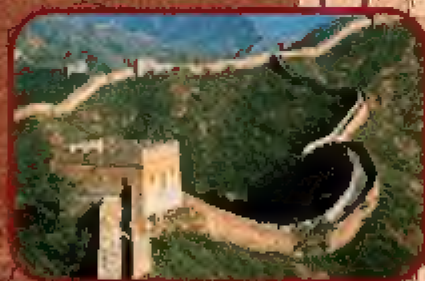
موسوعة
العالم القديم









اكتشف أسرار الزمن الماضي

موسوعة
العالم القديم





موسوعة العالم القديم

اكتشف أسرار الزمن الماضي

إعداد: لجنة موسوعة باراغون

ترجمة: فاديا قرعان

© الإيداع القانوني: السداسي الثاني 2016
ردمك: 978-9947-36-448-2

هذا الكتاب من إصدار:

الطبعة الأولى 1437هـ - 2016م

دار المؤلف
Dar Al-Moualef
للنشر والطباعة والتوزيع ش م م
for Publishing, Printing and Distribution s.a.r.l.
Tel.: +961 1 823720
Fax : +961 1 825815
info@daralmoualef.com

نوميديا
للطباعة و النشر و التوزيع
22، شارع قيطوني عبد المالك
قسنطينة - الجزائر -
هاتف/فاكس: +213 031.92.25.61

المحتويات

العالم القديم



1 وادي تشاكو
2 تينوتشتيتلان
3 تيوتيهواكان
4 بالينكي
5 سيبان
6 ماتشو بيتشو
7 سور هادريان
8 ستونهنج
9 لاسكو
10 روما
11 بومباي وهركولانيوم
12 كنوسوس
13 طروادة
14 مايسينيه
15 أثينا
16 أسبرطة
17 لبدة الكبرى
18 قرطاج
19 ممفيس
20 طيبة
21 زيمبابوي العظمى
22 أريحا
23 أور
24 برسبوليس
25 بابل
26 موهنجو دارو
27 نينوى
28 أولورو





المقدمة

ترك الناس الذين عاشوا في الزمن الماضي وراءهم دليلًا يشير إلى طريقة عيشهم. ويبحث علماء الآثار عن تلك المخلّفات ويدرسونها من أجل مساعدتنا لمعرفة المزيد عن الزمن الماضي.

يمكننا أحيانًا رؤية آثار الشعوب القديمة بسهولة، مثل الأهرامات العظيمة في مصر – وقد تكون أحيانًا مخفية تحت الأرض. عُثر على بعضها بالصدفة واكتُشف بعضها الآخر بفعل الأبحاث الدقيقة. وجد علماء الآثار منشآت وأماكن شُيِدَت فيها الأبنية، وأغراضًا مثل الأوعية والأدوات والملابس والحِلي. كما عثروا أيضًا على أمور أخرى يمكنها إخبارنا المزيد عن الحياة اليومية للشعوب القديمة، مثل حبوب اللقاح أو عظام الحيوانات. حتى إنهم وجدوا في بعض الأحيان بقايا الناس الذين عاشوا في تلك الحقبات القديمة. كل هذه الأمور تساعدنا على فهم الماضي.





أوروبا القديمة

تطور البشر على مرّ ملايين السنين، ويعتقد الخبراء بأن الإنسان العاقل (هوموسابيان)، أسلافنا المباشرين، قد سكن أوروبا منذ 350000 سنة تقريبًا. في البداية عاش أسلافنا معتمدين على الصيد وجمع الثمار والأعشاب البرّية يتنقّلون من مكان إلى آخر بحثًا عن الطعام. وقد سكنوا في كهوف أو مأوٍ مصنوعة من الخشب وجلود الحيوانات. ولقد مضت آلاف السنين قبل أن يباشروا بالزراعة وتدجين الحيوانات وبناء المساكن. ومع حلول عام 2300 ق.م. تقريبًا، بدأ استخدام المعادن مثل البرونز، ولاحقًا الحديد، لصناعة الأدوات والأسلحة والأغراض اليومية، وقد عثر علماء الآثار على الكثير منها في أثناء التنقيب. كذلك ترك الكثير من الشعوب القديمة أيضًا معالم أثرية حجرية، غالبًا ما تكون ضخمة، بالإضافة إلى أطلال الأماكن التي عاشوا فيها.



صيادو العصر الجليدي

في العصر الجليدي الأخير، الذي بدأ منذ نحو 100.000 سنة، اكتست أجزاء كبيرة من الأرض بالجليد. ولكن كانت هنالك فترات أكثر برودة وأخرى أكثر دفئًا. فراحت مستويات مياه البحر ترتفع وتنخفض، وبدأ الناس بالانتقال من منطقة إلى أخرى في مختلف أرجاء العالم، سعيًا وراء الحيوانات التي كانوا يصطادونها.

أهم الوقائع

- عرف الناس في العصر الجليدي كيفية إشعال النار. ففي كهف شوفيه في فرنسا الجنوبية، وجد المنقّبون آثار نيران وجدرانًا مصطبغة بدخان لهيب المشاعل.

سكان أوروبا

يبدو أن نوعًا واحدًا من السكّان الأوائل، المسمى نياندرتال، تأقلم مع العيش في المناطق الباردة. عندما ارتفعت حرارة الأرض، بدأ الإنسان العاقل (هوموسابيان)، أسلافنا، بالاستيلاء على المناطق التي كان شعب نياندرتال يعيش فيها. ولقد عُثر على عظام لشعب نياندرتال في هذا الكهف في كرواتيا.



نياندرتال

إن جمجمة إنسان نياندرتال أطول وأكثر تسطّحًا من جمجمة إنسان معاصر. وكانت عظمة ما فوق العينين أكثر نتوءًا. أما بنية جسم نياندرتال فكانت أقصر وأكثر امتلاءً مما نحن عليه اليوم.



الأدوات

كانت الشعوب الأولى تصنع الأدوات من خلال نحت حجر الصوان وأنواع أخرى من الأحجار حتى يصبح رأس الأداة حادًّا. ولقد وُجد رأس فأس الصوان هذا في إنكلترا. ويعتقد الخبراء أن عمره يفوق الـ 100.000 سنة.



هل تعلم:

أن الخبراء يعتقدون أن الإنسان العاقل (هوموسابيان) يعود أصله إلى أفريقيا، لكنه انتشر في القارات كلها ما عدا القارة القطبية الجنوبية بحلول عام 9000 ق.م؟

رسومات داخل الكهوف

نشأت أولى الأعمال الفنية التي نفذها البشر منذ نحو 30.000 سنة. نُفذت الرسومات على جدران الكهوف في أوروبا الغربية، داخل أعماق الأرض. وهي غالبًا ما تمثّل صورًا لحيوانات ومشاهد صيد. كما تمّ العثور أيضًا على منحوتات تمثّل حيوانات أو بشرًا.

لا أحد يعرف بشكل مؤكد لما نفّذت هذه الأعمال الفنية الجميلة في أماكن مظلمة جدًّا يصعب الوصول إليها. وقد يكون لها علاقة بجلب الحظ الجيد للصيادين.

رسم من العصر الجليدي على جدار كهف لاسكو في فرنسا.



الميغاليث في أوروبا

انتشرت الزراعة وتدجين الحيوانات من الشرق الأوسط إلى أوروبا منذ نحو 6000 سنة. تدعى هذه الفترة في التاريخ الأوروبي فترة العصر الحجري الحديث. وفي خلال هذه الفترة تمّ تشييد نصب حجرية ضخمة، تدعى الميغاليث، في أجزاء كثيرة من أوروبا الغربية. ويُعدّ الكثير من هذه النصب أقدم من أهرامات مصر.



ستونهنج في جنوب غرب إنكلترا.

النصب الحجرية

إن ستونهنج أشهر نصب للميغاليث (حجر كبير) لكن ثمة نصبًا أخرى كثيرة في فرنسا وإيرلندا وبريطانيا. وتُعدّ كارناك في فرنسا الشمالية أكبر موقع لنصب الميغاليث في أوروبا، وهي تضم نحو 3000 حجر منتصب. ولا أحد يعلم لِما شُيدت نصب الميغاليث، لكنها من المرجح تتعلّق بأمور دينيّة.



كارناك

أهم الوقائع

- عُثر على منازل من العصر الحجري الحديث في جزر أوركني في اسكتلندا. وكان الأثاث في هذه المنازل مصنوعًا من الحجارة.
- دُفن أناس قرب بعض من نصب الميغاليث ولكن ليس كلّها. لعلّها كانت تُستخدَم كمدافن طوال مئات السنين.





هل تعلم:

أنه في شهر أيلول/سبتمبر 1991، وجد متسلقان جثة في جبال الألب. وأنه تبين أن الرجل متوفٍ منذ أكثر من 5000 سنة إثر إصابته بسهم. وأنه عُثر على بعض من أمتعته – مثل جعبة سهام وحقيبة ظهر – حتى ثيابه كانت لا تزال بحالة جيدة. وأنه الآن هو معروف باسم الرجل الجليدي؟

العصر البرونزي

بدأت الفترة التي يدعوها المؤرخون بالعصر البرونزي نحو عام 2300 ق.م. في البداية، لم تكن تصنع سوى أدوات قليلة من المعادن. إذ إن معظم الناس كانوا لا يزالون يستخدمون الحجارة، إلا أن هذا الوضع تغير تدريجًا.

كان ينبغي المزج بين النحاس والقصدير لصناعة البرونز، لكن هذين المعدنين لم يكونا متوافرين في كل مكان. ثم تطورت الأعمال التجارية عندما راح الناس يقايضون أشياء أخرى بالمعدن الذي يحتاجونه. واتسعت المستوطنات. وصنع الناس أسلحة من البرونز، مثل السيوف، لأنه كان أكثر صلابة من القصدير أو النحاس.



درع من العصر البرونزي.

قبائل العصر الحديدي في أوروبا

في القرون الأخيرة قبل الميلاد، بدأ الناس في جميع أنحاء أوروبا باستخدام الحديد لصنع الأسلحة والأدوات. ولقد وجد علماء الآثار عددًا كبيرًا من الأسلحة الحديدية، مثل السيوف والحراب، لذلك رجّحوا أن يكون العصر الحديدي فترة طغت عليها الحروب.

أهم الوقائع

- كان الحيثيون، الذين عاشوا فيما يُعرف الآن بتركيا المعاصرة، أول شعب يتعلم كيفية صناعة الأدوات الحديدية بُعيد عام 1500 ق.م.
- على الرغم من أن الحديد كان يُستخدَم لصناعة المعدات والأسلحة،فإن الكثير من الأدوات الزخرفية ظلّت تُصنع من البرونز، الذي يُعد معدنًا يسهل العمل فيه أكثر من الحديد.

القبائل والشعوب

لم يترك شعب العصر الحديدي أي سجلات خطية خاصة به، إلا أن الإغريق ومن بعدهم الرومان عرفوا بأمره. فأطلق الرومان على قبائل العصر الحديدي اسم البرابرة وعدّوهم غير متحضرين. أما اليوم فيسمى أسلاف شعب العصر الحديدي الكلت (أو السلت).

عرف العصر الحديدي قبائل كثيرة ومنفصلة على رأسها شيوخ يتحاربون في أغلب الأحيان. وفي النهاية، هزمت الجيوش الرومانية معظم تلك القبائل وأصبحت غالبية المناطق الكلتية، مثل بريطانيا وفرنسا المعاصرتين، أجزاءً من الإمبراطورية الرومانية.

يمكننا أن نشاهد بوضوح دفاعات حصن التلة البريطاني هذا الذي يدعى «قلعة مايدن»، ويعود تاريخ بنائه إلى العصر الحجري.



القرى والبلدات

عاش شعب العصر الحديدي في مساكن كثيرة ومتنوعة، من البيوت الزراعيّة الدائريّة المنعزلة إلى مستوطنات أكبر مساحةً مثل بيسكوبين في بولندا. ونحن نعلم أن هذه القرية الكبيرة بنيت بكاملها من الخشب بين عامَي 737 و 738 ق.م. إذ يمكن تحديد عمر الخشب. ويمكنكم هنا رؤية جدران بيسكوبين التي أعيد بناؤها.

من السهل رؤية تحصينات قلعة التلة الإنكليزية العائدة إلى العصر الحديدي هذه المسماة قلعة العذراء (ميدن كاسل).

المناجم

حفر شعب العصر الحديدي المناجم، مثل مناجم الملح في قرية هالستات النمساوية. وقد عثر هناك على حقائب ظهر مصنوعة من الجلد كان عمال المناجم قد استخدموها في العصر الحديدي.



سراج زيتي من هالستات.



بقايا مستنقعات الخث

عثر على الكثير من آثار العصر الحديدي، ومن ضمنها بقايا بشرية، في مستنقعات الخث. والجثة الأشهر، والموجودة في الدنمارك، تُعرف باسم مومياء تولوند. وعلى الرغم من أنها تبدو مسالمة جدًا، فإنها تبيّن أن هذا الشخص قد مات خنقًا.

هل تعلم:

أن الأشخاص الرفيعي الشأن كانوا يضعون حول أعناقهم حلقة ذهبية ثقيلة تدعى طوقًا. وأن بعض المحاربين كانوا يخوضون المعارك عراة بالكامل لكنهم يبقون الطوق حول عنقهم؟



مصر القديمة

منذ نحو 5000 سنة، بدأت حضارة عظيمة تمتد على طول نهر النيل في مصر. ولقد دامت هذه الحضارة 3000 سنة وفي خلال هذه الفترة شُيدَت بعض البنى الأكثر شهرة التي عرفها الإنسان. بالإضافة إلى هذه المعالم الأثرية العظيمة، فقد ترك المصريون الكثير من الأدوات اليومية والرسومات الجدارية، التي ساعدتنا على فهم كيفية عيشهم، كما تركوا المومياوات الأكثر غموضًا والتي كانت في غاية الأهمية بالنسبة إليهم عند وفاتهم.



نهر النيل

كان نهر النيل يفيض سنويًا ويخلّف على ضفافه طبقات ترابية خصبة. وكان المصريون يزرعون المحاصيل على هذه الأرض الخصبة كما يصطادون من النهر. سمّى المصريون بلادهم «كيميت» أي «الأرض السوداء»، بسبب لون التربة القاتم.



مصر القديمة

دامت الحضارة المصرية القديمة منذ نحو عام 3100 ق.م. حتى عام 30 ق.م.، عندما أصبحت مصر جزءًا من الإمبراطورية الرومانية. وتسمى الفترات الرئيسية من تاريخها بالممالك القديمة والوسطى والجديدة. ولقد انقسمت هذه الفترات إلى سلالات – الأسر الحاكمة.

هل تعلم:

أن الجميع كانوا يتعاونون في أثناء فترة الحصاد، حتى النساء والأطفال. وأن العبيد والمجرمين كانوا يُقدِّمون أحيانًا للمساعدة، بالإضافة إلى وحدات الجيش؟

رسم جداري على قبر يصوّر المصريين يحرثون الأرض وينثرون البذور.



المستوطنات إلى جانب النهر

نشأت البلدات والقرى على طول النيل، بين النهر والصحراء. وكانت أولها مدينة ممفيس في شمال البلاد. كان المصريون العاديون يعيشون في منازل صغيرة مصنوعة من طوب الطين. ولقد ساعدت النوافذ الصغيرة والمطبخ الخارجي في المحافظة على برودة منازلهم. أما الأشخاص الأكثر ثراءً فكانوا يملكون منازل أكبر حجمًا في وسطها فناء، وفي أغلب الأحيان حديقة مع بركة وأشجار.


بقايا ممفيس



هل تعلم:

أن الأثرياء وحدهم كانوا يأكلون الكثير من اللحوم، وأنه كان يصعب حفظه طازجًا لوقت طويل بسبب الحرّ؟

الزراعة والطعام

تخبرنا الرسومات الجدارية والكتابات والآثار التي وجدها علماء الآثار الكثير عن الزراعة وعمّا كان المصريون يأكلونه، وعن أن المزارعين كانوا يستخدمون المجارف لقلب التربة، بالإضافة إلى المحاريث التي تجرها الثيران. كما أنهم زرعوا القمح والشعير واقتنوا بعض الحيوانات مثل المواشي والخراف والماعز والإوز والبط. وكان الخبز طعامهم الأساسي كما كانوا يأكلون الخضار والفاكهة والسمك واللحوم أيضًا. ويبدو أنه كان يلذّ لهم تناول الفاصولياء والحمص والعدس، بالإضافة إلى الثوم والبصل. وكانوا يحبون أيضًا الخس والخيار ويعشقون تناول التمر. كذلك زرع الفلاحون أيضًا الكتان من أجل صنع الملابس الكتانية.

الممالك

نشأت مملكتان منفصلتان على طول نهر النيل، وعرفتا باسم مصر العليا ومصر السفلى. كانت مصر السفلى تقع في الشمال حول دلتا نهر النيل، في حين أن مصر العليا كانت تمتد جنوبًا على مئات الكيلومترات.



توحيد المملكتين

نحو عام 3100 ق.م.، غزا حاكم مصر العليا الملك «نارمر» مصر السفلى ووحد المملكتين. وأقيمت عاصمة مشتركة للمملكتين في ممفيس، قرب دلتا النيل. وأصبح الحكّام في هذه الفترة يضعون تاجًا مزدوجًا، مركبًا من تاج مصر السفلى الأحمر وتاج الملك نارمر الأبيض.

لوحة تعرض الملك نارمر يضع على رأسه تاج مصر السفلى الأبيض المدبب، وهو يهزم أعداءه.



صور من قبر يعود للمملكة القديمة.

المملكة القديمة

بدأت الفترة التي نسميها المملكة القديمة نحو عام 2680 ق.م.، عندما حكمت السلالة الثالثة (أو الأسرة الحاكمة) مصر. وكان للملوك نفوذ كبير فحكموا منطقتهم الشاسعة بمساعدة الحكام المحليين. دامت هذه الفترة نحو 500 سنة. وأخيرًا، ساد حكم الملك بيبي الثاني الذي دام طويلًا جدًّا وهو الذي توفي جميع أبنائه من قبله. ونشب بعد ذلك صراع بين الحكام على السلطة دام لعدة سنوات.

المملكة الوسطى

نشأت المملكة الوسطى نحو عام 2055 ق.م. إذ استعادت مصر السلام وازداد ثراء البلاد مع ازدهار التجارة. وغزا حكّام السلالة الثانية عشرة بلاد النوبة المجاورة لمصر (المعروفة الآن باسم السودان). ولكن في النهاية بدأ نفوذ الملوك يتلاشى. وبحلول عام 1750 ق.م. اجتاح شعب يدعى الهكسوس مصر وسيطر على شمالي البلاد.

المملكة الجديدة

نحو عام 1550 ق.م.، تمكّن الملك أحمُس الأول من هزيمة الغزاة الهكسوس وطردهم من مصر. وبعد نحو 500 سنة، حظيت مصر بحكومة قوية ومتينة. سميت هذه الفترة بالمملكة الجديدة. وتطورت التجارة مجددًا وهيمنت مصر على أراض جديدة باستخدام جيشها المحترف الناشئ حديثًا. واغتنى الملوك فبَنوا الكثير من الهياكل والقبور الرائعة.

الجدول الزمني

- نحو عام 3100 ق.م. : مصر الموحدة
- نحو عام 2680 ق.م. : المملكة القديمة
- نحو عام 2055 ق.م. : المملكة الوسطى
- نحو عام 1550 ق.م. : المملكة الجديدة
- نحو عام 31 ق.م. : أصبحت مصر جزءًا من الإمبراطورية الرومانية.



قبر تي في سقارة يعود تاريخه إلى المملكة القديمة

الموت والحياة ما بعد الموت

آمن المصريون القدامى بالحياة ما بعد الموت، وهي عالم جديد يذهبون إليه عندما يموتون. وكانوا يمضون وقتًا طويلًا بتحضير كل ما يحتاجون إليه في رحلتهم.

أهم الوقائع

- كان الناس يخشون أن يموتوا بعيدًا من مصر فلا تقام لهم مراسم الجنازة الصحيحة.
- كانت الجنازات تنتهي بوليمة في الديار. وقد تتضمن لاعبين بهلوانيين وراقصات.

التحضير للرحلة

اعتقد المصريون أن الجسد بعد الموت يجب حفظه. كان من الواجب أيضًا القيام بمراسم الجنازة. وكان على الناس أن يصطحبوا أغراضًا قد يستخدمونها في حياتهم ما بعد الموت. وبعد ذلك يمكن لرحلة الروح أن تبدأ.



قد يُدفن الميت مع تماثيل خشبية صغيرة تدعى شخصيات أوشبتي. لقد كانوا يعتقدون أن هذه التماثيل ستعمل خدامًا لهم في حياة ما بعد الموت.



الرحلة إلى العالم الآخر

يجب محاكمة الميت قبل أن يتم قبوله للذهاب إلى العالم التالي، ولكن قبل الوصول إلى مكان المحاكمة كان عليه إنجاز رحلة خطيرة. على سبيل المثال، كان يجب تجاوز 12 مدخلًا تحرسه الوحوش. وكانت تُتلى التعويذات من أجل حماية الميت من هذه المخاطر.

هل تعلم:

أن الكتب التي تحتوي على التعويذات والمعلومات المفيدة كانت توضع في القبر. وأن هذه الكتب كانت تعرف باسم كتب الميت. وأنها في العادة تكون مكتوبة على أوراق البردى، وهو نوع من الورق المصنوع من القصب، لكنها كانت تكتب أحيانًا على جدران القبر أو في داخل النعش؟

الحُكم

وأخيرًا، يصل الميت إلى قاعة الحقيقتين، حيث تحصل الموازنة بين القلب والأمور كافة التي فعلها في حياته. إنها لحظة موترة جدًّا إذ يعني النجاح فيها عبور الشخص إلى العالم التالي، النسخة المصرية المثالية والحياة الأبدية. وكان الفشل فيها يعني أن مفترس الميت سيأكل القلب والشخص لن يحيا إطلاقًا.



أنوبيس يزن قلبًا.

المومياء

لكي يعيش أحدهم بسعادة في الحياة ما بعد الموت، كان يجب الحفاظ على جسده. هذا الجسد المحفوظ يُسمّى مومياء.

صنع المومياء

كان التحنيط طريقة لحفظ الجسد فلا يتعفن. إنه عمل ماهر، وكانت العملية بكاملها تستغرق نحو 70 يومًا. ثم يؤخذ الجسد إلى «المنزل الجميل» بعد الموت مباشرة. ويقع هذا عادةً على الضفة الغربية من نهر النيل، بعيدًا من المناطق المأهولة.

أهم الوقائع

- **كان القلب يُترك في الجسد وهكذا يمكن أن يوزن في الحياة بعد الموت؛ إنه العضو الأهم.**
- **إذا تعرّض شخص ما لإصابة، مثل بتر أحد أطرافه، كان يتم تحنيطه مع طرف اصطناعي في مكانه وهكذا يكتمل الجسد.**

هل تعلم:

أن العلماء المعاصرين كانوا يضطرون لفتح المومياوات ليتمكنوا من دراستها. وأما اليوم فيتم تفحصها باستخدام الماسح الضوئي الذي يستطيع اختراق الأكفان؟



إزالة الأعضاء

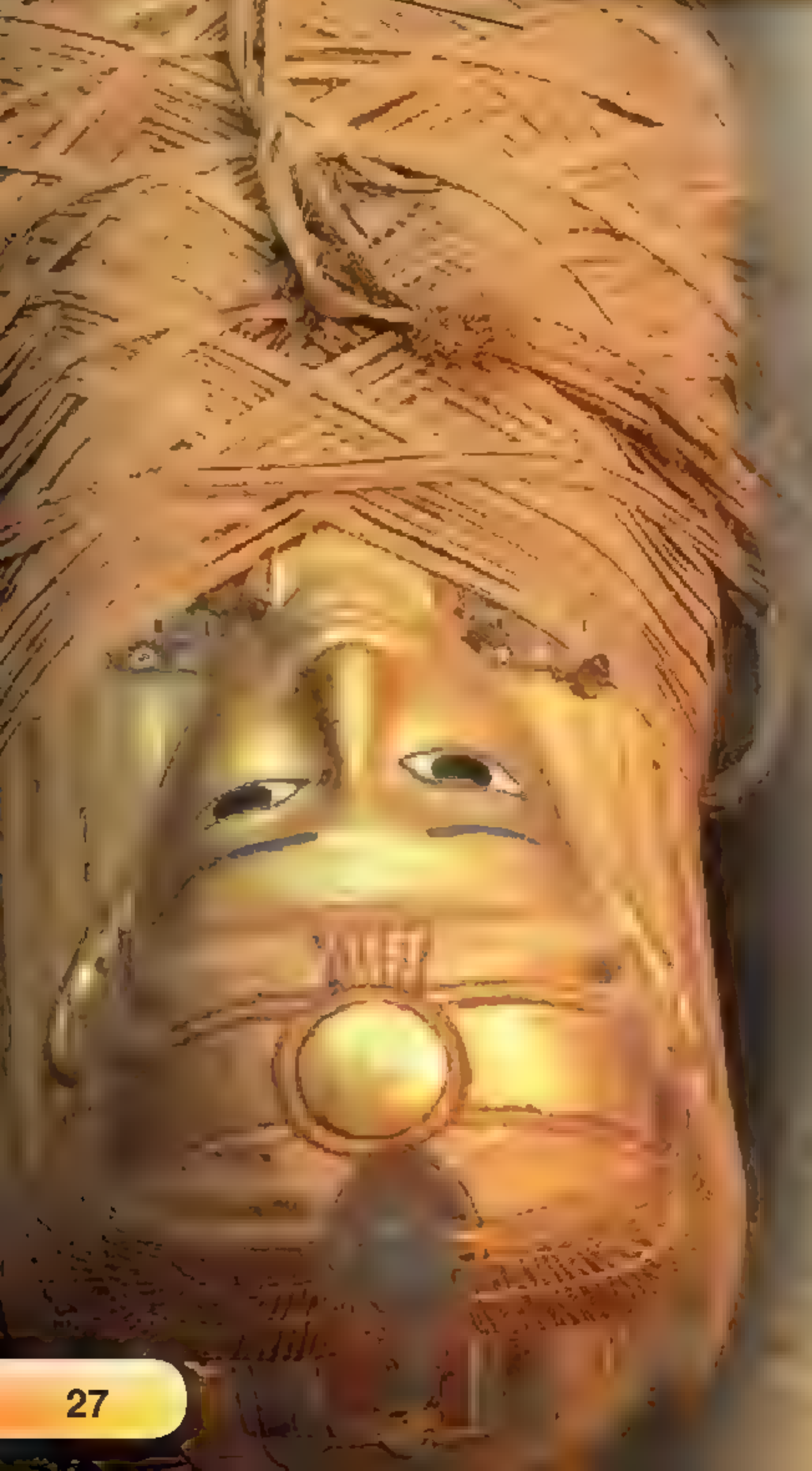
كان المحنطون يزيلون بعض الأعضاء – كالرئتين والكبد والأمعاء والمعدة والدماغ. وكانت هذه الأعضاء، باستثناء الدماغ، توضع في أوعية تسمّى الأواني الكانوبية وتُدفن مع المومياء. هنا (على اليمين) يمكننا رؤية غطاء إحدى الأواني من قبر توت عنخ آمون. بعد إزالة الأعضاء، يُملأ الجسد بحشوة مؤقتة ويغطى بملح يسمّى النطرون لتجفيفه. وبعد نحو 40 يومًا، يغسل الجسد ويجفف ويُملأ بالحشوة النهائية.



كان المصريون يحنطون بعض الحيوانات أيضًا، مثل التمساح.

التضميد

حالما يجف الجسد المحنط، كان يغلف بعناية بالضمادات بدءًا من أصابع اليدين والرِّجلين. ثم توضع المجوهرات وتميمات الحظ بين طبقات الكتان لحماية المومياء. تغطى كل طبقة بالعطور والزيوت والصمغ. وتصبح تلك الأخيرة ثابتة مع مرور الوقت. وأخيرًا، يوضع قناع مزخرف على رأس المومياء وتجرى مراسم الجنازة. بعد ذلك توضع المومياء في نعشها وتؤخذ للدفن.



اكتشفت هذه المومياء في الفيوم، جنوب مدينة القاهرة الحديثة.

القبور الملكية الأولى

كانت القبور مهمة كونها طريقة لتذكُّر الأموات. إنه أمر ضروري إن كانت الروح ستحيا ما بعد الموت.

القبور الأولى

قبل الفترة المسماة بالمملكة القديمة، كانت تبنى الهياكل المسماة مصاطب فوق قبور الملوك والنبلاء الواقعة تحت الأرض. وكان لهذه الأبنية المستطيلة الشكل سقف مسطّح، وهي مصنوعة من طوب الطيب. وكانت أحجام هذه المصاطب تختلف بحسب أهمية الشخص المدفون تحتها.

الأهرام المدرّجة

نحو عام 2660 ق.م.، بنى زوسر الملك الثاني من السلالة الحاكمة الثالثة، نوعًا جديدًا من القبور في سقارة. كانت تبدو كتجمع من ست مصاطب مكدسة بالتدرّج من الأكبر حجمًا إلى الأصغر حجمًا. مربعة الشكل ومبنية من الحجر؛ وتسمّى اليوم بالهرم المدرّج.

أهم الوقائع

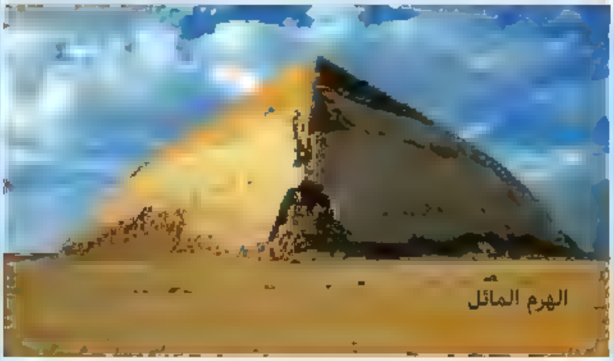
- **كان الهرم المدرّج أول بناء في العالم يشيّد بكامله من الحجر.**
- **أهرامات الجيزة هي أكبر الأهرامات وأشهرها في مصر حيث هناك أكثر من 100 هرم.**



يبلغ طول الهرم المدرج نحو 60 مترًا.

الأهرامات الحقيقية الأولى

بعد زوسر، اتبع الكثير من الملوك نموذجه. فبنى سنفرو، الحاكم الأول في السلالة الرابعة، هرمين معروفين باسمَي الهرم المائل (جوانبه غير مستقيمة) والهرم الأحمر. ويعتقد علماء الآثار أن سنفرو مدفون تحت الهرم الأحمر.



الهرم المائل

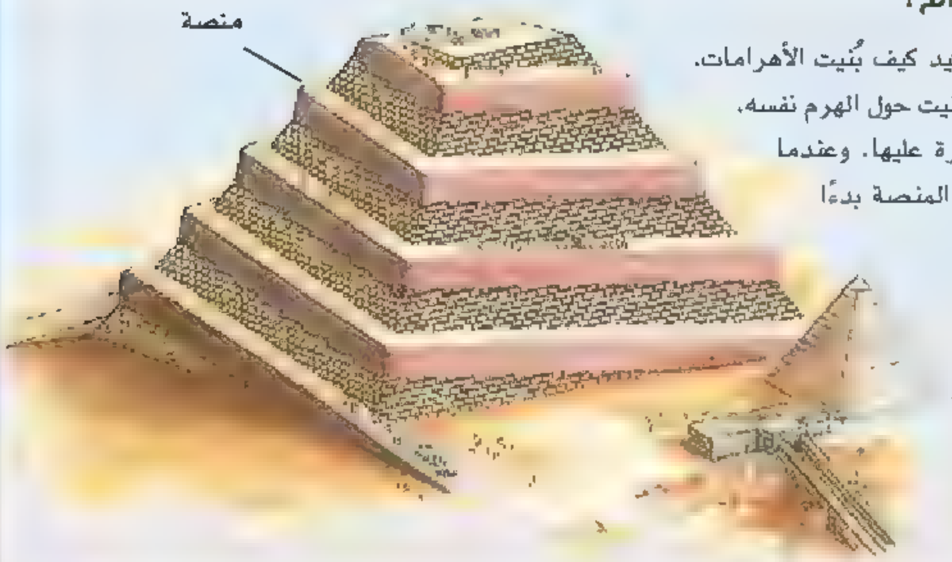


في داخل الهرم

أصبح هرم أوناس اليوم دمارًا، ولكن نجا في داخله مدفن على جدرانه مخطوطات منقوشة.

كيف بُنيت الأهرام؟

لا نعرف على وجه التأكيد كيف بُنيت الأهرامات. ولكن يرجح أن منصة بنيت حول الهرم نفسه، وجُرَّت الأحجار الكبيرة عليها. وعندما أنجزَ الهرم، تم تكسير المنصة بدءًا من القمة.



أهرامات الجيزة

بنى ملوك المملكة القديمة العظام الثلاثة أهرامات كبيرة في الجيزة، على الجهة الغربية من نهر النيل، ليس بعيدًا من مدينتهم الرئيسية، ممفيس ويعود أكبرها، الذي صُنِّف أطول أبنية العالم لآلاف السنين، إلى الملك خوفو.

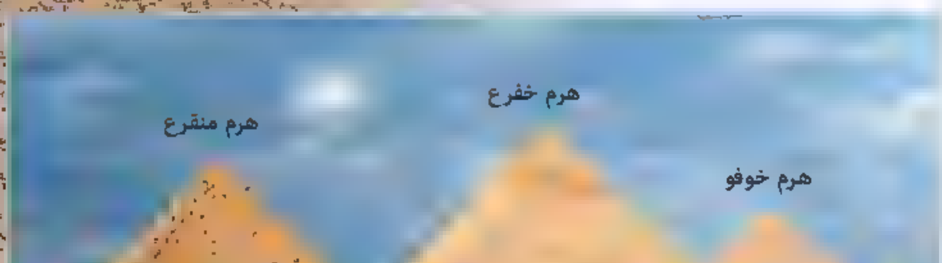
أهم الوقائع

- يحتوي هرم خوفو العظيم على أكثر من مليوني قطعة من 2.3 الأحجار الجيرية.
- يبدو هرم خفرع أنه أطول من الهرم العظيم لأنه يقع على سطح أرض أكثر ارتفاعًا بقليل.

الهرم العظيم

بنى الملك خوفو قبره الضخم نحو عام 2580 ق.م. لم يكن يفترض قطّ أن يدخل الناس الأهرامات بعد دفن الملك، لذلك تم إغلاق المدخل. ويعتقد المؤرخون أن الملك خوفو دُفن مصحوبًا بأغراض قيمة جمّة لكننا لن نعرف أبدًا لأنه، مثل جميع الأهرامات، سرقت محتوياته بحلول عام 1000 ق.م.

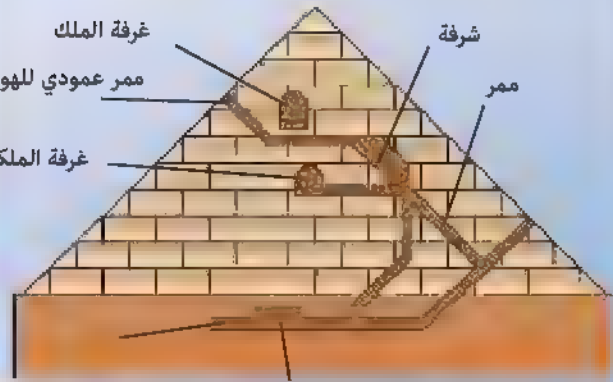
يعود الهرمان الكبيران الآخران في الجيزة إلى ابن خوفو وحفيده الأول، خفرع ومنقرع.

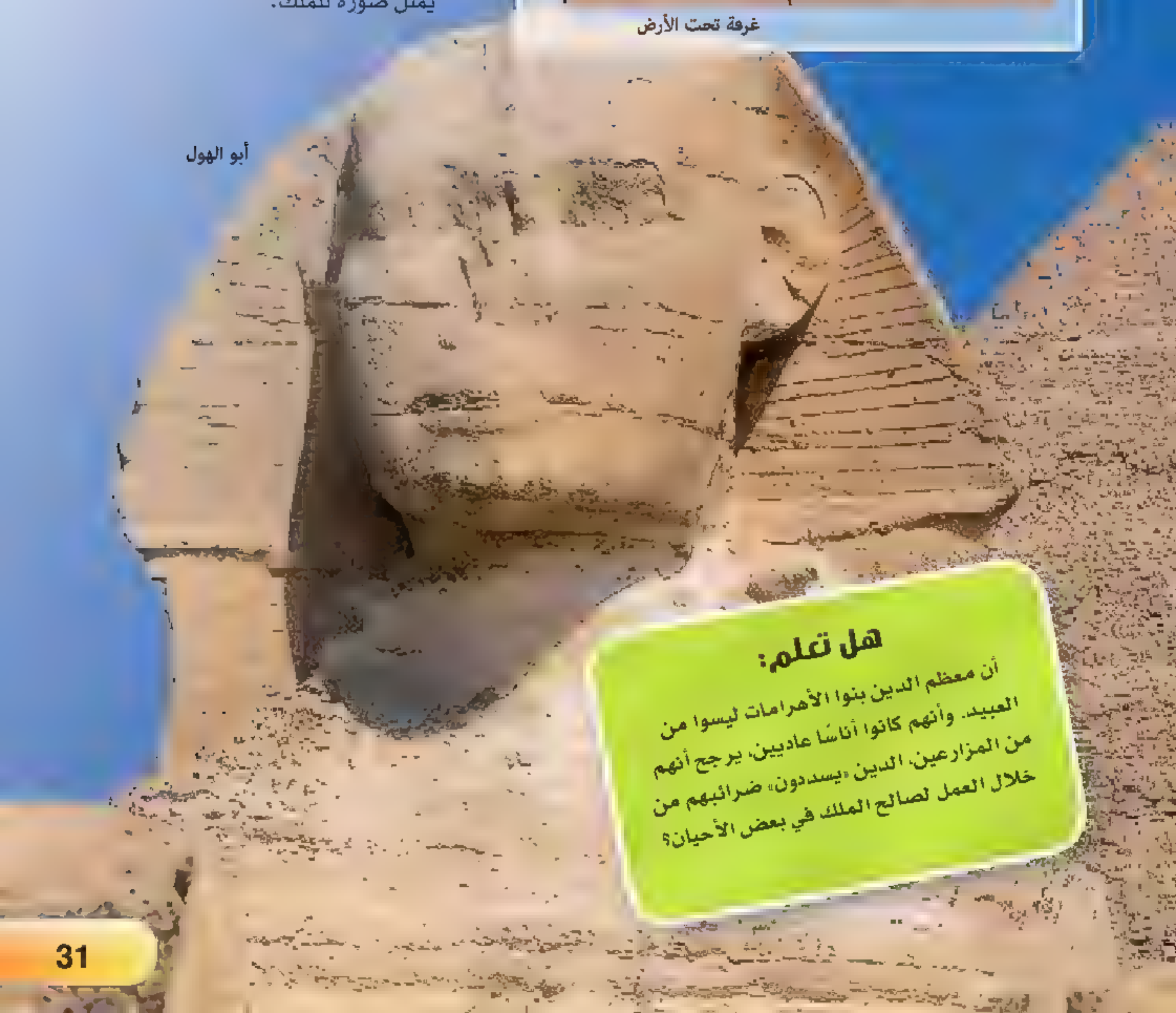


تمثال (أبو الهول) العجيب

يقع التمثال الكبير المسمّى (أبو الهول) بالقرب من هـرم خفرع ومن المرجح أنهما بُنيا في الوقت نفسه. إنه تمثال بجسم أسد ورأس إنسان، ويرجح أنه يمثل صورة للملك.

هرم خوفو من الداخل





أبو الهول

هل تعلم:

أن معظم الذين بنوا الأهرامات ليسوا من العبيد. وأنهم كانوا أناسًا عاديين، يرجح أنهم من المزارعين، الذين «يسددون» ضرائبهم من خلال العمل لصالح الملك في بعض الأحيان؟

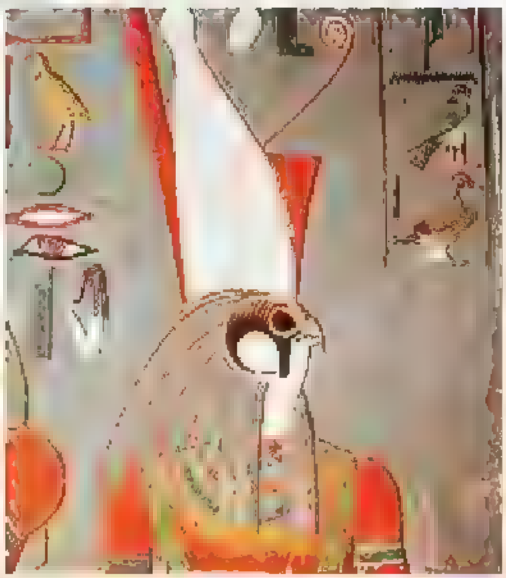


الديانة والمعبد

آمن المصريون القدماء بمعتقدات كثيرة متنوعة. وكانت عباداتهم تشكّل جزءًا من الحياة اليومية.

الآلهة

ارتبط بعض الآلهة بقبائل أو قرى معينة، في حين أن أخرى عُبدت في جميع أنحاء مصر – على الرغم من أنها كانت تملك معبدًا واحدًا خاصًا.
حكم معظم الآلهة جزءًا معينًا من العالم أو الحياة، فعلى سبيل المثال كان حورس إله السماء وتحوت إله المعرفة. يمكن للآلهة أن تتولى مسؤولية أمور عدة، على سبيل المثال كانت حتحور إلهة أم ولكن أيضًا كانت لها علاقة بالموسيقى والرقص والحب والسماء.



كيف كان شكل الآلهة؟

كان شكل الكثير من الآلهة يقترن بهيئة حيوان ما، ويمكن أن تبدو إما على شكل ذلك الحيوان أو ككائن بشريّ له رأس هذا الحيوان.
يظهر هنا الإله حورس برأس صقر. ويمكن تعريف الآلهة أيضًا بالرموز. فعلى سبيل المثال، كان يُرمَز للإلهة ماعت بريشة.

أهم الوقائع:

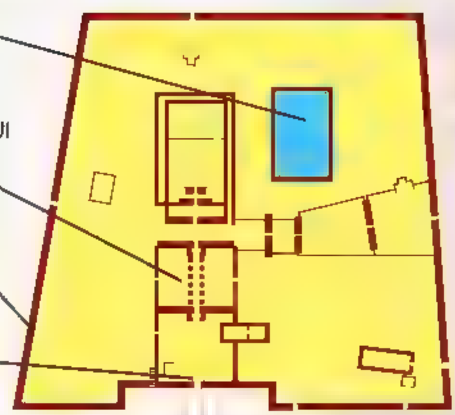
- كانت الهياكل كافة تتبع التصميم الأساسي نفسه.
- كان الكهنة الأكثر أهمية هم الذين يعملون في الهياكل طوال الوقت؛ في حين أن معظمهم كانوا يمارسون أعمالًا أخرى أيضًا.



الأعمدة الكبيرة في البهو المعمّد العظيم داخل هيكل آمون في الكرنك.

الهياكل

كانت كل قرية تقيم مزارًا حيث يستطيع الناس الصلاة. كما كانت تتوافر أيضًا هياكل ضخمة، وكان عدد كبير من الكهنة يشرف على مراسم العبادة وينظمون طقوسًا واحتفالات مهمة.



هيكل رعمسيس

هيكل آمون

كان هذا الهيكل، مثل غيره من الهياكل الكبيرة، محوطًا بجدار يتخلله مدخل كبير، يُسمى صرحًا (البوابة الكبيرة). وحدهم الكهنة والملوك يقومون بطقوس العبادة داخل الهيكل. وكانت البحيرة المقدسة مكانًا يستخدمه الكهنة لتطهير أنفسهم.

حكم الإمبراطورية

كان الملك أكثر من مجرد رئيس للحكومة، لكنه كان يحتاج إلى المساعدة من أجل أن يحكم مصر.



صوّر هذا الدرع الفرعون توت عنخ آمون على شكل سفنكس يضع تاجًا وهو يسحق أعداءه.

الملك

في البداية، اعتقد المصريون أن الآلهة كانت تحكم أرضهم مباشرة. عندما رحلت الآلهة، أرسل الإله حورس روحه إلى جسد الملك، وراحت تلك الروح الإلهية تنتقل من حاكم إلى آخر. وكانت كل أفعال الملك تُعدّ مقدسة. كما كانت الآلهة تظهر دائمًا واضعة تاجًا أو حاملة أشياء رمزية خاصة.
بما أن الآلهة كانت تزوجت من أقاربها في الأساطير المصرية، اعتاد الملوك أن يتزوجوا قريباتهم، على الرغم من أنه كانت لديهم زوجات أخرى أيضًا.



الإدارة

كان الملك يتخذ القرارات المهمة كافة التي ينفّذها في ما بعد الموظّفون لديه. فكان أهمّ مستشار للملك يُدعى الوزير. وكان الملك يتلقى أيضًا العون من وزرائه وحاكمي مختلف المقاطعات المصرية. كان هؤلاء الموظفون يحصلون عادةً على وظائفهم عن طريق الوراثة، ولكن كان في إمكان كاتب طموح وذكيّ الوصول إلى السلطة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الجندي الكفء. وكان للكهنة أهمية كبرى بسبب ثراء هياكلهم، فهم يجمعون الضرائب بالنيابة عن الملك.

الزوار من النبلاء يقدمون الهدايا إلى الفرعون



خنجر وغمد

الجيش

في عصر المملكة الحديثة، ازداد عدد الجيش وأصبح منظمًا بشكل جيّد. وكان الجيش المصري يبعث الرهبة في الدول المجاورة. فقد كان يتألف من المشاة وقائدي العربات الحربية. وكان الملوك يستخدمون دائمًا العربات أمام عديد الجيش الذي توافد من مختلف أنحاء الإمبراطورية المصرية.

هل تعلم:

أنه كان للحكّام عدد كبير من الأسماء، لكلٍ منها معنى خاص ومختلف. ولكن لم يستخدمها الناس مباشرة. بل عوضًا عن ذلك، كانوا ينادون الملك بـ «برعو»، أي «البيت الكبير». إنه أصل كلمة «فرعون»، وهو اسم اخر لملوك مصر؟



رسم على صندوق يظهر توت عنخ آمون في عربته.

وادي الملوك

يقع هذا الوادي على الضفة الغربية من النيل مقابل مدينة طيبة، وهو عبارة عن جبال ومنحدرات مهيبة. تمر في ما بينها أودية عميقة، مناسبة جدًا لإخفاء القبور الملكية المحفورة في الصخور.

الوادي

للوادي الذي اختار الملوك بناء قبورهم فيه مداخل قليلة، وهو يقع بعيدًا من سائر القرى. لذا يمكن حمايته بسهولة. وتدل المنحدرات الوعرة على أنه يمكن إخفاء المداخل إلى القبور الملكية بما فيها من محتويات قيّمة. لكن قبرًا واحدًا فقط من هذه القبور لم يُنهب، وهو قبر الملك الفتيّ توت عنخ آمون.

أهم الوقائع

- منح علماء الآثار أرقاما للمدافن كافة الموجودة في الوادي. ثمة قبر كبير جدًا يدعى KV5 وهو يتضمن أكثر من 150 غرفة ورواقًا. ولكن لم يُكتشف منه إلا أجزاء بسيطة.
- يُعدّ قبر نفرتيتي من أجمل القبور الملكية المزخرفة، وهو يقع في وادي الملكات.

هل تعلم:

أن الكثير من القبور سُرقت مباشرة بعد دفن الملوك وسد الأبواب. وأن اللصوص من المرجح هم أنفسهم الأشخاص الذين بنوها أو ملؤوها. وأن بيع المحتويات القيمة كان يدرّ الكثير من الأموال لكنه كان أمرًا خطيرًا جدًا. إذ كل من يُلقى القبض عليه يواجه ميتة شنيعة إذ يتمّ غرزه في عمود حاد الرأس؟



حتى الآن تمّ اكتشاف أكثر من ٦٠ مدفنًا في وادي الملوك.



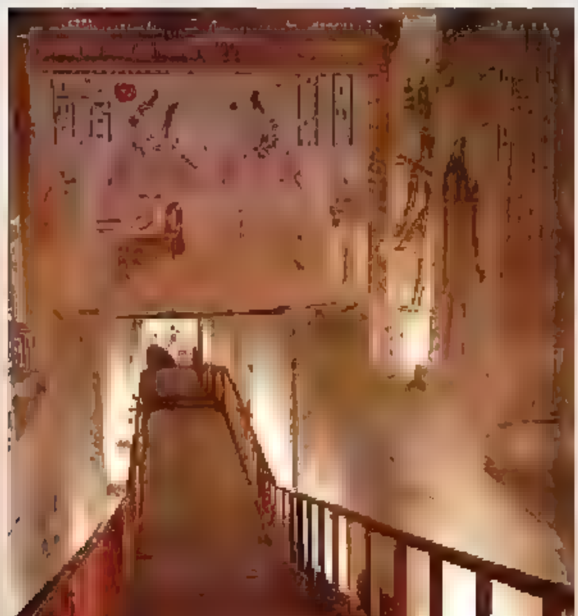
الكنز

عُثر على صندوق مجوهرات لتويا، وهي والدة جدة توت عنخ آمون، في وادي الملوك عام 1905. وعلى الرغم من أنها هي وزوجها لا ينتميان إلى العائلة الملكية، فإنهما دُفنا هناك وذلك لأن ابنتهما، تي، تزوجت من الملك أمنوفيس الثالث.

القبـور

تختلف القبور الملكية بأحجامها وأشكالها، لكنها تضم جميعها أروقة شاهقة وسلالم مؤدية إلى باطن الأرض. ولقد تمّت زخرفة معظمها بشكل جميل على أيدي أفضل فناني البلاد، وكان عدد كبير منهم يعيش على مسافة تبعد ساعات سيرًا ليصلوا إلى موقع القبور.

لا يزال هناك الكثير من القبور غير المكتملة بعد وذلك لأن حفرها في الصخور يستغرق وقتًا طويلًا. فالأدوات لم تكن تصنع إلا من الحجر والخشب والمعدنين اللينين النحاس والبرونز. وعندما يحل الظلام، كان العمال يستخدمون المصابيح الزيتية في الأماكن الضيقة. لا بد من أن ظروف العمل كانت عسيرة وكريهة. تظهر الصورة مدخل السياح إلى قبر الفرعون رعمسيس السادس في وادي الملوك.





قبر توت عنخ آمون

ظل الملك الفتى توت عنخ آمون منسيًا إلى حدٍّ ما حتى قام عالم الآثار المصرية القديمة «هوارد كارتر» باكتشاف أذهل العالم.

الباب المسدود

في عام 1915، عيّن رجل ثري، يدعى اللورد كارنارفون، هوارد كارتر للبحث عن قبر ملكي في وادي الملوك. لكن كارتر لم يجد شيئًا ذا أهمية حتى تاريخ 4 تشرين الثاني/نوفمبر 1922، حيث أزال الحفارون بعض الأكواخ فظهرت سلالمٍ أمامهم. كانت هذه الأخيرة تؤدي إلى باب مسدود كُتب عليه اسم توت عنخ آمون.

القنـاع

إن القناع الشهير لمومياء الملك مصنوع من صفائح الذهب والأحجار الكريمة والزجاج. يبلغ وزنه 10،5 كيلوغرامات تقريبًا.



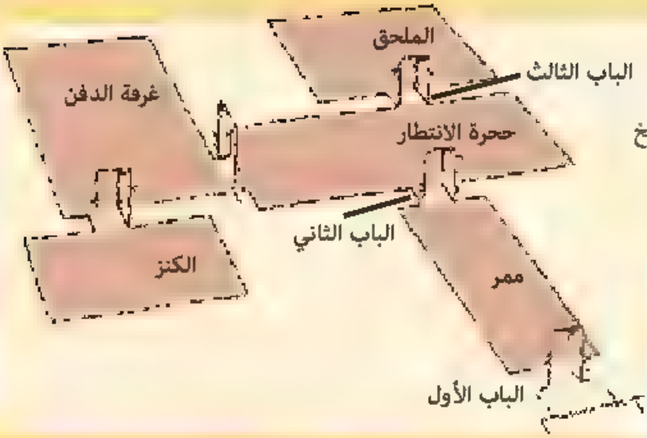
أشياء رائعة

في 25 تشرين الثاني/نوفمبر 1922، وقف اللورد كارنارفون خلف كارتر وهو ينظر من خلال فجوة إلى باب آخر مسدود وطرح عليه كارنارفون السؤال التالي «ماذا ترى؟» فأجابه كارتر «أشياء رائعة».

لم يرَ أحد من قبل ما في داخل القبر لنحو 3000 سنة. وكان مليئًا بالأغراض، والذهب يلمع أينما نظر.

القبر

كانت الغرف الصغيرة الأربع في قبر توت عنخ آمون مكتظّة بالكنوز.



هل تعلم:

أن قبر توت عنخ آمون تعرّض للسرقة مرتين من بعد دفنه بمدة قصيرة. وأن بعض الأغراض سرقت منه، ولكن تم اكتشاف السرقتين. وأعيد إصلاح القبر وإغلاقه؟



لعنة توت عنخ آمون

توفي اللورد كارنارفون بعدما لسعته بعوضة وذلك بعد اكتشاف القبر بمدة قصيرة، فبدأت روايات اللعنة المصرية القديمة بالانتشار. ولكن لا يتوافر أي دليل على ذلك فقد عاش معظم شركائه حياة طويلة. توفي هوارد كارتر الذي يظهر هنا وهو يتفحص تابوت توت عنخ آمون، عام 1939، أي بعد 15 سنة من دخوله الأول القبر.

الكنوز القديمة

استغرق إخلاء القبر المؤلف من أربع غرف سنوات عدة. كان يحتوي على المجوهرات، مثل الجوهرة على شكل الخنفساء الظاهرة هنا، وعلى الأسرّة والعروش والتماثيل والمراوح والعربات والطعام المخصص لحياة ما بعد الموت. كما ضم أيضًا أسلحةً وأبواقًا وألعابًا وخصلة شعر تعود لجدة توت عنخ آمون، الملكة تي. واحتوى أيضًا على جثة الملك نفسه وتابوته الذهبي المتين.





الكتابة الهيروغليفية

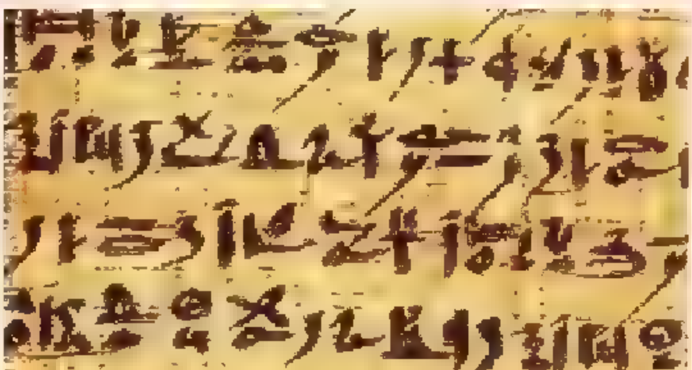
كان الشكل الأساسي للكتابة المصرية، التي تدعى الهيروغليفية، نظامًا مؤلفًا من أكثر من 700 صورة رمزية. اعتقد المصريون أنهم مُنحوا هبة الكتابة وكانوا يؤمنون بأن للصّور الرمزية التي يستخدمونها في كتاباتهم الهيروغليفية قوة سحرية.

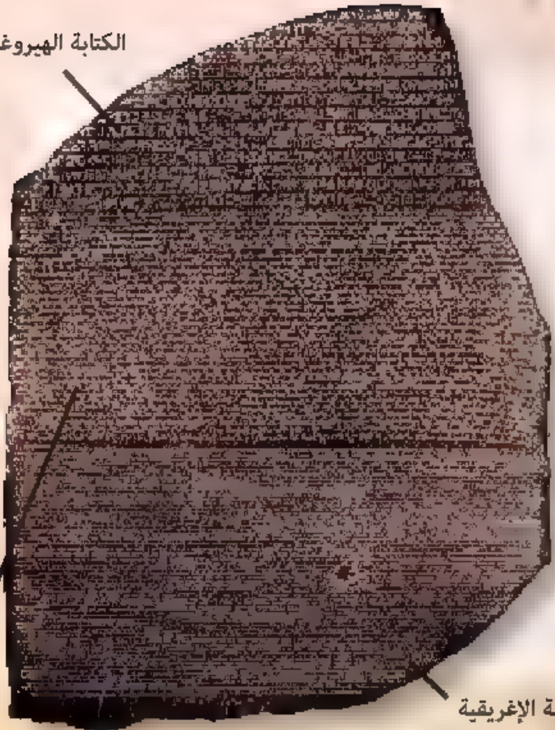
كيف تتمّ الكتابات الهيروغليفية؟

تظهر الكتابات الهيروغليفية على المعالم الأثرية ورسومات القبور. وتكون عادةً إما محفورة أو مرسومة بطريقة جميلة، ولكن من الصعب فهمها. ويمكن كتابة اللغة الهيروغليفية في أي اتجاه – من اليسار إلى اليمين أو من اليمين إلى اليسار أو من الأعلى إلى الأسفل. وكانت رموز الطيور توضع في أول الجملة ليتمكّن القارئ من معرفة أي اتجاه عليه أن يتبع. وكان يُفصَل بين شرائط الكتابات الهيروغليفية بخطوط. أحيانًا، يمكن للصور المنفردة أن ترمز لأشياء، مثل إوزة أو إنسان. وأحيانًا أخرى قد تعني أصواتًا.

أساليب للكتابة أكثر سهولة

كان من الصعب استخدام الكتابة الهيروغليفية فنشأ أسلوب أكثر سهولة للكتابة يُدعى الهيري. ويمكنكم رؤية مثال عن الكتابة الهيرية على ورقة البردى هنا. ثم في النهاية تم ابتكار طريقة في الكتابة أسرع بكثير تسمى الديموطيقية. إلا أن الهيروغليفية ظلّت تُستخدم.





حجر الرشيد

لم يتمكن أحد من التوصل إلى قراءة الكتابات الهيروغليفية عندما عُثر على حجر الرشيد في مصر عام 1799. يظهر النص نفسه على ثلاثة أماكن من الحجر – كُتب باللغة الهيروغليفية في الجزء العلوي، ثم باللغة الديموطيقية والإغريقية في الأسفل. كان العلماء يفهمون اللغة الإغريقية، لذا في عام 1822 تمكن الخبير باللغات جان فرنسوا شامبوليون من استخدام اللغة الإغريقية لاستنتاج معنى اللغتين الأخريين.



أسماء الملوك

يسهل التعرف على أسماء الملوك. فهي تُكتب دائمًا في إطار بيضاوي الشكل يدعى الخرطوشة. تعود الخرطوشة الواقعة إلى يسار هذه المروحة للملك توت عنخ آمون.

أهم الوقائع

- لم تتوافر أي رموز هيروغليفية لأحرف العلة، لذا كان على العلماء المختصين بالآثار المصرية تخمينها.
- إن الكتابة على حجر الرشيد هي تسجيل للطقوس الدينية التي أُقيمت في أثناء تتويج الملك بطليموس الخامس عام 205 ق.م.

الحياة العملية

كان المصريون القدامى يعملون بجد، من المسؤولين الرفيعي الشأن في البلاط الملكي إلى العبيد الفقراء في المقالع.

الباعة والتجار

تاجر المصريون مع بلدان أخرى بالحبوب والكتان والسلع الثمينة مثل الذهب. وفي المقابل، كان الباعة يحضرون إلى البلد الزيت والخشب والفضة والنحاس والأحصنة وحتى العبيد.

كان نهر النيل الوسيلة الأساسية لنقل السلع كما عمل الكثير من المصريين العاديين على متن الزوارق ذات المجاذيف والأشرعة. أما الحمولات الثقيلة فكانت تُنقَل على متن بارجات كبيرة الحجم تسحبها زوارق أخرى متعددة. كما قصد النهر صيادو الأسماك أيضًا.

هل تعلم:

أن التجار استكشفوا الأراضي المحيطة بمصر في حلال بحثهم عن السلع النادرة. وأنهم كانوا، في أغلب الأحيان، يجتازون الصحراء الشرقية باتجاه البحر الأحمر. وأن سفنهم حين كانت تفكّك وتنقل عبر الصحراء إلى الساحل حيث ترمَّم كان يمكنهم مواصلة رحلتهم؟



هل تعلم:

أن المصريين لم يكونوا يستخدمون الأموال، وأنهم كانوا يدفعون مقابل الأشياء التي يريدونها سلعًا أو يقومون بعمل يستطيعون تأديته؟

صناعة الأشياء

تعدد الأشخاص الموهوبون من نجارين وصاغة وحائكين وخزافين. وهذان الرجلان الظاهران في الصورة يصنعان المجوهرات. وقد عمل بعضهم في ورش بإشراف مراقبين. كان هؤلاء المراقبون يتولون مسألة الأمن لدى استخدام العمال للمواد القيمة.

كانوا يصنعون أشياء أخرى. فالجعة كانت تُخمر، والخبز والقصب يُقصّ ليتحول إلى أوراق بردى للكتابة عليها كما كان يُصنع طوب الطين للبناء. وكان الناس يعملون لصالح المحنطين من فنانين وخدم وعبيد أيضًا.





النجارون

كان النجارون يصنعون الأثاث للمنازل مثل الأسرّة والمقاعد والخزائن وكذلك الألعاب والدمى. هذا الرجل يصنع كرسيًّا. ولقد استخدم الخشب أيضًا لصناعة أغراض أكبر حجمًا. مثلاً كانت البوارج المستخدمة لنقل السلع عبر نهر النيل تُصنع عادةً من خشب الأرز. لكن العربات تُبنى، بشكل أساسي، من الخشب. وكان النجارون يستخدمون الأخشاب المحلية اللينة مثل شجر الجميز، لكنهم في ما بعد استوردوا الأخشاب الصلبة، مثل الأرز والأبنوس، التي كانت قيّمة بسب متانتها وجمالها.

أهم الوقائع

- كان الأثرياء من المصريين يملكون الخدم لمساعدتهم في منازلهم. ولم يصبح استخدام العبيد شائعًا حتى نشوء المملكة الجديدة عندما احتُجز الكثير من أسرى الحرب، حتى المصريون العاديون كان يمكنهم استخدام هؤلاء الأسرى كعبيد.
- احتفظ الكتاب بسجلات ورش العمل، لذا نعلم أن حرفي ما حصل على يوم إجازة لأنه شرب كمية كبيرة من الجعة.

الأعياد والمهرجانات

ندرك من خلال الرسومات على القبور، إلى أي مدى كان الناس يمضون أوقاتًا ممتعة. إذ إنهم كانوا يحتاجون إلى ذلك للاستمرار في الحياة بعد الموت.

إقامة الحفلات

كانت تقام المهرجانات العامة، في جميع أنحاء قرية الطيبة، وكانت تقام أيضًا حفلات خاصة يستضيف الناس فيها أصدقاءهم. وكانت تتوافر في هذه الحفلات كميات كبيرة من الطعام والشراب وكان يتم الترحيب بالضيوف بأكاليل الزهور. وكانوا يجلسون على العروش ويحرسهم الخدم وهم يستمعون إلى الموسيقى ويشاهدون الراقصات.

أهم الوقائع

- **كان الفنانون، من بهلوانيين وراقصات، يُستأجرون للحفلات.**
- **كان ثمة قائمة بالأيام المفترض أنها أيام حظ أو أيام شؤم. ففي الأيام المشؤومة، كان يُمنع تناول بعض أنواع الأطعمة، مثل السمك.**

ماذا يُقدم؟

كان هناك الكثير من اللحوم المطهوة والخضروات الطازجة. فضلاً عن الفاكهة المحلية مثل الرمان والتين والتمر المكدّسة أكوامًا.



نساء يقدّمن أزهار اللوتس بعضهن إلى بعض في أحد الأعياد.

الموسيقى

في الحفلات كان الموسيقيون يعزفون على القيثارات وعلى آلات النفخ مثل المزمار والناي. وربما كانوا يعزفون أيضًا على الآلات الإيقاعية مثل الصنوج والطبل والدف. كان هناك موسيقيون يعزفون منفردين لكن الفرق الموسيقية كانت مألوفة أكثر.





مشهد لوليمة من قبر النبيل نيبامون.

نهاية مصر القديمة

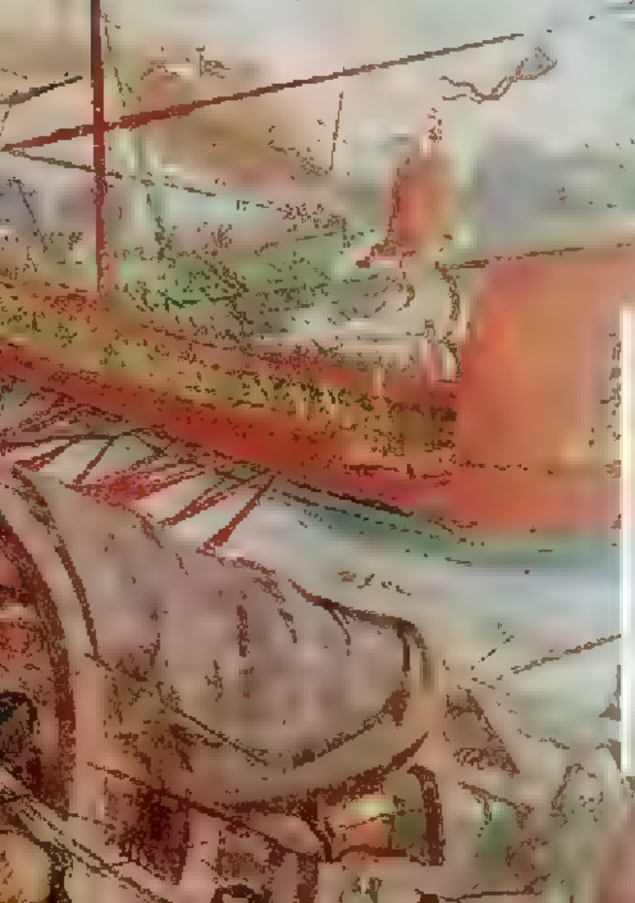
مع وفاة رعمسيس الحادي عشر عام 1070 ق.م.، وصلت المملكة الجديدة إلى نهايتها. فقد بدأت قوة مصر تتلاشى تدريجًا حتى أصبحت مصر في عام 31 ق.م. تقريبًا جزءًا من الإمبراطورية الرومانية.

الغـزوات

عرفت الأعوام الألف الأخيرة قبل الميلاد الكثير من الغزوات المختلفة. ولقد حكم المنطقة حكّام ليبيون ونوبيون وآشوريون إلى أن احتلّ الفرس البلاد أخيرًا. ومع أن المصريين ثاروا فإن الفرس عادوا لاحتلالهم.

أهم الوقائع

- الواقع أن كليوباترا لم تكن مصرية، بل إنها من سلالة بطليموس الإغريقي.
- تزوجت كليوباترا من بطليموس الثالث عشر، هكذا تمكنت من المطالبة بعرش مصر. ففي العادة لم تكن المرأة تستطيع أن ترث إلا إذا كانت متزوجة رجلاً من عائلتها.



يظهر الرسم الفكتوري أسطول أغسطس محوطًا بسفن مارك أنطوني في معركة أكتيوم.



الاسكندر الكبير

طُرد الفرس أخيرًا من مصر على يد الملك الإغريقي، الإسكندر الكبير، عام 332 ق.م. ولكن بعد أقل من عشر سنوات توفي الاسكندر وانقسمت إمبراطوريته إلى ثلاثة أجزاء. وما كان من بطليموس، أحد قادة الجيش لديه، إلاّ أن سيطر على مصر. ولقد حكم نسل بطليموس لمدة تقارب 300 سنة.



التأثير الروماني

نشأت ولاية جديدة في بلدان البحر المتوسط في ما بين العامين 150 – 100 ق.م، تدعى روما. ومع أن البطالمة ظلوا ملوك مصر، فإنهم اضطروا لتقبّل التأثير الروماني.

هل تعلم:

أن كلًا من أنطونيو وكليوباترا قتل نفسه بعد هزيمتهما. وأن أنطونيو طعن نفسه وكليوباترا قد سممت نفسها بوساطة أفعى، وأنه من المحتمل أن يكون التسمم قد حصل بوساطة مشط مسمم أو دبوس شعر. إذ ظهر على ذراعها علامتان صغيرتان فقط؟

كليوباترا

عام 51 ق.م.، أصبحت كليوباترا VII ملكة مصر. الأمر الذي عجّل باندلاع حرب أهلية تقريبًا ووصل القائد الروماني يوليوس قيصر ليهزم كليوباترا.

بعد وفاة قيصر عام 44 ق.م.، تحالفت كليوباترا مع صديق قيصر، ماركو أنطونيو. إذ إن ولي العهد الروماني أغسطس. خلف يوليوس قيصر، لم يكن يريد أي منازع على السلطة، وانطفأت الحرب بين روما وأنطونيو وكليوباترا، عندما هُزم أنطونيو وكليوباترا في معركة آكتيوم عام 31 ق.م. وأصبحت مصر جزءًا من الإمبراطورية الرومانية.





الإغريق

لم تكن الإغريق بلدًا واحدًا بل تشكلت من مجموعة ولايات مستقلة، لكل ولاية قوانين وعملة خاصة. تكلمت جميع ولايات المدينة، التي أصبحت نافذة منذ عام 800 ق.م. تقريبًا، اللغة نفسها واتبعت الديانة نفسها، لكنها كانت تتحارب باستمرار. يعود أصل الكثير من الأفكار التي لا تزال مهمة في أيامنا هذه إلى تلك المدن – فقد قدمت إلينا أثينا الشكل الأساسي لحكوماتنا المعاصرة، وهو الديمقراطية. وكان الكثير من النشاطات التي نستمتع بها اليوم مثل رواية القصص والمسرح والمباريات الرياضية ذات أهمية كبيرة لليونانيين القدامى بقدر أهميتها بالنسبة إلينا اليوم.





المينوسيون

كريت هي أكبر جُزُر اليونان وكانت موطن حضارة عظيمة ازدهرت بين عامي 2500 ق.م. و 1450 ق.م. ولم يكن أحد يعرف هذه الحضارة حق المعرفة حتى اكتشف عالم الآثار آرثر إيفانز قصرًا كبيرًا في كنوسوس عام 1900. ولقد أطلق على الناس الذين كانوا يعيشون فيه اسم المينوسيون، نسبة لأسطورة الملك الكريتي مينوس.



التعلّم من الفن المينوسي

احتوت القصور المينوسية على رسوم جدارية جميلة وكذلك عُثر على بعض منها أيضًا في منازل عادية. وتخبرنا هذه الرسومات الكثير عن الحياة آنذاك. إذ إن الرسومات الجدارية التي تجسد الأمواج والكائنات البحرية مثل الدلافين بشكل كبير، تعكس أهمية البحر في حياة المينوسيين. وقد علمنا أيضًا كيف كان شكل المينوسيين من خلال هذه الصور.

أهم الوقائع

- عاش الناس في طوابق المنازل العلوية واستخدموا الطوابق السفلية للطهو والتخزين.
- لقد عُثر على الأغراض التي صنعها المينوسيون في جميع أنحاء دول شرق المتوسط. ولا بدّ إذًا من أن يكون البحارة المينوسيون قد تاجروا بها.



رسم جداري من قصر كنوسوس يظهر فيه شابان يرتديان تنورة.

هل تعلم:

أنه عُثر على الكثير من السجلات الخطية في كريت – لكننا نعجز عن قراءتها. وأن شكل الكتابة الأساسي يعرف باسم نظام الخط المتسلسل أ (Linear A)، ولم يتمكنَ أحد من فك رموزه؟

الديانة المينوسية

غالبًا ما تظهر الثيران أيضًا في الرسومات أو على الأواني وكانت قرون الثيران تستخدم لزخرفة الجدران والقبور. ولقد استخدم رأس الثور هذا (اليمين)، المسمى إناء رايتون، في أثناء المراسم الدينية. تظهر الكاهنات بشكل كثيف في رسوماتهم، ولعلّهن أكثر أهمية من الكهنة.



إناء على شكل رأس ثور.

المايسينيون

كان المايسينيون المولعون بالحرب شعبًا آخر من شعوب العصر البرونزي الأقوياء. اتخذوا اسمهم من مدينة مايسينيه.

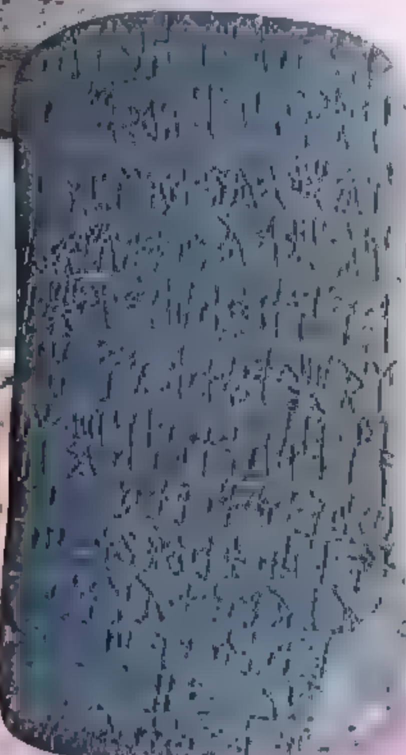
مايسينيه

تشكّلت مدينة مايسينيه على ما يبدو من عدة ممالك صغيرة وليس من مملكة واحدة فقط. ويُرجح أن مايسينيه كانت بحد ذاتها المدينة الأكبر. بنيت هذه المدينة كسائر المدن الأخرى فوق تلة حيث يسهل الدفاع عنها. داخل جدرانها العملاقة، يقع القصر وأبنية عدة مثل المعابد وورش الأعمال وقبور بعض الحكام السابقين. وكانت لها بوابة ضخمة يحرسها تمثالان لأسدين، يُرجح أنهما بُنيا عام 1250 ق.م تقريبًا.





بوابة الأسد



الكتابة المايسينية

إن الكتابة المايسينية شبيهة بالكتابة المينوسية وتدعى نظام الخط المتسلسل ب (Linear B). تمكنّا من فهمها ولكن، حتى الآن، لم يُعثر إلا على قائمات خاصة بالسلع والمسؤولين.

القبور المايسينية

تضم مايسينيه قبورًا على شكل قفران النحل. بُنيت هذه المنشآت الحجرية في عام 1500 ق.م. تقريبًا، وكان حكّام المدينة يُدفنون هناك عند وفاتهم بمراسم مسهبة وتدفن معهم ممتلكاتهم القيمة. ولكن لم يُعثر على أي من الكنوز لأن هذه القبور كلها سُرقت منذ زمن طويل.

كان الملوك الأوائل يُدفنون في قبور عمودية – وهي حُفَر عميقة في الأرض ليس من السهل سرقتها. وفي عام 1876، حين فتح عالم الآثار هاينريش شليمان القبور، وجد خمسة أقنعة موت ذهبية بالإضافة إلى أغراض ثمينة من الذهب والفضة والبرونز مثل المجوهرات والكؤوس.



أهم الوقائع

- كانت الآثار في مايسينيه ضخمة جدًا حتى ظنّ كثيرون أنها بُنيت على أيدي عمالقة.
- بحلول عام 1200 ق.م. تقريبًا، بدأ العالم المايسيني يبلغ نهايته وهُجرت المدن.



أجاممنون

وفقًا للأساطير، كان اسم ملك مايسينيه خلال حرب طروادة أجاممنون. ولمّا عثر هاينريش شليمان على أقنعة الموت الذهبية، سمى أحدها «قناع أجاممنون». غير أن القناع يعود إلى عام 1550 ق.م. تقريبًا، أي قبل حرب طروادة بنحو 250 سنة.

حرب طروادة

تحكي قصة الإلياذة للشاعر الإغريقي هوميروس عن حرب طروادة التي اندلعت بين القادة اليونانيين وملك طروادة. واعتقد لوقت طويل أن هذه القصة أسطورة حتى بدأت الأدلة الأثرية بالظهور.



قصة هوميروس

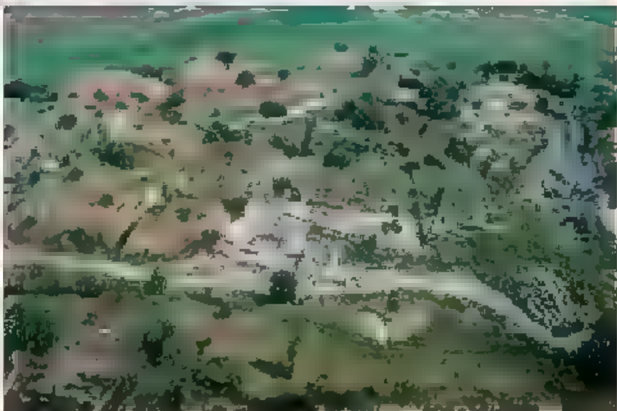
هربت هيلين، ملكة مدينة أسبرطة اليونانية مع باريس، أمير من طروادة، فأعدّ زوجها مينيلوس وشقيقه أجاممنون جيشًا عظيمًا لاستردادها. وحاصر الجيش الإغريقي مدينة طروادة لمدة عشر سنوات. وفي النهاية، ادّعى اليونانيون الانسحاب لكنهم تركوا وراءهم حصانًا خشبيًا عملاقًا أدخله سكان طروادة إلى المدينة، ظنًّا منهم بأنه هدية. ولم يدركوا أن جنودًا يونانيين محتبئون داخله. وفي أثناء الليل، خرج الإغريق منه وفتحوا البوابات ليتيحوا لجيشهم الدخول وهكذا استولوا على مدينة طروادة.

أهم الوقائع

- يستطيع زوار طروادة في يومنا هذا التسلق إلى داخل حصان خشبي عملاق.
- عندما ألّف هوميروس أشعاره العظيمة، الإلياذة والأوديسة، عام 800 ق.م. تقريبا، كان يكتب قصصًا يرويها الناس منذ مئات السنين.

اكتشاف طروادة

ظنّ معظم الناس أن طروادة غير موجودة فعليًّا حتى بدأ عالم الآثار هاينريش شليمان التنقيب في هيسارليك بتركيا عام 1870، ووجد آثار مجموعة من المدن، تقوم الواحدة فوق الأخرى. كانت موجودة تمامًا في موقع طروادة الذي حدده هوميروس. كان بعض هذه المدن قد دمِّر بالقوة ويُرجح أن إحداها هي طروادة التي ذكرها هوميروس. ولكن أي حرب كانت تنشب بين الإغريق والطرواديين من المرجح أنها كانت من أجل التجارة والأراضي لا من أجل النساء.



الكنز

لقد وجد هاينريش شليمان الكنوز، مثل المجوهرات والكؤوس الذهبية بين أطلال طروادة. لكن علماء الآثار يعتقدون أن هذه الأغراض أقدم بكثير من أن ترتبط بأي شكل من الأشكال بحرب طروادة.

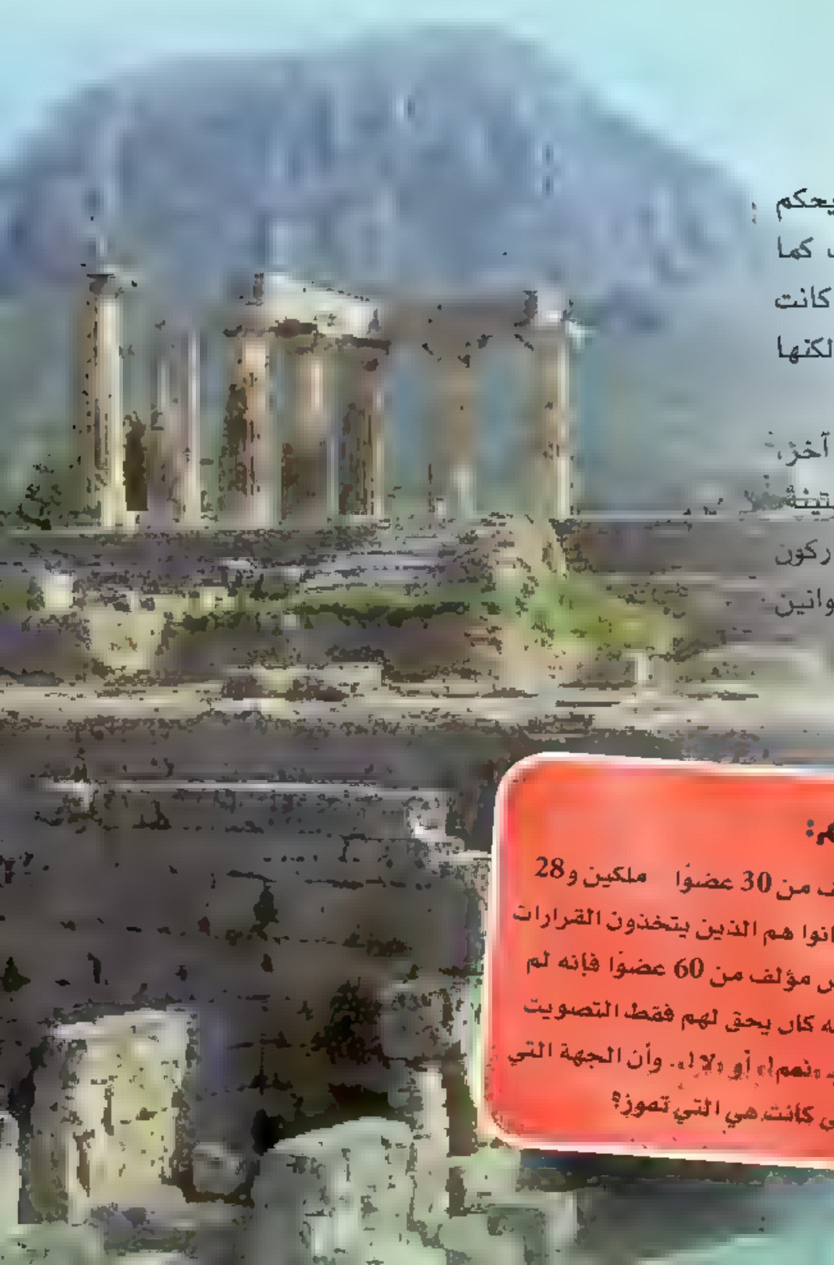




صورة الجنود وهم يغادرون الحصان الخشبي.

توسع ولايات المدينة

تُعرف الفترة الواقعة بين عامي 800 ق.م. و500 ق.م. في التاريخ اليوناني بالفترة الغابرة. ولقد كانت المدن مثل أثينا وأسبرطة وكورنثس أهم من مدن أخرى. إذ سيطرت هذه المدن الكبيرة على مناطق الريف المحيطة مشكلةً ولايات المدينة.



بعض آثار كورنثس، إحدى أهم ولايات المدينة.

ولايات المدينة

كانت كل ولاية مستقلة بذاتها. في الغالب كان يحكم كلًّا منها مجلس المستشارين وليس الملوك كما جرت العادة، وكانت تملك جيوشًا خاصة بها. كانت أثينا وأسبرطة وكورنثس أقوى ولايات المدينة لكنها أصغرها.

كانت ولايات المدينة تتحارب من حين إلى آخر، ولكن في الوقت نفسه كانت تربطها علاقات متينة. فالجميع كانوا يتكلمون اللغة اليونانية ويتشاركون الديانة نفسها، إلا أن كلاًّ منها كان يتمتع بقوانين وأساليب حكم خاصة به.

هل تعلم:

أن أسبرطة خضعت لحكم مجلس مؤلف من 30 عضوًا ملكين و28 شيخًا تتجاوز أعمارهم الستين، وأنهم كانوا هم الذين يتخذون القرارات جميعها. ومع أنه كان فيها أيضا مجلس مؤلف من 60 عضوًا فإنه لم يكن يحق لهم مناقشة القرارات – وأنه كان يحق لهم فقط التصويت معها أو ضدها. ويفعلون هذا بالهتاف بـ «نعم» أو «لا». وأن الجهة التي تستطيع الصراخ بصوت أعلى كانت هي التي تفوز؟



هل تعلم:

أن سكان ولايات المدينة، كانوا بشكل عام، من الأحرار (وعائلاتهم) ومن العبيد. وأن العبيد لم يكونوا يتمتعون بأي حق قانوني وكان من الصعب أن يحصلوا على حريتهم؟

التوسع

منذ نحو 1000 سنة ق.م، بدأ الناس بمغادرة برّ اليونان الرئيسي. فبنوا مستوطنات خارج البلاد أصبحت في ما بعد ولايات. لقد بني عدد كبير من هذه المستوطنات على شواطئ البحر الأسود، لكنها امتدت أيضًا إلى مصر وصقلية وجنوب إيطاليا وفرنسا وأصبح بعضها فاحش الثراء. كانت المستوطنات مهمة. لكن معظم ولايات المدينة الإغريقية عجزت عن زراعة ما يكفي من الطعام، فاضطرّت في أغلب الأحيان؛ أن تحضر الحبوب من المستوطنات الواقعة حول البحر الأسود.

الإغريق في صقلية

لقد أنشأت ولايات عدّة مستوطنات في صقلية. واستوطن الكورنثيون في سيراقوزا التي أصبحت أكبر البلدات الإغريقية على الجزيرة. ويمكننا أن نرى هنا (إلى اليمين) آثار مسرح سيراقوزا.



أسبرطة

أصبحت مدينة أسبرطة، الواقعة في جنوب اليونان، إحدى أكبر ولايات المدينة وأقواها. ولكن قد يصعب العيش فيها لأن الحياة في أسبرطة كانت ترتكز على إنشاء جيش قوي.

أهم الوقائع

- يبدأ التدريب العسكري في سن مبكرة. فكان الفتيان يعيشون في مدارس عسكرية بدءًا من عمر السبع سنوات، ثم ينتقلون إلى الثكنات عندما يصبحون في العشرين من عمرهم.

ولاية عسكرية

كان على كل مواطن أسبرطي أن يصبح جنديًا. لقد كانوا يمضون حياتهم كلها بالتدرّب وتعلم شؤون الحرب فينامون في الثكنات ونادرًا ما كانوا يذهبون إلى منازلهم، حتى عندما يتزوجون. كان المواطنون رجالًا (لا نساء) وُلدوا فيها وليس خارجها. أما الرجال من غير المواطنين فكانوا بيريوكيين أو هيلوتيين. كان البيريوكيون أحرارًا يستطيعون ممارسة التجارة والخدمة في الجيش، أما الهيلوتيون فكانوا يقومون بالأعمال الزراعية كافة. وكانوا، في معظمهم، من العبيد، على الرغم من أنهم كانوا يعيشون في المنطقة قبل سيطرة الجيش عليها.



كان الجنود الأسبرطيون يرتدون معاطف قرمزية وغالبًا ما كان شعرهم طويلًا.

هل تعلم:

أن الفتيات الاسبرطيات كنّ يمارسن الرياضة مثل الفتيان، وهو ما عدّته ولايات الإغريق الاخرى أمرًا غريبا جدًا؟

النساء الأسبرطيات

لم يكن ممكنًا أن تصبح النساء مواطنات فعليات في أسبرطة. لقد كن يتلقين التدريب للتأكد من أنهن مناسبات ومن أنهم سينجبن أطفالًا أقوياء ليصبحوا في ما بعد محاربين أشداء. لذلك كان يفترض بالنساء الأسبرطيات أن يتمتعن بصلابة الرجال.

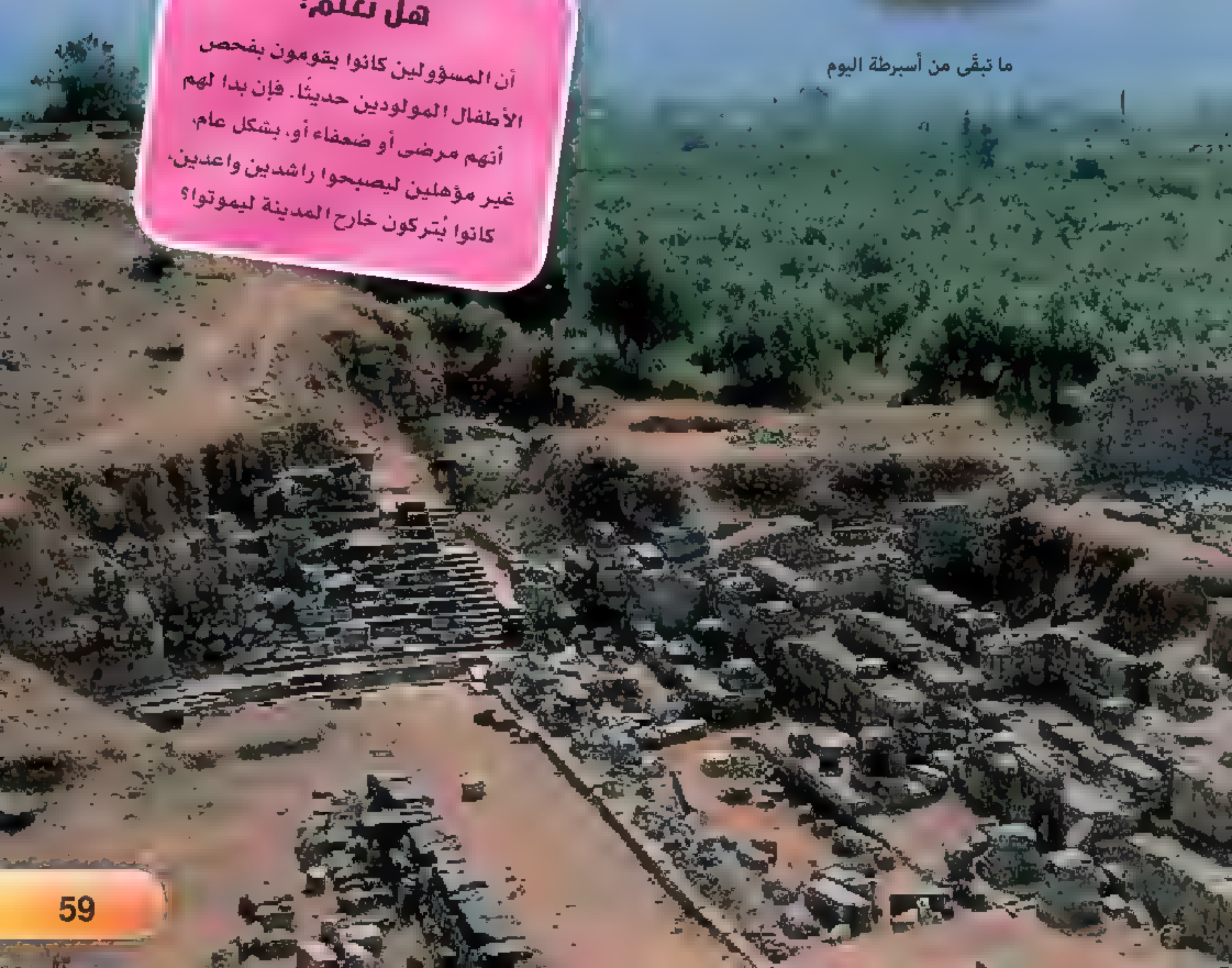
إناء فيكس



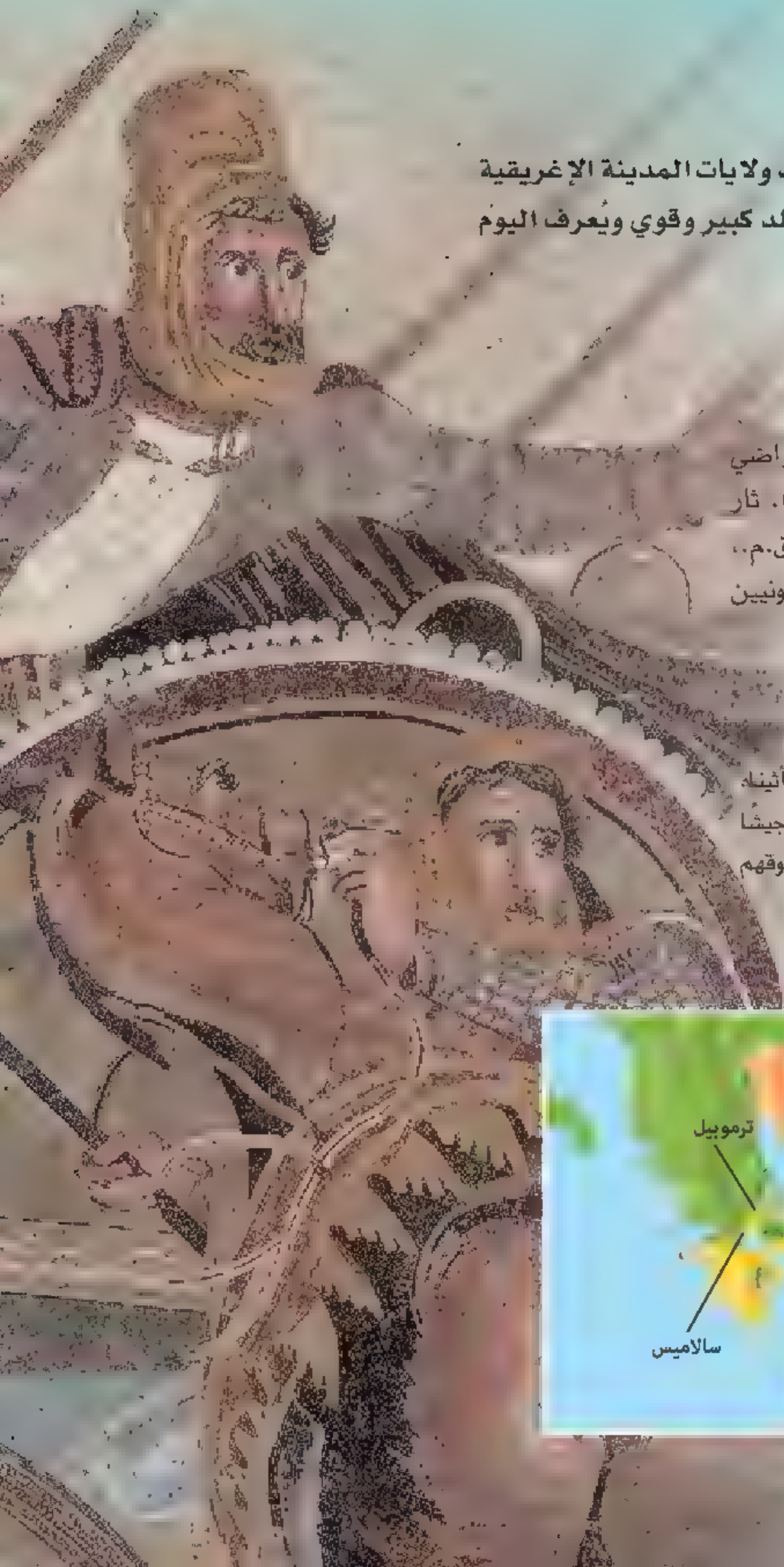
صُنع الإناء العملاق الذي وُجد في قبر شيخ قبيلة في فرنسا بوساطة حرفيين أسبارطيين غير مواطنين. يبلغ طول الإناء نحو 1.5 مترًا، إطاره مزخرف بصور محاربين يونانيين. لقد اشتهر الحرفيون الأسبرطيون بجمال أعمالهم المعدنية، ولكن مع تركيز المدينة المتصاعد في إنشاء جيشها، قلّ الاهتمام بالفنون والأعمال الحرفية.

هل تعلم:

أن المسؤولين كانوا يقومون بفحص الأطفال المولودين حديثًا. فإن بدا لهم أنهم مرضى أو ضعفاء أو، بشكل عام، غير مؤهلين ليصبحوا راشدين واعدين، كانوا يُتركون خارج المدينة ليموتوا؟



ما تبقّى من أسبرطة اليوم



الحروب الفارسية

في القرن السادس قبل الميلاد، كانت ولايات المدينة الإغريقية مهددة من بلاد فارس - وهي اليوم بلد كبير وقوي ويُعرف اليوم باسم إيران.

بداية المشاكل

عام 546 ق.م.، سيطر الفرس على الأراضي الإغريقية في إيونية (غرب تركيا اليوم). ثار الشعب الإيوني بين عامي 500 - 449 ق.م.، لكنه هُزِم. ولما ساعدت مدينة أثينا الإيونيين قرّر الملك دارا معاقبتها.

معركة ماراثون

جمع دارا جيشه في ماراثون، القريبة جدًا من أثينا، وفي المقابل شكل سكان أثينا، مع حلفائهم، جيشًا وحققوا انتصارًا ساحقًا ضد قوة فارسية تفوقهم عدة وعديدًا.





الملك الفارسي دارا
في عربته.

الانتقام الفارسي

احتل الملك الفارسي التالي خشايا رشاه اليونان مجددًا عام 480 ق.م. التقى جيشه الكبير أولًا بالإغريق في ممر ضيق يدعى ترموبيل. واليوم، يحيي تمثال للملك الأسبرطي ليونيداس ذكرى الجنود الإغريق الذين ماتوا في الممر بينما كانوا يحاولون التصدي للجيش الفارسي. لقد هُزم الإغريق وزحف الفرس إلى أثينا.

هل تعلم:

أنه بعد الانتصار في ماراثون أرسل مبعوث إلى أثينا، ركض مسافة 37 كيلومترًا، ليوصل النبأ، وأنه سقط ميتًا بعدما أنهكه التعب، وأن تسمية سباقات الماراثون المعاصرة تعود إلى هذا العمل البطولي؟



هزيمة الفرس في سالاميس

سُنحت أفضل فرصة لشعب أثينا لهزيمة جيش خشايار شاه الفارسي في معركة بحرية، بما أن سفن أثينا كانت أفضل بكثير. ففي عام 480 ق.م.، وقع الأسطول الفارسي ضحية كمين نصِب له في سالاميس حيث دُمّر. تلا هذا الانتصار اليوناني انتصار آخر في أرض بلاتيا وآخر في البحر – وبحلول عام 479 ق.م. انتهى الاحتلال الفارسي.

بعد الهزيمة الفارسية الأخيرة، تعهدت ولايات المدن الإغريقية بالدفاع بعضها عن بعض في المستقبل.

أثينا

تعدّ أثينا أكبر مدينة في اليونان وأقوى ولايات المدن. ولا تزال بعض أفكار شعب أثينا القديمة ذات أهمية في عصرنا الحالي.

توسّع أثينا

تُعرف السنون الممتدة من عام 550 إلى عام 336 ق.م. بالفترة الكلاسيكية التي ازدهرت في أثنائها مدينة أثينا. ففي عام 449 ق.م.، بدأ بريكليس، رجل السياسة وقائد الجيش الشهير، بالعمل على إعادة بناء هياكل المدينة العليا التي تضررت في أثناء الحروب الفارسية. وأصبحت أثينا مركزًا للتجارة والثقافة وتلقّي العلوم والطب والفلسفة.

هل تعلم:

أن أثينا كانت كبيرة جدًا خلال الفترة الكلاسيكية. وأن عدد سكانها قد بلغ نحو 250.000 نسمة؟



أكروبوليس مدينة أثينا

هل تعلم:

أن أثينا عرفت الشرائع – لا المشرّعين. وعوضًا عن ذلك، كان على المواطنين تأدية عمل هيئة المحلفين، الحكم في القضايا. وكانت كل هيئة محلفين تتألف من أكثر من 200 رجل، ما يجعل تهديدهم أو رشوتهم أمرًا مستحيلًا؟

العيش في المدينة

كان الجزء الأعلى من أثينا تلّة تدعى أكروبوليس حيث تقع المعابد الرئيسية. عاش الناس وعملوا في الأرض السهلية تحت الأكروبوليس. كانت الآغورا الموقع الأهم في البلدات الإغريقية، وهي عبارة عن سوق كبيرة تحيط بها الأروقة (إلى اليسار)، وهي منشآت طويلة تضم أسواقًا يستطيع الناس الالتقاء فيها. وُجدت ورش الحرفيين بالقرب من ميدان آغورا في أثينا.



قطعة معدنية فضية





الثراء

كانت أثينا تقع داخل البلاد، لكنها كانت تضم مرفأ على الساحل المجاور يدعى بيرايوس. كان هذا المرفأ يحيي التجارة ويدرّ على المدينة أموالًا طائلة. كما أن مناجم الفضة في لوريون، الواقعة بالقرب من المدينة، قد شكلت مصدرًا آخر للثراء في أثينا. وقد عمل آلاف العبيد في هذه المناجم. وكانت القطع النقدية في أثينا تُصك من الفضة.

الديمقراطية

أنشأ رجل أثيني يدعى كليسثينز مجلسًا يمكن فيه لكل مواطن أن يعبر عن رأيه وأن ينتخب. كان نظام الحكم هذا يدعى «الديمقراطية» (democracy) التي تتألف من الكلمتين الإغريقيتين demos أي «شعب»، وKratos أي «حكم»). لكنّ النساء والعبيد والأجانب لم يكونوا من المواطنين. يعتمد الكثير من الدول حاليًا نظام الحكم هذا الذي يمنح كلّ مواطن صوتًا.

أكروبوليس هيكل بارثنون

إن البناء الأكثر شهرةً من بين جميع الأبنية الإغريقية هو هيكل بارثنون. كان أكبر معابد الأكروبوليس ويقع على أعلى نقطة من التلة.



أكروبوليس

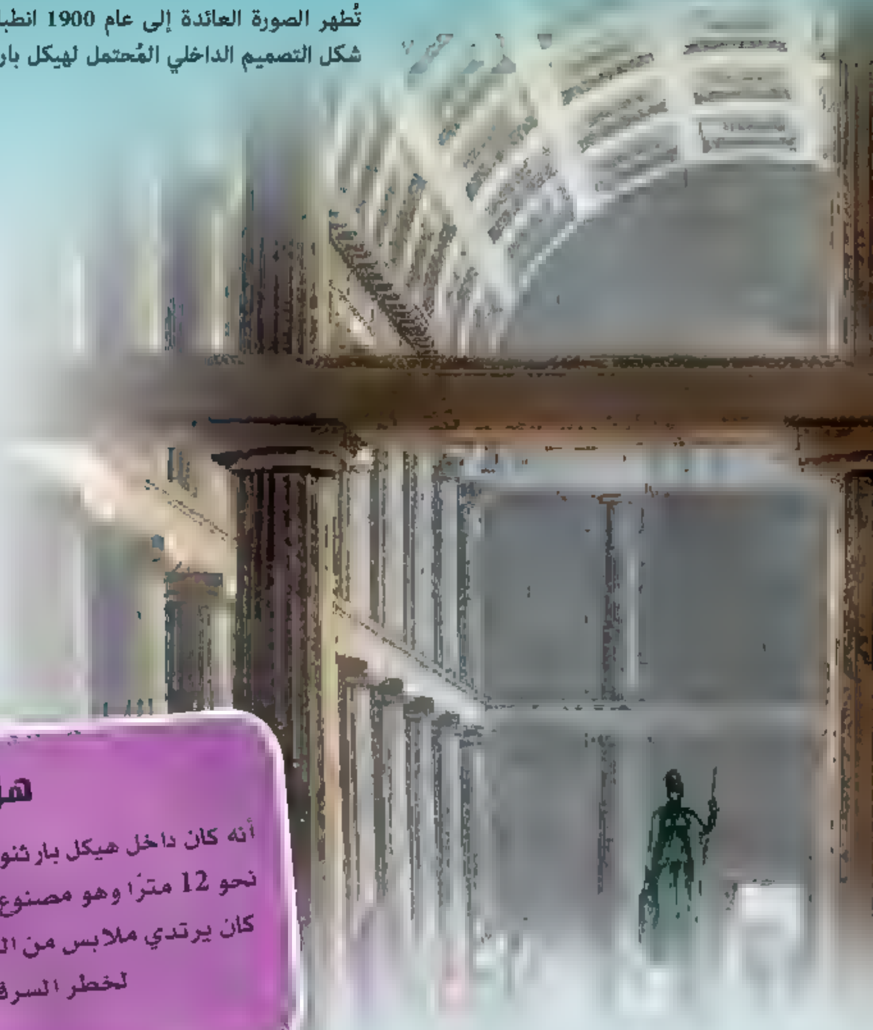
كان البارثنون هو الهيكل الأساسي في تلة أكروبوليس التي ضمّت هياكل أخرى مهمة أيضًا، مثل هيكل أثينا نايك المُزخرف بمنحوتات تمثّل حرب طروادة. كانت الهياكل مُحوطة بسور متين تتخلّله بوابة كبيرة.



هيكل بارثنون

لقد استُخدم هيكل بارثنون كخزينة، حُفِظ فيها الذهب والفضة. بقي المبنى سليمًا على مدى 2000 سنة حتى انفجر مخزون البارود الذي كان يُخزّن فيه عام 1687 فدمّر وسطه.

تُظهر الصورة العائدة إلى عام 1900 انطباعًا عن شكل التصميم الداخلي المُحتمل لهيكل بارثنون.



أهم الوقائع

- كان هيكل بارثنون فيما مضى مغطّى بالمنحوتات. انتُزع الكثير منها وبيع للمتحف البريطاني في لندن في مطلع القرن التاسع عشر.
- يُرجح أن قيمة تمثال أثينا العظيم في بارثنون أعلى بكثير من تكلفة المبنى بحد ذاته. وهو من صنع فيدياس، صديق القائد الأثيني بريكليس.

هل تعلم:

أنه كان داخل هيكل بارثنون تمثال عملاق لأثينا، بلغ طوله نحو 12 مترًا وهو مصنوع من الخشب والعاج. وأن التمثال كان يرتدي ملابس من الذهب، تنزع عنه في حال تعرّض لخطر السرقة من قبل الغزاة؟



الأعمدة اليونانية

تضم الكثير من الأبنية اليونانية، مثل بارثنون، أعمدة تبدو كأنها تبدأ وتنتهي في أعلاها بالعرض نفسه. لكن هذا ليس صحيحًا. فعندما تنظر إلى عمود مستقيم يبدو أقل سماكة من الوسط. إذ إن المهندسين المعماريين أرادوا أن تبدو أعمدتهم مستقيمة جدًّا – لذا جعلوها أكثر عرضًا في الوسط.



الإسكندر الكبير

كان الإسكندر ابن الحاكم فيليب المقدوني وخلفه الذي سيطر على ثيساليا وتراقيا وانتصر على أثينا عام 338 ق.م. في خيرونيا. كان الاسكندر جنديًا بارعًا حقق طموح والده باحتلاله إمبراطورية كبيرة. إلا أن إمبراطورية الاسكندر انهارت على الفور بعد وفاته الباكرة.

الحرب على بلاد فارس

قاد الاسكندر جيوشه المقدونيّة إلى آسيا الصغرى (تركيا المعاصرة) عام 334 ق.م. كان بمعيّته نحو 35000 جنديّ إلا أن جيش الملك الفارسي، دارا الثالث، كان أكثر عددًا. وعلى الرغم من ذلك، فإن جيش الاسكندر هزم دارا في إسوس عام 333 ق.م. — وحتى دارا نفسه لاذ بالفرار.

في عام 332 ق.م.، زحف الاسكندر وجيشه إلى مصر وسيطر عليها، وعندما عادت جيوش الاسكندر إلى بلاد فارس، تواجهت مع قوات دارا مجددًا في غوغميلا. وبعد أن وقعت معركة طاحنة أخرى وانهار الجيش الفارسي. تُوج الاسكندر ملكًا على بلاد فارس عام 331 ق.م.

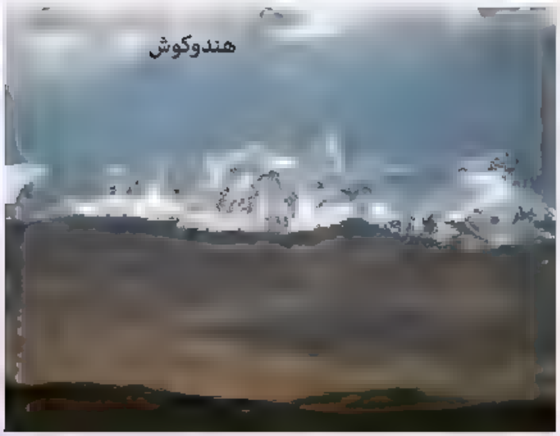


أهم الوقائع

- لاذ دارا بالفرار بعد هزيمته في معركة غوغميلا، لكنه قُتل في ما بعد على أيدي حرّاسه.
- أنشأ المقدونيون الكثير من المدن على الأراضي التي غزوها. ولقد دُعي الكثير منها الاسكندرية نسبةً إلى الاسكندر.

ثورة الجنود

واصل المقدونيون التقدم، زاحفين إلى آسيا الوسطى، عبر بلاد فارس ونزولاً نحو الهند. سار جيش الاسكندر عبر الأرض الجبلية المسماة هندوكوش. ولكن لمّا وجد الجنود المسافة بعيدة جدًّا ورفضوا المتابعة اضطُر الاسكندر للعودة.


هندوكوش


فسيفساء تظهر الاسكندر الكبير في أثناء معركة

وفاة الاسكندر

في أثناء عودته إلى بلاد فارس أصيب الاسكندر بالحمّى وتوفي في بابل عام 323 ق.م. وهو في الـ 32 من عمره. بعد وفاته، سيطر القادة الأعداء على أجزاء من الإمبراطورية المقدونية. فلقد حكم بطليموس مصر، وحكم خلفاؤه البلاد حتى وفاة كليوبترا عام 30 م. وحكم أنتيغونوس مقدونيا وسيطر على اليونان. وحاول سلوقس أن يحكم منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى. وبهذا تكون إمبراطورية الاسكندر قد انهارت.


بوابة عشتار في بابل

الديانة والهياكل

كان للإغريق القدامى كهنة أحبوهم لأنهم كانوا يلبون لهم حاجاتهم. وكانوا يعتقدون أن الكهنة سيعتنون بهم مقابل القرابين التي يقدمونها لهم.

هل تعلم:

أن الآلهة الإغريقية من ذكور وإناث كانت تتصرَّف كالبشر: تتخاصم وتقاتل وتقع في الحب وتتزوج. كما كانت على اتصال مباشر بالبشر. وأن الكثير من أبطال الأساطير اليونانية يتحدرون من والدين إلهين؟

العبادة

لقد شُيدت الهياكل كمنازل لرجال الدين لكن غالبية الناس كانوا يمارسون طقوس العبادة داخل منازلهم لا في الهيكل حيث لا يحق الدخول إلا للكهنة. وكان الناس يجتمعون خارج الهيكل في أثناء الاحتفالات.

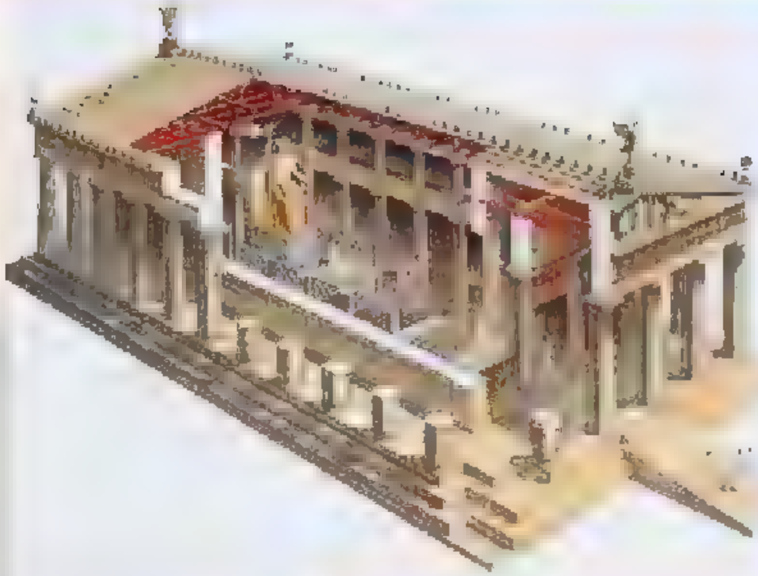
يُعدّ هيكل نبتون في الأسفل أحد الهياكل الإغريقية الثلاثة الكبيرة الموجودة في بايستوم، المستعمرة الإغريقية التي أنشئت في جنوب إيطاليا نحو عام 700 ق.م. يبعد الموقع نحو 80 كيلومترًا عن نابولي المعاصرة.

هيكل نبتون في بايستوم



الهياكل الجميلة

بما أن الهياكل كانت منازل للكهنة، فقد بنيت من أفضل المواد، مثل الحجر والرخام. كانت المعابد مُزخرفة بمنحوتات ورسومات كثيرة وحتى بلاط السقف كان منقوشًا. وكانت تقع في الجزء الخلفي للهيكل غرفة لتخزين الأشياء الثمينة.



كان يُعتقد أن زوس وبعض الكهنة الأكثر أهمية من غيرهم يعيشون في أعلى جبل أوليمبس الذي لا يحق لأي بشري عادي زيارته.



الأعمدة

كانت غالبية الهياكل محوطة بصفوف من الأعمدة التي تعلوها أجزاء منقوشة تدعى تيجانًا.

أهم الوقائع

- كانت الهياكل أحيانًا تُعدّ كقرابين كبيرة، تُبنى لشكر الكاهن أو الكاهنة على انتصار في الحرب.
- كان يجب أن يُصلّى للآلهة بطرق مختلفة، وكان يُقدَّم تضحيات من مختلف أنواع الحيوانات.

وسطاء الوحي والاحتفالات

كانت الآلهة مقربة جدًا من الإغريق. وكان الناس يعتقدون أن في إمكانهم مساومتها.



وسطاء الوحي

كان الناس يتحدثون إلى الآلهة من خلال كاهن، أو كاهنة، يُعرف باسم وسيط الوحي، كناطق بلسانها. تقيم وسيطة الوحي الأكثر شهرةً في دلفي، حيث كان الإله أبولو يتحدث من خلال كاهنة تدعى بيثيا.

كانت الكاهنة تتنبأ بالمستقبل، وقد ذاع صيتها إلى حد أن أناسًا كثرًا كانوا يطلبون مشورتها – حتى ملوك بلدان بعيدة. لا يمكن زيارة الكاهنة إلا خلال فترة قصيرة جدًا من كل سنة – غالبًا ما تكون يومًا واحدًا فقط.



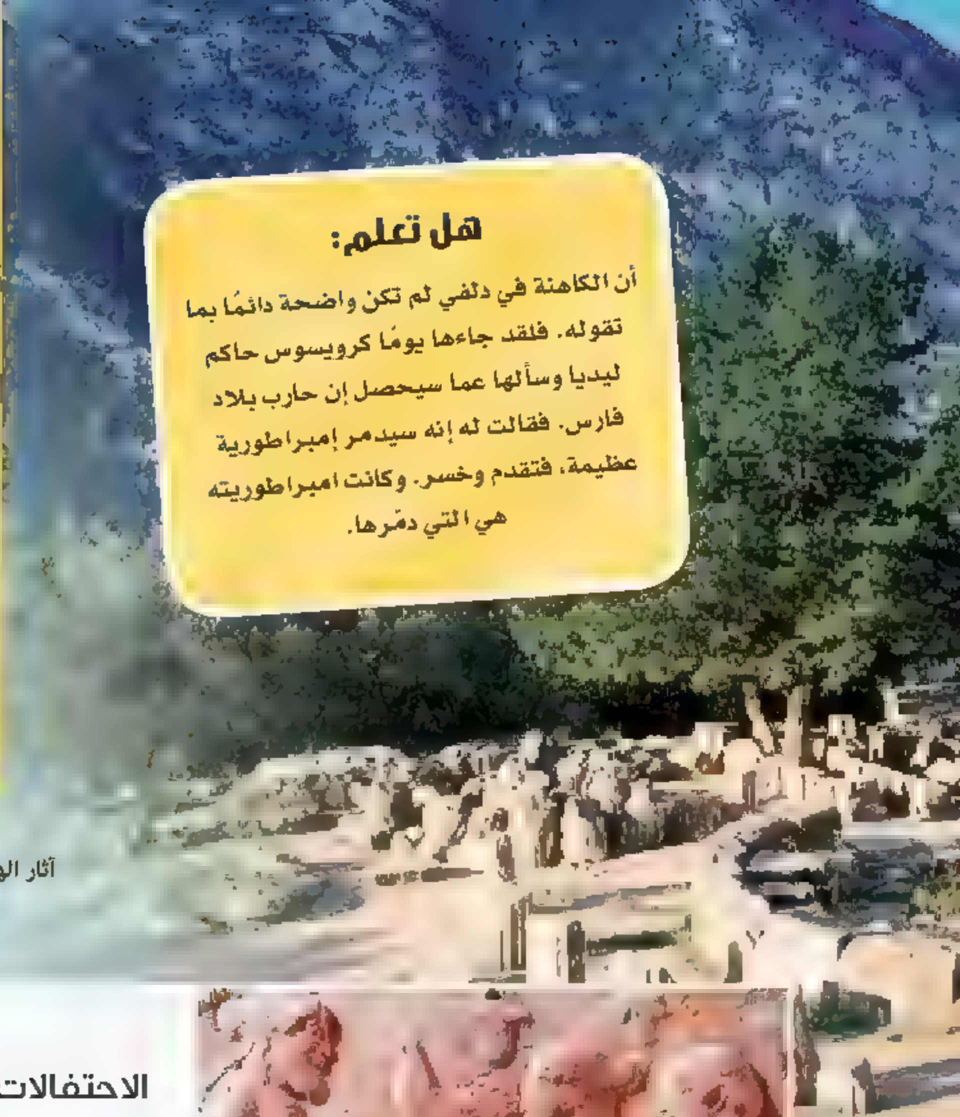
أيجيوس، ملك أثينا، يستشير الكاهنة في دلفي

أهم الوقائع

- كان على كل من يرغب في زيارة الكاهنة في دلفي أن يدفع نفقة كبيرة.
- توافرت طريقة أخرى لرؤية المستقبل وهي قراءة الطالع أو الإشارات مثل الاتجاه الذي تطير به العصافير أو الشكل الذي يرسمه البرق في السماء.

هل تعلم:

أن الكاهنة في دلفي لم تكن واضحة دائمًا بما تقوله. فلقد جاءها يومًا كرويسوس حاكم ليديا وسألها عما سيحصل إن حارب بلاد فارس. فقالت له إنه سيدمر إمبراطورية عظيمة، فتقدم وخسر. وكانت امبراطوريته هي التي دمّرها.



آثار الهيكل في دلفي

الاحتفالات

كانت الاحتفالات طريقة للمساومة على أشياء مع الكهنة أو لشكرهم. ويمكن أن تقام أيضًا لإقناعهم بحماية مدينة أو ضمان موسم حصاد وفير أو الموافقة على أمنيات شخص ثري.

كانت الاحتفالات منها ما هي صغيرة ومنها ما هي كبيرة جدًّا. تتضمن الموسيقى والغناء والرقص والألعاب والمواكب ووفرة من الطعام والشراب والطقوس الدينية – حيث كان الناس يقدمون الحيوانات كتضحيات. تجري معظمها في الوقت نفسه من السنة إما سنويًّا أو كل أربع سنوات.



الألعاب الأولمبية

كانت المباريات الرياضية طريقة أخرى تشكل في الغالب جزءًا من احتفال ديني. ولقد أقيمت أشهر الألعاب الرياضية في أولمبيا.



محوتة لمصارعين

احتفال أولمبيا

تقام كل أربع سنوات مباراة شهيرة في أولمبيا. كانت تدوم لخمسة أيام فيسافر أفضل الرياضيين إلى هناك من أنحاء اليونان كافة. ويستطيع الأجانب المشاركة في هذه المباريات أيضًا. وفي اليوم الأخير من المباريات، تُقدم أكاليل بسيطة من أوراق الغار كجوائز.

المباريات الرياضية

تبدأ المباريات بسباقات الجري، لكنها تتضمن الكثير من المباريات الأخرى. وكانت كلٌّ من المصارعة، وهي شكل عنيف من أشكال الملاكمة وتسمى Pankration، والقفز، ورمي القرص المعدني والرمح ألعابًا شهيرة جدًّا.



سباق الخيل

تضمنت الألعاب أيضًا سباقًا للخيول والعربات. وكان سباق العربات هو الأكثر إثارة للحماسة. وكانت كل عربة يجرّها خَيلان أو أربعة خيول. وقد تتنافس 40 عربة دفعةً واحدة، فتقع أحيانًا اصطدامات مميتة.

أهم الوقائع

- بحلول القرن السابع قبل الميلاد أصبحت ألعاب أولمبيا مهمة جدًا إذ كانت الحروب تتوقف لكي يتمكّن الناس من السفر إلى أولمبيا.
- كانت النساء يتنافسن في ألعاب منفصلة تدعى Heraea، لكنهنّ كنّ يشاركن بسباق واحد فقط.



العـدو

جرت السباقات على مسار يبلغ طوله نحو 192 مترًا. كان العداؤون يجرون على امتداد مسار واحد، أما العدّاؤون الذين يركضون لمسافات طويلة فقد كانوا يجرون على امتداد 24 مسارًا.



باليسترا

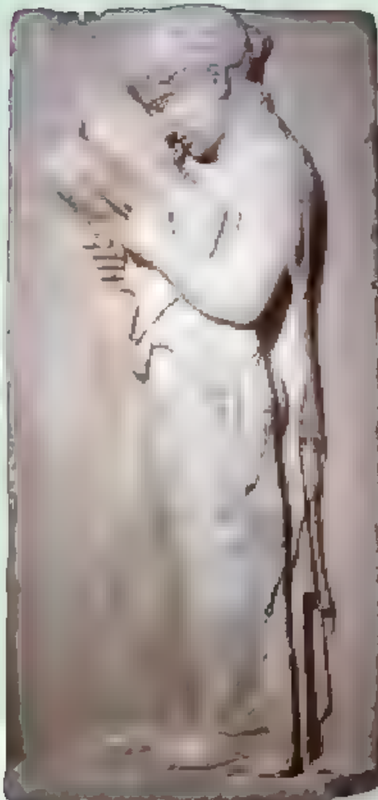
كانت الباليسترا، أو أرض التدريب، المكان الذي يتدرب فيه الملاكمون والمصارعون. تتألف من فناء محوط بمنطقة مظللة تدعى الساحة ذات الأعمدة وبغرف للتعليم والتخزين. يمكن رؤية آثار أعمدة الساحة في هذه الصورة.

هل تعلم:

أن كلّ شيء كان مسموحًا في المباراة القتالية التي تدعى Pankration، ما عدا العض واقتلاع عيني الخصم، وأن القتال قد يدوم لساعات وأنه قد يؤدي إلى إصابات خطيرة لأن المتقاتلين كانوا يرتدون أحزمة جلدية ذات مسامير جلديّة وأن بعض المتبارين كانوا يموتون.

الحياة العائلية

في المجتمع الإغريقي، يكون الرجال دائمًا على رأس العائلة وهم الذين يضعون القواعد التي ينبغي أن تُتَبع. أما النسوة فكنّ نادرًا ما يخرجن من منازلهن. وأما الأولاد فكانوا في غاية الأهمية وبخاصة الذكور منهم.



تمثال لفتاة

الفتيات

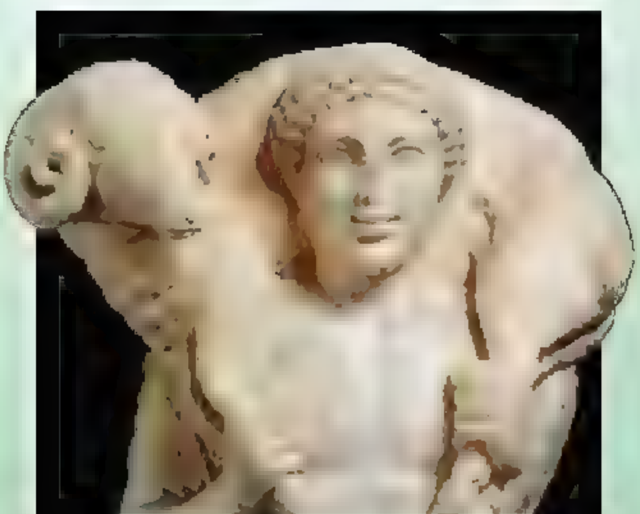
لم تكن الفتيات يذهبن إلى المدرسة ولا يتعلمن عادةً القراءة والكتابة. ولا يستطعن التملّك أو وراثة مال، وعليهن ترك عائلاتهن عندما يتزوجن. فعادة ما تتزوج الفتيات عندما يبلغن الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة من العمر. ويكون أزواجهن يكبرونهن عادةً بضعف أعمارهن أو أكثر.

هل تعلم:

أن النساء والرجال، وبخاصة الأثرياء منهم، كانوا يملكون غرفًا خاصة بهم في المنازل. وأن غرف النساء كانت تدعى «جينيكيوم» وتقع عادة في الطابق العلوي. وأن الرجال كانوا يستضيفون أصدقاءهم ويأكلون في الطابق السفلي، في غرفة تدعى «أندرون»؟

الفتية

يكبر الفتية ليصبحوا مواطنين. كان التعليم مكلفًا جدًّا لذا لم يكن يستطيع سوى أبناء الأثرياء أن يتعلّموا. أما معظم الفتيان فكانوا مضطرين لمساعدة آبائهم وهم في سن مبكرة. وكان الفتى ما إن يبلغ الثانية عشرة من العمر حتى يُعدّ راشدًا. وكانت المحافظة على اللياقة البدنية أمرًا في غاية الأهمية إذ كان عليهم أن يصبحوا جنودًا بارعين، بالإضافة إلى إنجاز الأعمال كالمساعدة في مزرعة العائلة، مثل الفتى الذي يظهر في الصورة أدناه.



النسوة

كانت النسوة يخضعن دائمًا لسلطة الرجال، سواء أكانوا آباءهن أو أشقاءهن أو أزواجهن أو أبناءهن، وهم الذين يملون عليهن ما عليهنّ أن يفعلنه. وكنّ يلازمن المنزل عادةً، إلا أنه يمكنهنّ زيارة صديقاتهن.

وكان النسوة يدرن شؤون المنزل، من إدارة الأموال وتنظيم العبيد وحياكة الصوف وخياطة الملابس. ويعتنين أيضًا بأي شخص مريض. وكانت الفقيرات منهن يخرجن أكثر من الثريات، لشراء الطعام وتعبئة المياه، حتى إنّ بعضهن كنّ يدرن الحانات!

وكان بعضهن يعيش باستقلالية كخليلات للرجال الأثرياء، لكنهنّ كنّ يحسبنَ غير محترمات وهنّ غالبًا ما كنّ يبدأن هذه الطريق كعبدات.



يُظهر هذا الرسم إناء عليه امرأة تستضيف صديقة لها.



مشاهدة مسرحية

لا تزال بعض المسارح، وحتى المسرحيات، موجودة منذ العصر الإغريقي. كانت أعداد غفيرة من الناس تتوافد لمشاهدة المسرحيات، إلا أن المؤرخين يعتقدون أن الذهاب إلى المسارح لم يكن مسموحًا للنساء.

كيفية نشوء المسرحيات

كانت الأغاني والرقصات، في الأساس، تشكّل جزءًا من الاحتفالات الدينية. وقد أصبحت بعد فترة قصصًا، ثم أصبحت القصص أكثر أهمية. ثم تحولت بعد فترة قصيرة إلى مسرحيات يؤدّيها الكثير من الممثلين. وكانت مجموعة كبيرة من الممثلين، تسمى كورس، تتحدّث مباشرة مع الجمهور.

أهم الوقائع

- **كان جميع الممثلين رجالًا، حتى الذين يؤدون دور النساء.**
- **لا تزال مسرحيات الإغريق مثل ميديا ليوربيديس وأنتيغون لسوفوكليس تؤدى حتى يومنا هذا، وتُستخدم أحيانًا نسخًا عن الأزياء والأقنعة التي كان الممثلون الإغريق يستعملونها.**





الكوميديا والتراجيديا

تنقسم المسرحيات إلى نوعين. تتألف التراجيديا من قصص جدّية عن الأبطال. أما الكوميديا فتحتوي على الكثير من الهرج والمزاح الفظ، وغالبًا ما كانت تسخر من رجال السياسة. ولا تزال أقنعة المسرحيات الكوميديّة والتراجيديّة (أعلاه) تستخدم حتى اليوم كرمز للمسرح.



المسارح

تُقام المسرحيات في مكان مكشوف. ويعد إبيداوروس أحد أشهر تلك الأماكن. يُحفر في التلة نصف دائرة ذات جوانب مائلة، وفي الأسفل منطقة مسطحة تُشكل المسرح الذي يؤدي عليه الممثلون والكورس مسرحياتهم.

تصطف المقاعد على المدرّج نصف الدائري، ويتسع الإبيداوروس لنحو 14000 شخص. ولقد صمم بإتقان حتى يمكن سماع صوت الممثلين الذين يتحدثون على المسرح من صفوف المقاعد الخلفية والعلوية بوضوح بالغ.



هل تعلم:

أن المسارح كانت كبيرة جدًا، إلى حدّ لا يستطيع معه الناس في الخلف رؤية وجوه الممثلين. ما جعل الممثلين يرتدون الأقنعة من أجل إبراز الدور الذي يؤدونه والمزاج الذي ينتابهم. وأن الأزياء القاتمة كانت تستخدم في المسرحيات التراجيدية والملابس الملونة للشخصيات الفرحة؟



روما القديمة

في القرن الأول ميلادي، توسّعت الإمبراطورية الرومانية في أرجاء أوروبا، فامتدّت من إسبانيا إلى الشرق الأوسط، وشمالًا إلى حدود اسكتلندا وجنوبًا إلى أفريقيا. ولقد علمنا أمورًا كثيرة عن الحياة في عصر الإمبراطورية الرومانية من خلال آثار مدينتي بومباي وهركولانيوم، اللّتين دفنتا بسبب ثوران بركان فيزوف عام 79 م. وكذلك من خلال آثار القصور والقلاع والحمّامات وأبنية أخرى انتشرت في أنحاء أوروبا وشمال أفريقيا.





نشوء روما

منذ نحو 3000 سنة، بدأت بعض القرى الصغيرة المبنية على التلال فوق نهر التايبر في البلد الذي يُعرف حاليًا باسم إيطاليا، تكبر وينضم بعضها إلى بعض. حتى أصبحت أخيرًا مدينة كبيرة مسوَّرة مليئة بالأبنية المهمة. وقد دعيت هذه المدينة روما وأصبحت في النهاية عاصمة الإمبراطورية الرومانية.

حكم روما

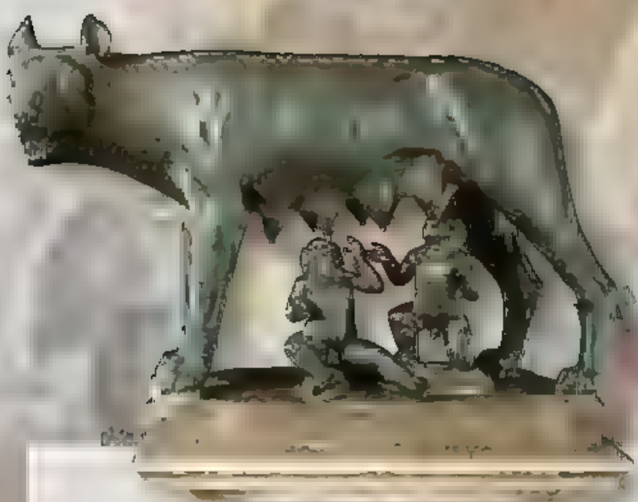
حكم روما الأولى ملوك اختارهم المجلس المؤلّف من رجال وقورين مسنين يسمّى مجلس الشيوخ. كان بعض أولئك الملوك من الإتروسكان جيران روما النافذين. لم يكن الملوك الإتروسكان يحظون بشعبية، وكان الملك الأخير تاركوينيوس مكروهًا جدًّا لأنه أراد تولي الحكم من دون استشارة مجلس الشيوخ. فما كان من الشعب الروماني إلاّ أن أجبر تاركوينيوس على التنحّي عام 510 ق.م. ثم بعد ذلك، تولى مجلس الشيوخ الحكم في روما فأصبحت جمهورية، أي دولة يحكمها حكّام منتخبون.

هنيبعل

مع مرور الوقت، ازداد نفوذ روما، لكن قرطاجة كانت تهدّدها، وهي دولة قوية تقع في شمال أفريقيا. وفي عام 219 ق.م.، توجه هنيبعل القائد القرطاجي، نحو إسبانيا برفقة جيوشه. وفي العام التالي، زحف جيش هنيبعل، برفقة 37 فيلًا معدًّا للحرب نحو فرنسا وإيطاليا عبر جبال الألب. انتصر هنيبعل في معارك عدّة، لكنه تعرض في النهاية للهزيمة بعد أن هاجم الرومان مدينته الأم قرطاجة.

في عام 146 ق.م.، أحرق الرومان مدينة قرطاجة وأصبحت روما أقوى سلطة في منطقة البحر الأبيض المتوسط. وأصبح جنرالات روما نافذين جدًّا أيضًا. ولقد جلبوا معهم إلى روما ثروات طائلة. وجلبوا أيضًا جنودهم الذين قاتل بعضهم بعضًا من أجل السلطة.





أسطورة رومانية

اعتقد بعض الرومان أن مدينتهم أنشأها رومولوس وريموس، وهما توأمان تخلى عنهما أهلهما حين كانا طفلين فقام ذئب بتربيتهما. يُظهر هذا التمثال رومولوس وريموس يرضعان من أنثى الذئب.

الإمبراطور الأول

حين ازداد نفوذ روما، قاتل القادة بعضهم بعضًا من أجل السلطة. ولقد عانى الأشخاص العاديون من تدمير منازلهم ومحاصيلهم، كما قُتل كثيرون في المعارك حتى أحلّ القيصر أغسطس السلام في روما.

يوليوس قيصر

كان يوليوس قيصر أحد أقوى القادة الرومان (نحو 100 – 44 ق.م.)، وقد احتل بلاد الغال (فرنسا حاليًا). كذلك هزم يوليوس قيصر القادة الآخرين تدريجًا، محققًا المزيد والمزيد من القوّة، حتى حكم أخيرًا روما وامبراطوريتها المتنامية.

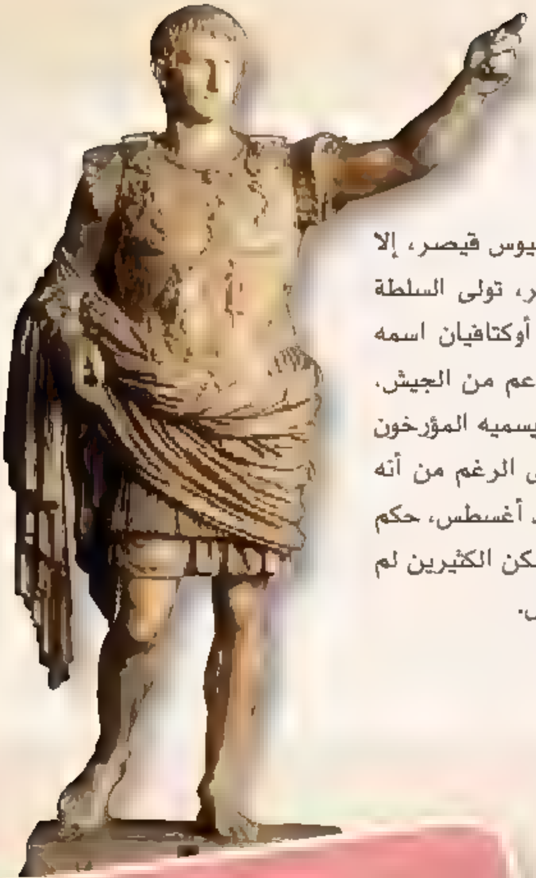
بينما كان يوليوس قيصر يحصد المزيد من السلطة، ظن بعض الشيوخ أنه يكثر التصرف كأحد الملوك المكروهين، فقتلته جماعة منهم عام 44 ق.م.

أهم الوقائع

- في البداية، كان منصب الإمبراطور ينتقل ضمن العائلة. لكن هذا الأمر تغيّر حين قام الإمبراطور نيرفا بتبنّي تراجان ابنًا له ليتمكن تراجان من تولي الحكم بعد وفاته عام 98 م.
- كان تولي منصب الإمبراطور أمرًا خطيرًا. فقد قُتل الأباطرة الثلاثة الذين خلفوا أغسطس.



تُظهر هذه الصورة، التي رسمت عام 1899، فرسن جتريكس، قائد بلاد الغال، وهو يستسلم أمام يوليوس قيصر في عام 52 ق.م.

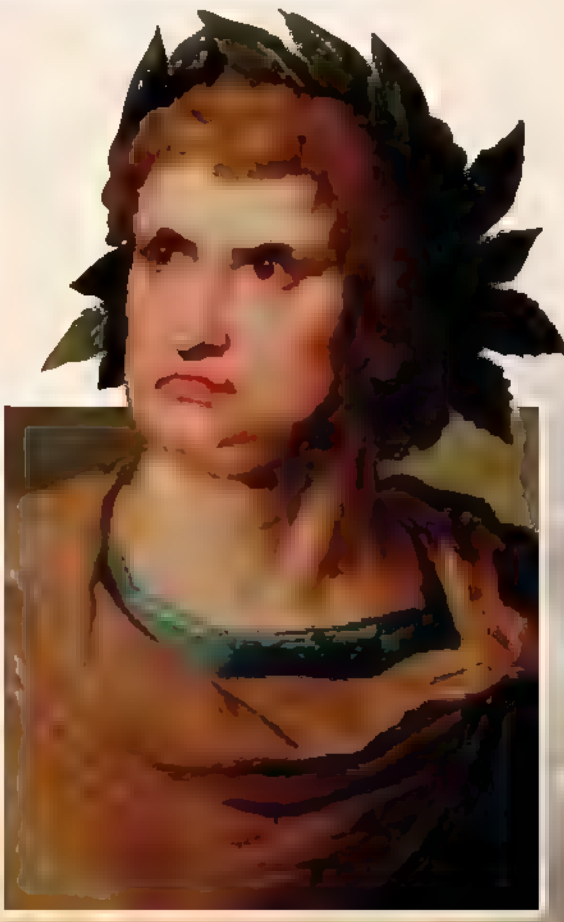


أغسطس

اندلع المزيد من الحروب بعد وفاة يوليوس قيصر، إلا أن أوكتافيان، الابن الذي تبنّاه قيصر، تولى السلطة في النهاية. في عام 27 ق.م.، غيّر أوكتافيان اسمه إلى أغسطس. ولقد حكم أغسطس، بدعم من الجيش، الإمبراطورية الرومانية لمدة 41 سنة. يسميه المؤرخون عادة «الإمبراطور الروماني الأول»، على الرغم من أنه لم يستخدم لنفسه لقب «امبراطور». بعد أغسطس، حكم الأباطرة روما لمدة 400 سنة أخرى. لكن الكثيرين لم يتميزوا بالحكمة التي كانت لدى أغسطس.

هل تعلم:

أنه بعد وفاة أغسطس، أصبح تيبيريوس ابن زوجته امبراطورًا، وأنه غادر روما إلى جزيرة كابري، ظنًا منه أن الشعب يريد قتله، وأن الضيوف غير المرحب بهم كانوا يُرمون من على جروف كابري؟



نيـرون

أمـر الإمبـراطـور نيرون (الـذي حكم بين عامَي 54 – 68 م.) بقتل الكثيرين، من بينهم والدته وزوجته. كان يُعدّ نفسه موسيقيًّا عظيمًا، ويقدم حفلات طويلة كان على جميع الناس حضورها، ولم يكن يسمح لهم بالمغادرة قبل انتهائها، حتى أن بعضهم كانوا يدّعون الموت لكي يتم إخراجهم. في عام 64 م، دمر حريق هائل الجزء الأكبر من روما واعتقد الناس أن نيرون هو من أشعله ليتمكن من تشييد مدينة جديدة فوق الأنقاض.

الإمبراطورية الرومانية

امتدت الإمبراطورية الرومانية على آلاف الكيلومترات لتصبح واحدة من أعظم الإمبراطوريات التي شهدها العالم حتى اليوم.

الأراضي الأخرى

أخضع الانتصار على قرطاجة عام 146 ق.م. أجزاءً كبيرة من شمال أفريقيا للسيطرة الرومانية، كما تحققت انتصارات كثيرة أخرى شرقًا. واحتل يوليوس قيصر بلاد الغال (فرنسا) وأضاف أغسطس إليها مصر.

في عام 55 ق.م.، اجتاح قيصر بريطانيا لكنها كانت مجرد غزوة ما لبث أن تراجع. وفي عام 43 م. في عهد الإمبراطور كلاوديوس، عادت الجيوش الرومانية لتغزو القبائل البريطانية.





الأسلوب الروماني

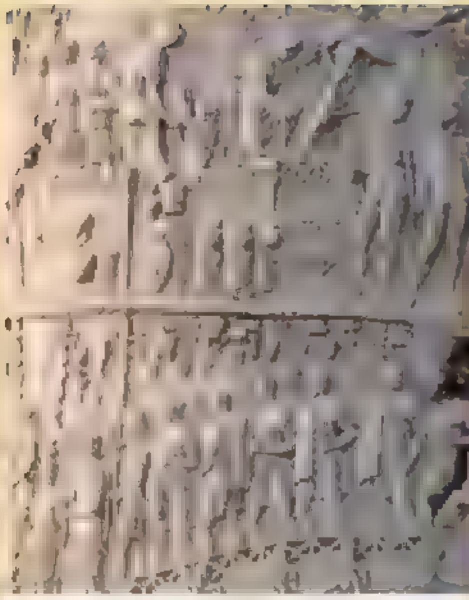
قلّد الناس في جميع أنحاء الإمبراطورية الأزياء وطرق العيش الرومانية. ونجد هذه الفسيفساء الرومانية الأسلوب في كنيس في تونس.

الإمبراطور تراجان

كان الإمبراطور تراجان (98 – 117 م.) قائدًا عظيمًا. قاد الجيش الروماني في حملات كثيرة، كانت في الغالب على أطراف الإمبراطورية. وتمكن من السيطرة على داقية (رومانيا الحالية) ومناطق كبيرة في الشرق – أرمينيا وآشور وبلاد الرافدين.

إمبراطورية واسعة

بحلول القرن الأول ميلادي، كانت روما تحكم مناطق شاسعة، وكان أكثر من 50 مليون نسمة يعيشون في ظل حكمها. وكان من الصعب السيطرة على إمبراطورية بهذا الحجم فاندلعت حروب كثيرة بسبب ثورة السكان المحليين على أسيادهم الرومان.



عمود تراجان

بني عمود تراجان في روما عام 113 م. تمجيدًا لانتصارات الإمبراطور تراجان.



إمبراطورية تراجان

امتدت إمبراطورية تراجان من جنوب اسكتلندا إلى صحارى شمال أفريقيا، ومن ساحل المحيط الأطلسي في إسبانيا والبرتغال وحتى آسيا.



المدرج الروماني في الجم في تونس، شمال أفريقيا

سور هادريان

بنى الإمبراطور هادريان الحصون في أماكن عدة من أجل حماية الإمبراطورية الرومانية من القبائل المعادية التي تعيش خلف حدودها.



الإمبراطور

عندما أصبح هادريان إمبراطورًا بعد وفاة تراجان عام 117 م.، وجد أن بعض غزوات تراجان كانت بعيدة جدًا ويصعب حكمها. فتخلى عنها وبدأ يبني الحصون على الحدود الجديدة.
أضاف سورًا خشبيًا ومزيدًا من القلاع على حدود ألمانيا. ثم قام بعد ذلك بأمر جديد في بريطانيا. فقد أحاط حدود الإمبراطورية الرومانية الشمالية بسور حجري طويل يبلغ ارتفاعه 5 أمتار.



سور هادريان

يمرّ هذا السور، الذي ينسب اسمه إلى الإمبراطور، عبر شمال بريطانيا من الساحل إلى الساحل، ممتدًّا على مسافة 113 كيلومترًا تقريبًا. وقد بُني في وسط البلاد فوق جروف مرتفعة ما جعله يبدو أكثر ارتفاعًا.



أهم الوقائع

- أغلب الجنود الذين يحرسون سور هادريان لم يكونوا من الرومان. لقد كان بعضهم من ألمانيا وحتى إن بعض الرجال جاؤوا من سوريا.
- عندما شُيد سور هادريان في البداية طُلي باللون الأبيض، لجعله يبدو أكثر ضخامة.



المراحيض الرومانية

لا يزال في الإمكان رؤية المراحيض الرومانية في قلعة هاوستادز. بنيت المقاعد فوق المجاري، ويمكن رؤيتها على أطراف الغرفة. استخدم الرومان الاسفنجات المعلقة بالعصي بدلًا من أوراق الحمّام.

قلاع السور

كان خندق كبير منبسط القعر يقع خلف السور تمامًا. كما كانت هناك قلاع بنيت بأحجام مختلفة على طول الخندق – مثل هذه القلعة في هاوستادز. وكانت هناك قلاع أخرى تقع على مسافة قصيرة خلف السور. وشيّدت طرق متينة تصل كل شيء إلى المركز العسكري في أقصى الشرق في يورك.

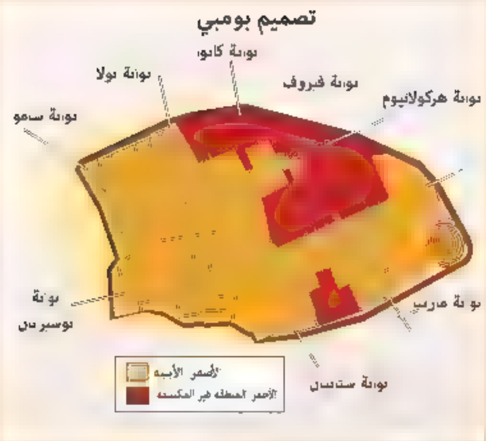


قلعة فيندولاندا

ثمة نسخة معاصرة عن برج المراقبة في قلعة فيندولاندا، لذلك يمكننا معرفة كيف كان يبدو البرج الأصلي.

الحياة في بومبي وهركولانيوم

في 24 آب/أغسطس 79 م.، انفجر بركان جبل فيزوف، وطمر مدينتي بومبي وهركولانيوم الرومانية المجاورة تحت طبقة من الرماد الحارّ. ولقد تمّ اكتشاف هاتين المنطقتين المنسيتين في القرن الثامن عشر. وكانت طبقة الرماد والغبار البركانية قد ساعدت على حفظهما ما يمكننا أن نرى كيف كانت الحياة في العصر الروماني.





فسيفساء من بومبي تظهر مهرّجين يعملون في الشارع.

المنازل والحدائق

كانت بعض منازل بومبي وهركولانيوم كبيرة جدًّا ومزخرفة بطريقة جميلة بالرسوم الجدارية والفسيفساء. يتضمن معظمها حدائق، حيث كان الرومان يزرعون الأعشاب والكرمة وأشجار الفاكهة والخضروات بالإضافة إلى نباتات الزينة مثل الدفلي والآس.



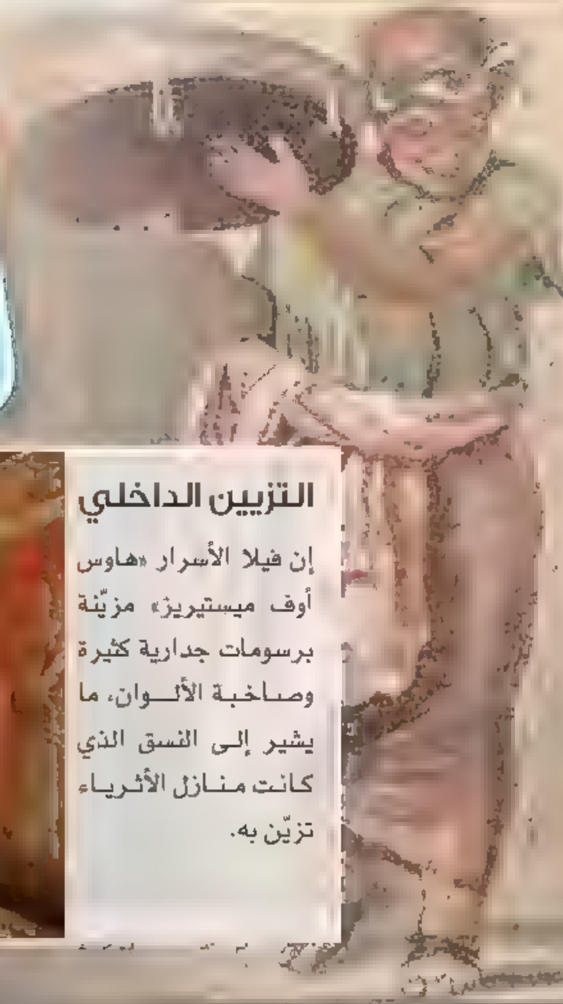
أهم الوقائع

- يرجح أن عدد سكّان بومبي كان نحو 20000 نسمة في وقت انفجار البركان. وكانت بلدة هركولانيوم أصغر منها بكثير ويعيش فيها 4000 نسمة تقريبًا.
- لا يزال فيزوف بركانًا ناشطًا حتى الآن. فقد انفجر آخر مرة عام 1944، ولكن ليس على النحو الخطير نفسه كما في العصور الرومانية.



الأسواق

وجدَت أسواق تبيع المأكولات والمشروبات، إلى جانب كثير من الحانات. وهنا يمكننا رؤية فرن خباز وحجر رحى في بومبي. كان يُصنع الدقيق عن طريق طحن القمح بين حجريّ رحى ثقيلين تديرهما حمير. كذلك عثر علماء الآثار على منزل طبيب. ولقد عرفوا هذا بسبب وجود الكثير من الأدوات الطبية في داخله.



هل تعلم:

أننا نحن نعلم ماذا كان يتناول سكان بومبي من طعام، إذ عُثر، في بعض الأماكن، على طعام مازال موجودًا على طاولات. كما وجدت أرغفة خبز مستديرة الشكل تشبه الخبز الذي نأكله اليوم. وأنه تم العثورأيضًا على الرمان وحبات العنب وبذور الكرز والتين؟



التزيين الداخلي

إن فيلا الأسرار «هاوس أوف ميستيريز» مزيّنة برسومات جدارية كثيرة وصاخبة الألوان، ما يشير إلى النسق الذي كانت منازل الأثرياء تزيّن به.

البناء والهندسة

ترك الرومان بصماتهم في أنحاء الإمبراطورية كافة من خلال تصميم وبناء الطرقات والجسور والقلاع والحمّامات وحتى المجاري أينما استقرّوا.

هل تعلم:

أن المدن الرومانية كانت تتمتع بإمدادات مياه غزيرة. وأنه كان هناك ينابيع عامة مزودة بالقنوات ومجاري المياه؟

التكنولوجيا

استخدم البناؤون الرومان الحجارة والآجُرّ. واخترعوا أيضًا الإسمنت وهو عبارة عن تراب بركاني متين يدعى «بوتزولانا» ممزوج بالماء والحصى. كان المنتوج الإسمنتي متينًا وسهل الاستخدام وخفيفًا جدًّا ويدوم طويلًا. ولقد استخدم لملء وسط الجدران، فأصبحت تُبنى الهياكل المرتفعة من دون أن تواجه خطر الانهيار.



كانت قناة جسر «بون دي غارد» الكبيرة في بلاد الغال، فرنسا اليوم، تجرّ المياه إلى مدينة نيم.



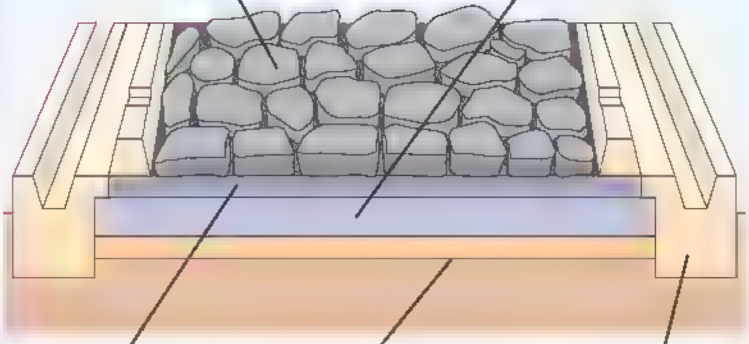
قبة رومانية:

ابتكر المهندسون المعماريون والبناؤون الرومان هذه القبة الرائعة التي تشكّل جزءًا من بانثيون وهو هيكل روماني لا يزال قائمًا في روما. وقد أصبح اليوم كنيسة مسيحية تجذب السياح من مختلف أنحاء العالم.

أهم الوقائع

- شقَّ الجنود الكثير من الطرقات التي تنتشر في مختلف أنحاء الإمبراطورية. وبنوا أيضا القنوات والجسور والمنشآت العامة.
- وكان كلواكا مكسيما في روما أكبر مجرى صرف صحي في العالم. كان كبيرًا جدًا إلى حد أنه يمكن الإبحار فيه بالقارب.

شيدت الطرقات الرومانية من عدة طبقات:





التدفئة

كانت بعض الأبنية العامة والمنازل الكبيرة، مثل هذا القصر في تشدوورث جنوب إنكلترا، تتمتع بتدفئة أرضيّة. وكان هذا الأمر مهمًّا جدًّا في الحمّامات. يرسل فرن في الدور السفلي، يشعله العبيد، الهواء الساخن عبر فجوات تقع تحت الأرضيات. وأحيانًا قد تسخن الأرضيات كثيرًا فيتعذّر السير عليها بأقدام عارية لذا كان المستحمون يضطرون لانتعال الصنادل الخشبية.



الجيش الروماني

لولا الجيش الروماني المهيب لما تمكنت الإمبراطورية يومًا من الغزو أو السيطرة. لقد كان الجيش الأول في العالم الذي يعمل بدوام كامل، وكان أعداء روما يهابونه.

أول جنود يعملون بدوام كامل

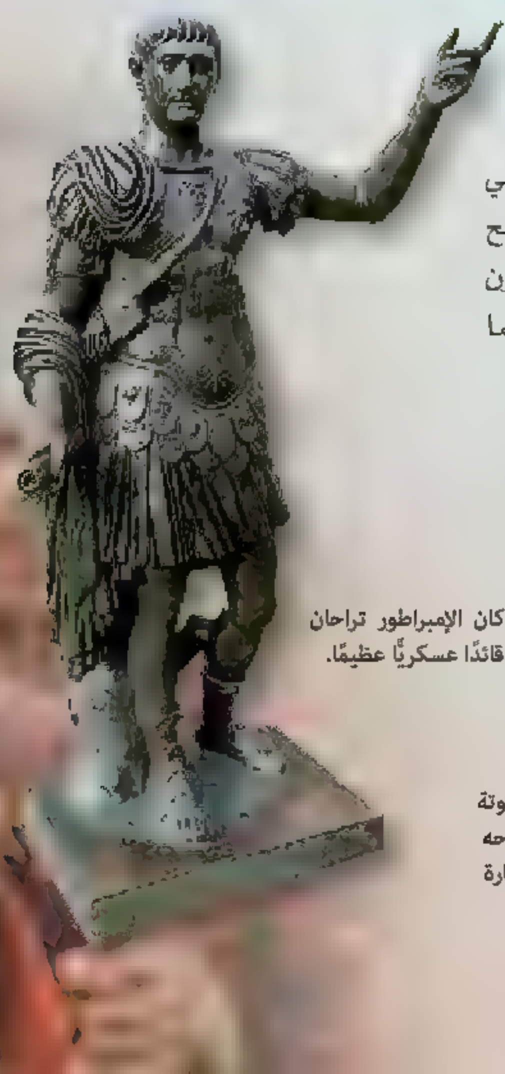
في بداية الإمبراطورية الرومانيّة، تألف الجيش الروماني من المجندين وهم رجال يُستدعون للقتال في أوقات الحرب. ولكن عندما ازدادت قوة روما ونفوذها، أصبحت في حاجة إلى جنود محترفين متفرغين لحماية حدودها من الغزاة. وكان هؤلاء الجنود يتلقّون تدريبًا خاصًّا ويقضون معظم حياتهم في الجيش.

بغال ماريوس

حتى عام 107 ق.م.، كان على المرء امتلاك أرض للانخراط في الجيش الروماني. إلا أن القائد ماريوس أراد توسيع الجيش فسمح للرجال الفقراء بالانخراط. بدأ الجنود يتقاضون راتبًا مناسبًا ويتلقون تدريبًا قويًّا. امتلكوا أسلحة ومعدات جيدة ولكن كان عليهم نقلها أينما ذهبوا. وبسبب هذه الحالة أطلقوا على أنفسهم اسم «بغال ماريوس».

أهم الوقائع

- **كان الجيش قويًا جدًا ما جعل الأباطرة يحرصون دائمًا على إرضائهم ليحافظوا على ولائهم.**
- **بحلول القرن الثاني ميلادي، كان الجيش الروماني يضم نحو 150000 جندي.**



كان الإمبراطور تراحان قائدًا عسكريًّا عظيمًا.



تظهر هذه المنحوتة جنديًا يحمل سلاحه الأساسي وهو عبارة عن سيف قصير.

الفيالق العسكرية الرومانية

تألف الجيش من فيالق عسكرية. وكان كل فيلق يضم نحو 5000 – 6000 جندي من المشاة. ينقسم هؤلاء إلى وحدات عديدها 480 رجلًا يدعون أفواجًا. يتألف كل فوج من ست «مجموعات مئوية» تضم كل منها 80 رجلًا يترأسها قائد المئة.

الجنود المتخصصون

كان الجيش يضمّ أيضًا الكثير من القوات العسكرية غير الرومانية، تدعى القوات المساعدة. وكان معظمهم من الأجانب، فالخيالة رماة السهام كانوا من مدينة تدمر السورية، يتمتعون بمهارات يفتقر إليها الرومان. وغالبًا ما كانوا ينخرطون في الخدمة العسكرية بعيدًا عن منازلهم ويصبحون مواطنين رومان عندما يتقاعدون بعد خدمة عسكرية مدتها 26 سنة.

هل تعلم:

أن الحرس البريتوري هو وحدة من الجنود المدربين تدريبًا عاليًا أنشأها الإمبراطور أغسطس للعمل كحرس شخصي له؟



يرتدي هؤلاء الرجال ثياب الجنود الرومانيين.

السفر والتجارة

عندما اتسعت أطراف الإمبراطورية أصبحت إمكانية السفر بسرعة مهمة جدًا بالنسبة إليها، وذلك ليتمكن الجنود من الوصول إلى المقاطعات البعيدة، وليستطيع الإمبراطور إرسال الرسائل إلى قواته، وليتمكّن الباعة من التجارة.

التنقّل في أرجاء الإمبراطورية

شقّ الجنود الكثير من الطرقات ليتمكنوا من الوصول بسرعة إلى مقصدهم. إلا أن أشخاصًا غيرهم استخدموها أيضًا إما سيرًا على الأقدام أو على ظهر الخيل أو باستخدام الحمير والبغال وعربات الخيل لنقل سلعهم. وقد وُجدت عربات خشبية كبيرة مخصصة للحمولات الثقيلة وعربات بعجلتين أخف وزنًا وأسرع منها لنقل الأشخاص.

التجارة

لولا التجارة لما ازدهرت روما ولما استطاعت إطعام شعبها. لقد كان الناس يتاجرون بكل شيء، من المواد الثمينة مثل الكهرمان والمعادن والأخشاب إلى المواد الغذائية مثل الزيت والسمك والحبوب والقماش. حتى الحرير المستورَد من الصين كان يقايَض على طول طريق الحرير.

أهم الوقائع

- كانت العملة عملة واحدة تستخدم في جميع أنحاء الإمبراطورية تقريبًا، ما سهَّل عمليات الشراء والبيع.
- لقد تمّ العثور على الكثير من حطام السفن الرومانية، ما جعلنا نتعرَّف على نوع السلع التي كانت تحملها. كانت إحدى السفن تنقل النواويس الحجرية الثقيلة إلى إيطاليا.

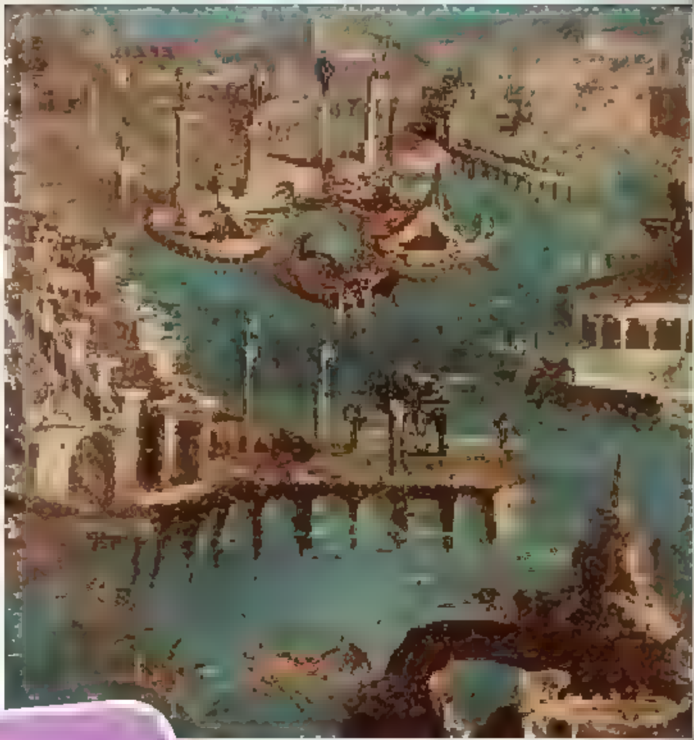


طريق روماني في وسط إسبانيا.

مرفأ أوستيا

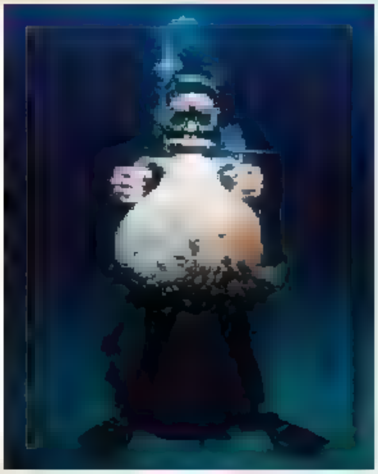
كانت السلع تنقل عادة على متن السفن، على الرغم من أن الرحلات البحرية كان يحتمل أن تكون محفوفة بالمخاطر. وكانت القوارب تستخدم أيضًا في الأنهار الداخلية. وكانت مهمة جدًّا لنقل الحمولات في نهر التايبر وهو النهر الذي يربط روما بالبحر في أوستيا.

تمّ بناء حوض اصطناعيّ ضخم في أوستيا لتتمكن القوارب من إفراغ حمولاتها بأمان. وكانت كميات هائلة من الطعام والشراب تصل إلى ذلك المرفأ. ولإطعام سكان روما كان هنالك حاجة إلى حمولة ألف قارب من الحبوب سنويًّا. وكان يجب أن تنقل هذه الكميّات من البحر إلى أوستيا، عبر نهر التايبر باتجاه روما.



هل تعلم:

أن السلع الأكثر خطورة كانت الحيوانات الوحشية المستخدمة في المباريات، التي تنقل من أفريقيا وآسيا. والتي نذكر منها الأسود والفهود والفيلة ووحيد القرن والحيوانات الأصغر حجمًا مثل الظباء؟



الحمولة الغارقة

يحمل هذا الغواص وعاءً رومانيًّا يدعى أمفورا، لعلّه كان يحتوي على زيت. عُثر عليه في قاع البحر الأبيض المتوسط.



المستودعات الكبيرة جدًا

في أوستيا كانت غالبية البضائع تخزن في مستودعات كبيرة جدًّا. وكان المستودع الواحد يضم غرفًا كثيرة يصل عددها إلى 140 غرفة! كانت المستودعات تُبنى بجدران سميكة ولها نوافذ صغيرة جدًّا حتى يصعب على اللصوص اختراقها.

الديانة والهياكل

كانت عبادات الرومان مختلفة، وضمت الإمبراطورية الرومانية في أرجائها كافة الكثير من الآلهة المحلية ذات الأهمية أيضًا.

هيكل جوبيتر، ملك الآلهة، في تونس، شمال أفريقيا.



أسياد روما

كان على جميع سكان الإمبراطورية احترام أسياد روما وتمجيدهم. ولأن اليهود والمسيحيين كانوا يؤمنون بإله واحد ويمجّدونه فقد تمت معاقبتهم.



الهياكل

يُعد هذا الهيكل في نيم، فرنسا، أحد أفضل الهياكل الرومانية المحفوظة. كانت تجري في هذه الهياكل بعض الاحتفالات، لكن غالبية المراسم كانت تجري خارجها، حيث يستطيع الناس رؤيتها والمشاركة فيها.

هل تعلم:

أن هناك احتفالات رومانية لكن احتفال ساتورن، الذي يُقام ما بين 17 و23 كانون الأول/ديسمبير كان مميزًا جدًا، إذ كانت تنظم خلاله احتفالات كثيرة تتضمن مأدب طعام وألعابًا ترفيهيّة؟

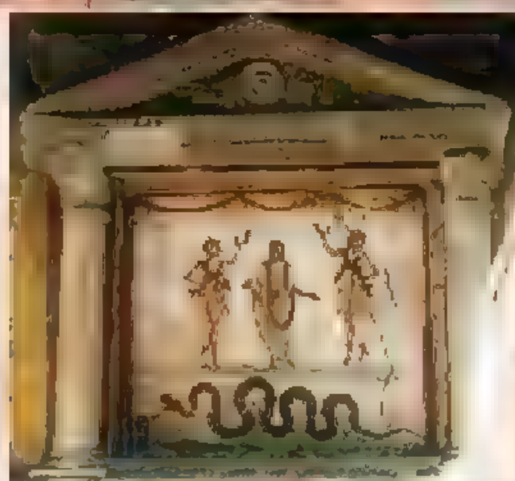
أهم الوقائع

- كان الإمبراطور رئيس الكهنة في روما. وكان يُمنح لقب بونتيفيكس ماكسيموس.
- انتشرت المعتقدات الخرافيّة في الإمبراطورية، فمثلا بعض الأيام كان يُعدّ حاملا للفأل الحسن أو بعضها الآخر للحظّ السيئ. وكانت تستخدم التعويذات أو الحجب لحماية الناس من الشر. كما آمن معظم الناس بقدرة اللعنات.

الأباطرة

أُعلن أغسطس للتوّ سيدًا بعد وفاته. كما أصبح غيره الكثير من الأباطرة في ما بعد، وبنيت لهم الهياكل بعد وفاتهم. وكان احترام امبراطور ميت طريقة لإظهار الاحترام لروما وممارسة الوطنية.

ضمت المنازل الرومانية مزارات خاصة بلار وبناتس، وهما إلها المنازل اللّذان يحميان المنزل. كان الرومان يصلّون ويقدّمون ذبائح صغيرة لهذين الإلهين، كالطعام مثلاً. أما الآلهة الأكثر أهمية فكانت تحتاج إلى ذبائح أكبر إذ كان دورها حماية الناس أو جلب الفأل الحسن. وشاع أيضاً تقديم الحيوانات كأضاحٍ.



مزار منزلي في بومبي

سكان الإمبراطورية الرومانية

كان المجتمع الروماني يضم الأغنياء والفقراء، ولكن كان من الممكن تحسين الوضع المعيشي، فكان يمكن للعبيد أن يصبحوا أحرارًا (يدعون معتقين) وكان الكثير من المواطنين المرموقين ينتمون إلى سلالات العبيد.

أهم الوقائع

- كان نحو ثلث السكان في إيطاليا عبيدًا في القرن الأول ميلادي، وكان نحو نصف سكان روما إما من العبيد أو المُعتقين.
- كان معظم العبيد من السلتيين المتحدرين من بريطانيا أو بلاد الغال (فرنسا حاليًا).

المواطنون

انقسم السكان بين مواطنين رومان وغير مواطنين. كان المواطنون يتمتعون بحقوق أكثر من غير المواطنين ولكن عليهم أيضًا خدمة الدولة بطريقة ما. في العصور الأولى، كان المواطنون هم فقط أولئك الذين يولدون في روما، ولكن لاحقًا أعطي هذا الامتياز لمزيد من الناس. إذ كان يمكن اكتساب المواطنة من خلال خدمة الدولة.



تطهر هاتان اللوحتان من بومبي رجلًا وامرأة في مقتبل العمر. المرأة تحمل لوحة كتابة لذا ندرك أنهما ثريان.



العبيد

لم يكن للعبيد، مثل خادمة السيدة النبيلة هذه، حقوق على الإطلاق، وكان يمكن شراؤهم وبيعهم. كانوا يديرون المنازل ويزرعون الأرض ويعملون لدى أسيادهم. وغالبًا ما كان بعضهم، من الإغريق المتعلمين، أمناء سر ومستشارين ويمكنهم حتى العمل بشكل وثيق مع الإمبراطور. وكان هؤلاء يُعتقون أحيانًا. وقد يُعتق سيد عبيده بعد موته. ولقد استطاع بعض العبيد ادخار النقود لشراء حريتهم.

هل تعلم:

أن أعضاء مجلس الشيوخ تصدروا المجتمع الروماني، وأنهم كانوا يرتدون رداءات مميّزة ويجلسون في أفضل المقاعد في المسرح؟



الأرستقراطيون والعامة

كان المواطنون إما من النبلاء الذين يُدعون الارستقراطيين، أو من العامة الذين شكلوا غالبية السكان. وكان الكثير من العامة (ويدعون عادة Plebs) فقراء، وآخرون يعملون كحرفيين أو يديرون متاجر مثل المخابز (الصورة إلى اليسار). ولقد أصبح بعض العامة، الذين كانوا يُعرفون باسم الخيّالة (أي الفرسان) أباطرة أثرياء أو صيارفة، إذ كان يحق لهم أن يمارسوا الأعمال التجارية، على خلاف الأرستقراطيين. لكنهم أخيرًا اكتسبوا بعض السلطة من الأرستقراطيين وأصبح بعضهم شيوخًا.

المنازل الرومانية

كان الأثرياء يمتلكون عادةً منازل في المدينة وفي الريف. وكان بعض المنازل الرومانية كبيرة جدًا، تمامًا كالقصور. لكن الفقراء عاشوا ببساطة أكثر، فأقام الكثيرون في مجمّعات سكنية.

المنازل الراقية

امتلكت الأُسر النبيلة منازل فخمة. كانت هذه المنازل تضم حديقة في الوسط تدعى الساحة وكانت مكشوفة السقف، في وسطها حوض سباحة تتجمع فيه مياه الأمطار. وكانت الغرف تقابل الساحة. وكانت المنازل الكبيرة تضمّ عادةً حدائق في فنائها أيضًا. وكانت الجدران تُطلى بألوان زاهية والأرضيات تُغطّى برسومات الفسيفساء. أما المنازل الريفية فكانت أحيانًا تبدو مترفة أكثر بكثير من منازل المدن.

أهم الوقائع

- **وحدهم الأثرياء جدًا كانوا يملكون مياهًا جارية أو حمّامات. ولقد استخدم معظم الرومان الحمّامات العامة أو المراحيض الشعبية.**

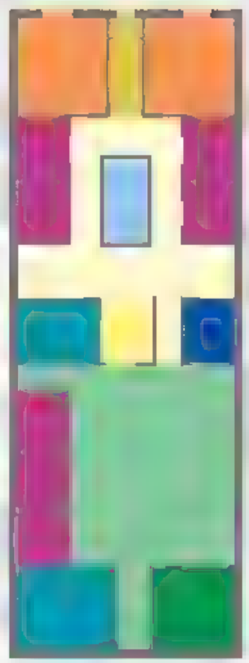


الوحدات السكنية

كان في إمكان المجمعات السكنية الرومانية، المسماة جُزرًا، أن ترتفع إلى سبع طبقات. وكانت الشقق السفلية في العادة فسيحة ومريحة، إلا أن الشقق العلوية تصبح أصغر كلما ازداد ارتفاعها. وكان الناس الأكثر فقرًا يعيشون في أعلى المبنى.

منزل روماني

كانت معظم المنازل الرومانية تتبع تصميمًا متشابهًا. وكانت المتاجر الصغيرة عادةً تشغل غرف المنزل الأمامية.



المدخل
المتاجر
حوض السباحة
الساحة
غرف صغيرة
غرفة الطعام
المطبخ
الحديقة المظلّلة
الحديقة
حجرة الدراسة

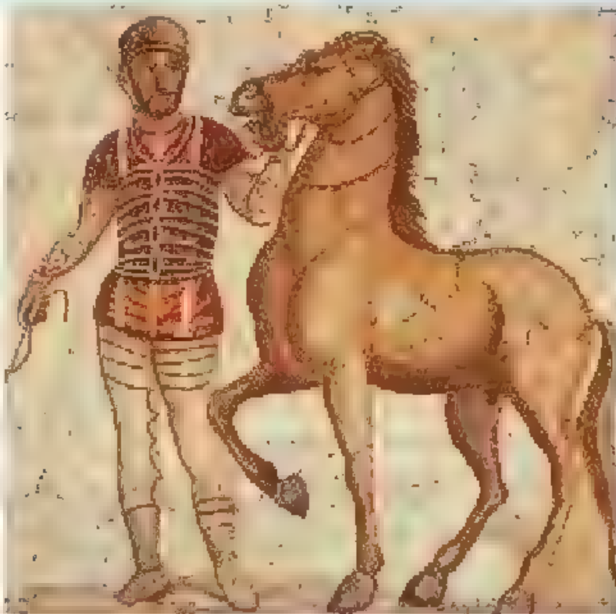
فيلا هادريان

بنى الإمبراطور هادريان فيلا كبيرة جدًّا خارج روما في مدينة تيفولي التي كانت تمتدّ على مساحة أكبر بمرتين من بلدة بومبي. ضمت الفيلا الكثير من المنشآت الواسعة والحدائق الجميلة (إلى اليسار). بالإضافة إلى المخازن، والمستودعات والمكاتب. وكانت شبكة من الممرات تحت الأرض تربط أجزاء الفيلا بعضها ببعض.



الفسيفساء

صُنعت أرضيات الفسيفساء من الكثير من مكعبات الحجارة المختلفة الألوان أو من الفخار. كان يُرسم التصميم ثم تُضغط مكعبات فردية تدعى «تيسيرا» في الإسمنت الرطب لصناعة الشكل أو الصورة. كانت صلبة جدًّا ولا يزال بعضها في حالة شبه ممتازة حتى اليوم.



فسيفساء سائق عربة وحصانه.



آثار جزر في مرفأ أوستيا

القراءة والكتابة

استخدمت لغات متعدّدة في الإمبراطورية الرومانية، إلا أن اللاتينية، لغة روما، شاعت في جميع أنحاء الإمبراطورية.

التحدث إلينا

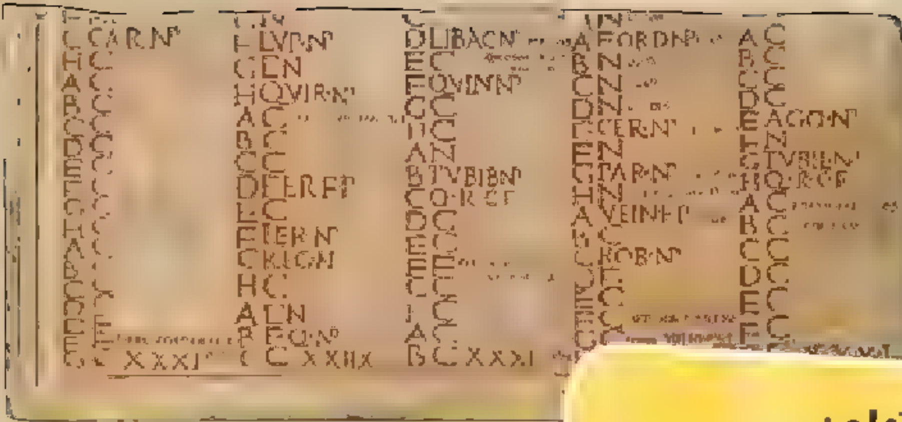
ما زال في إمكاننا رؤية الكثير من نماذج الكتابة الرومانية في أيامنا الحالية. يخبرنا الكلام المنقوش على الآثار متى ولماذا تم نقشه، ونجد أيضًا شذرات رسائل عادية أو حسابات.

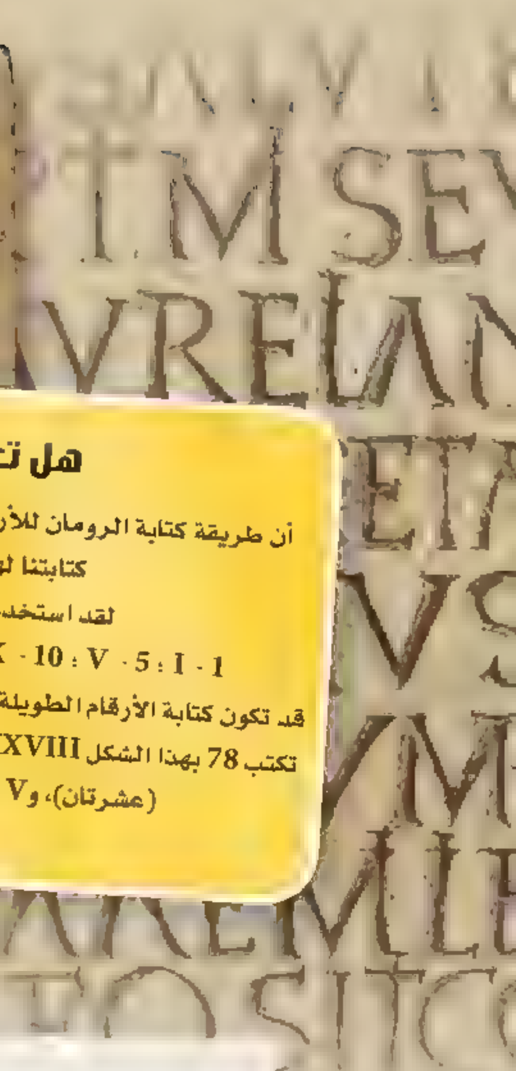
كانت السجلات مهمة لإدارة الإمبراطورية. بقي بعضها في أماكن مثل قلعة فيندولاندا على سور هادريان. وقد عثر علماء الآثار في فيندولاندا على آلاف المخطوطات المدوّنة على أجزاء رقيقة من الخشب. تُطلعنا هذه المدوّنات على طريقة تنظيم القلاع. كما وُجدت أيضًا رسائل شخصية، حتى إن بعضها يتضمن دعوة إلى حفلة عيد ميلاد.



الرسائل والملاحظات

لم يكن الورق متوافرًا في روما وكان ورق البردى المصري باهظ الثمن، لذا استخدمت ألواح الشمع عادةً للكتابة. كان يُصبّ الشمع الساخن في إطار خشبي ويُترك ليجمد، ويمكن بعد ذلك الكتابة عليه باستخدام أداة معدنية حادة الرأس تدعى المرقّم. في هذا الرسم، تحمل المرأة لوح شمع ومرقمًا. حالما تُقرأ الرسالة، يمكن تنعيم الشمع وإعادة استخدامه. كما كانوا يكتبون أحيانًا على ألواح خشبيّة رقيقة أو جلود الحيوانات باستخدام حبر مصنوع من السخام والمياه.





هل تعلم:

أن طريقة كتابة الرومان للأرقام كانت تختلف عن طريقة كتابتنا لها اليوم؟

لقد استخدموا الرموز:

1 - I ؛ 5 - V ؛ 10 - X ؛ 50 - L ؛ 100 - C.

قد تكون كتابة الأرقام الطويلة صعبة جدًا. فعلى سبيل المثال، تكتب 78 بهذا الشكل LXXVIII . L هي 50، وXX هي 20 (عشرتان)، وV هي 5، وIII هي 3.

الروزنامة الرومانية

بين عامي 45 و46 قبل الميلاد، أصدر يوليوس قيصر حكمًا يقضي بأن تتألف السنة من 365 يوم، على أن يُضاف يوم إليها كل أربع سنوات. وما زلنا نتّبع هذا النظام حتى يومنا هذا. تُدعى السنة التي يضاف إليها يوم، 29 شباط/فبراير، السنة الكبيسة. كما أننا نقسم السنة 12 شهرًا مثلما فعل الرومان.



الكتب

كانت الكتب بشكل عام عبارةً عن لفائف طويلة مصنوعة من جلود الحيوانات يجب بسطها ولفها، إلا أن الكتب الأولى ذات الصفحات صُنعت في العصور الرومانية. كانت اللّفائف نادرة وقيّمة، ولم يرَ معظم الناس ولا حتى واحدة منها. وكانت القصص والقصائد تُقرأ بصوت عالٍ في المنازل وفي الأماكن العامة مثل الحمّامات.

الذهاب إلى الحمّامات

لم تكن معظم المنازل الرومانية تحتوي على غرفة استحمام، لذا كان الناس يقصدون الحمّامات. لكن الذهاب إلى الحمّامات لم يكن فقط بهدف النظافة.

الحمّامات العامة

كانت كل بلدة ومدينة رومانية وحتى القلاع تحتوي على حمّامات. لقد كان الحمّام عبارةً عن مكان يمكنك فيه الاجتماع بالأصدقاء والاسترخاء بعد عمل النهار بالإضافة إلى الاستحمام. كما أنه يمكن إجراء التمارين الرياضية أو ممارسة الألعاب الفكرية. وثمّة حمّامات خاصة بالنساء أو يذهبن إلى الحمّامات العامة في الصباح، عندما لا يكون وجود الرجال فيها.

أهم الوقائع

- تحتوي جميع الحمّامات على القاعات نفسها. تضم الكالداريوم، وهي الغرف الحارة؛ والتيبيداريوم، وهو الحوض الدافئ؛ والفريجيداريوم، وهو الحوض البارد.
- كانت أكبر الحمّامات العامة والتي بناها الإمبراطور كاراكالا في روما عام 219 م.، تتّسع لنحو 1600 شخص.

هل تعلم:

أن الناس كانوا يستخدمون الحمّامات كنواد، حيث يعرفون أن في إمكانهم الاجتماع بأصدقائهم. وأن في إمكانهم أيضًا شراء المشروبات والوجبات الخفيفة، أو تبادل الأحاديث أو المراهنة. وأن الحمّامات كانت تُغلق عادةً عند غروب الشمس؟

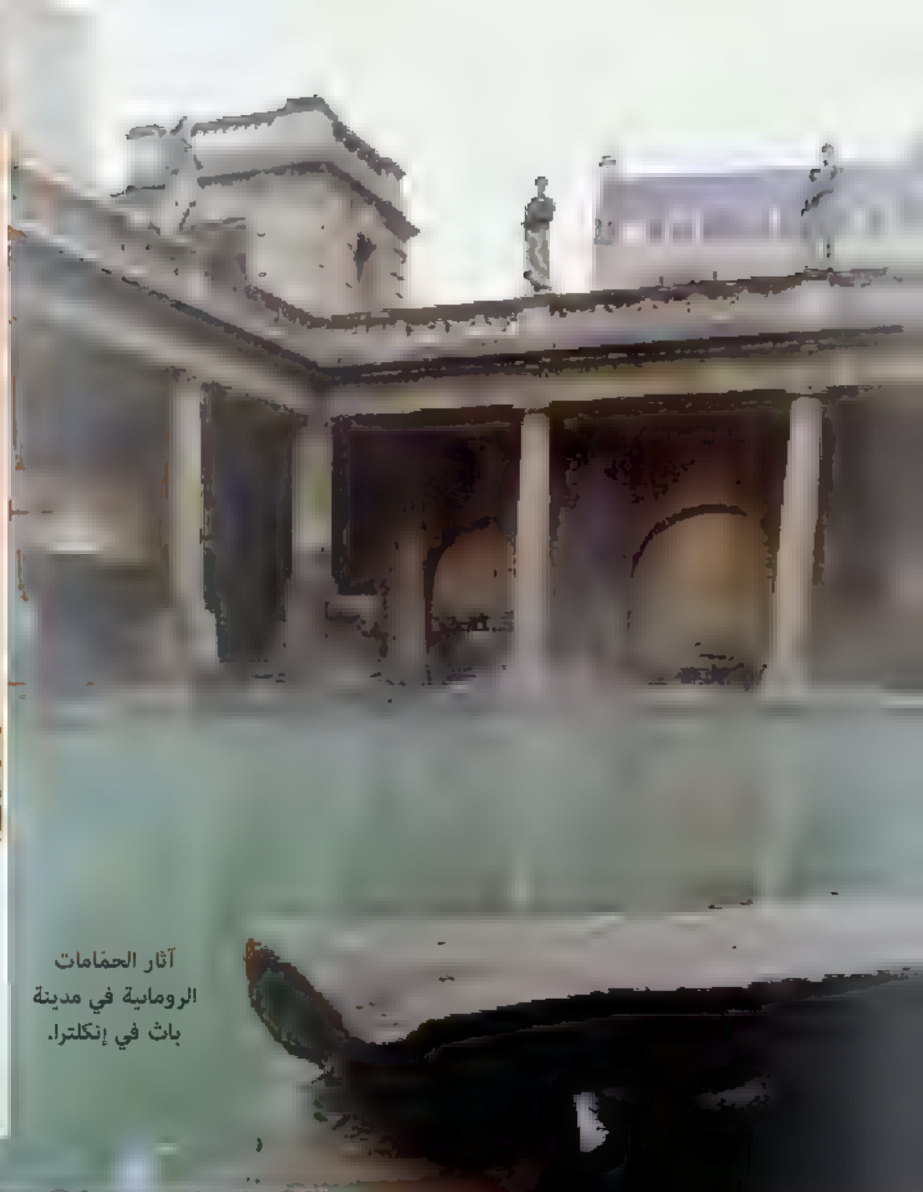
التصميم الداخلي للحمّام

يدخل روّاد الحمّام مجموعة غرف، كلّ واحدة أكثر حرارة من سابقتها. يمكن لهذه الغرف أن تكون بخارية أو جافة. ما يجعل المستحمون يتعرقون فتتفتّح مسامهم وتصبح بشرتهم أكثر نظافة. كان العبيد يفركونهم بزيت الزيتون ثم يمسحون الزيت مع الأوساخ، بوساطة عصا طويلة معقوفة تدعى ستريجيل. بعد ذلك، يقفز المستحمون في حوض ساخن ثم في حوض بارد. وكانت الزيارة تنتهي بجلسة تدليك.



المدخل إلى الحمّامات العامة في هيركولانيوم، بالقرب من بومبي.





التمارين الرياضية

كان روّاد الحمّام يبدؤون عادةً ببعض التمارين، مثل هذه المرأة في فسيفساء أرضية حمّام في صقلية.

آثار الحمامات الرومانية في مدينة باث في إنكلترا.

تصميم حمّام روماني نموذجي



حوض استحمام بارد	غرفة باردة
حوض استحمام بخاري حار	غرفة دافئة
غرفة الفرن	خزّان مياه حارة
	غرفة حارة

العربات والألعاب

كان الرومان يستمتعون بسباق العربات، الذي يجري في حلبات السباق ويحبّون أيضًا ارتياد المسرح المدرّج لمشاهدة العروض الدمويّة وتدعى الألعاب الرياضية. ولقد شكلت المصارعة بين المجالدين جزءًا مهمًّا من الألعاب الرياضية التي كان العبيد أو المجرمون والرجال المدربون أيضًا على نحو خاص يقاتلون بعضهم بعضًا أثناءها وغالبًا حتى الموت.



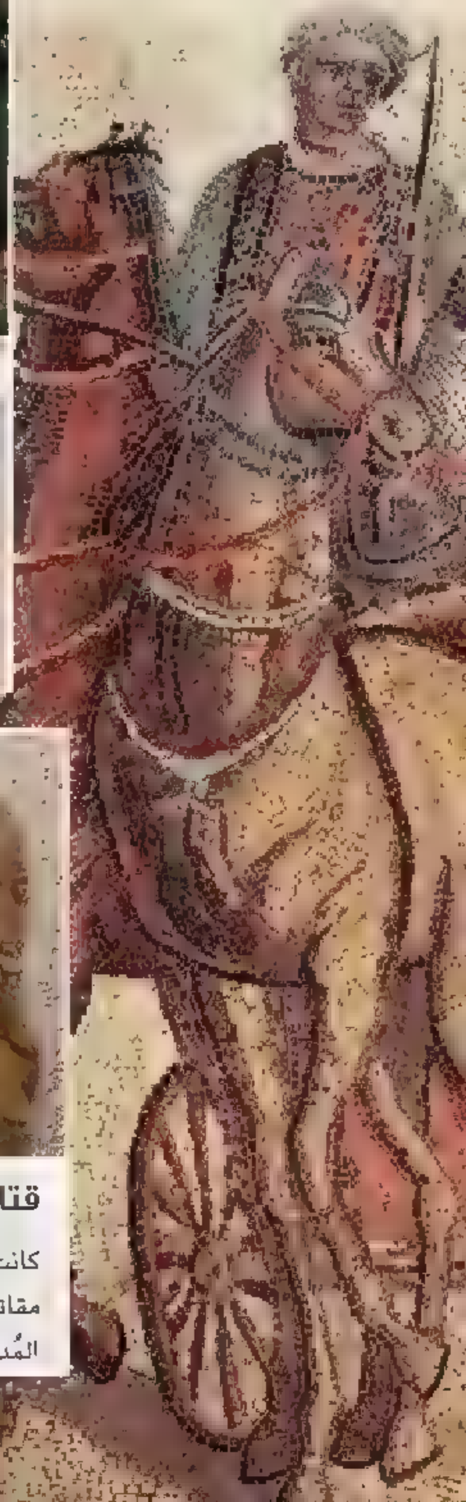
الذهاب إلى السباق

سيركوس ماكسيموس في روما هي أكبر حلبة سباق في الإمبراطورية. يمكنها أن تتّسع لأكثر من ربع مليون شخص.

كانت غالبية السباقات مخصصة للعربات التي تجرّها أربعة أحصنة. وكان السائقون والعربات ينتمون إلى أحد الفرقاء الأربعة: الفريق الأبيض، والفريق الأحمر، والفريق الأزرق، والفريق الأخضر. وكان كل فريق يحظى بمشجّعيه، مثل فرقاء كرة القدم في أيامنا الحالية. قد يخسر الناس أموالًا طائلة بالمراهنة كلّ على فريقه المفضل. كان سباق العربات سريعًا وخطيرًا وتقع أثناءه اصطدامات على الدوام، خصوصًا عندما تنقلب العربات في نهاية المسار.

هل تعلم:

أنه يمكن للعربة أن تفوز حتى لو فقدت سائقها إذا عبرت خط النهاية أولًا؟


فسيفساء تظهر سائقي العربات الرومان.



الكولوسيوم

كانت الألعاب الرياضية تجري على المسارح المدرّجة، وهي حلبات واسعة في الهواء الطلق محوطة بالمقاعد. كانت المسارح المدرّجة مبنية في جميع أنحاء الإمبراطورية. أكبرها كان مدرّج فلافيون في روما الذي يُعرف بالكولوسيوم. والكولوسيوم هو البناء الأكثر ارتفاعًا في روما ويمكنه أن يتّسع لأكثر من 50000 شخص. وقد دامت الألعاب الرياضية التي افتتحته عام 80 م. مئة يوم.



قتال الحيوانات

كانت الحيوانات البرية، مثل الأُسود والنمور، يقاتل بعضها بعضًا أو يجري اصطيادها بوساطة مقاتلي الحيوانات الذين يدعون Bestiarii. وأحيانًا كانت الحيوانات تستخدم لقتل المجرمين المُدانين.

نهاية الإمبراطورية

بدت الإمبراطورية الرومانية وكأنها ستدوم إلى الأبد. إلا أن الأمور بدأت تسوء تدريجيًا. إذ قُتل الكثير من الأباطرة وطُردوا على يد الجيش. كما شُنت هجومات على الحدود، وقضى الجوع والطاعون على الكثيرين. وبحلول منتصف القرن الثاني ميلادي، بدأت الإمبراطورية العظيمة تتفكك.

هل تعلم:

أنه بعد سقوط روما، دفن الناس أشياء ثمينة. وأنهم كانوا يعتقدون أنه عند رحيل أعدائهم، سيتمكنون من استخراجها والعيش مجددًا كرومان. وأن علماء الآثار قد عثروا على الكثير من هذه الكنوز لأن أصحابها لم يعودوا قطّ لاسترجاعها؟

تقسيم الإمبراطورية

أصبح ديوكليتان امبراطورًا عام 284 م. ورأى أن الإمبراطورية كبيرة جدًا ليتمكن شخص واحد من السيطرة عليها فقسمها جزءين. تولى الحكم على النصف الشرقي منها وعيّن قائدًا آخر، وهو ماكسيميان، لحكم النصف الغربي. اعتزل كلاهما الحكم عام 305 م. وبدأ الصراع على السلطة.





قسطنطين

أعلن الجيش في يورك قسطنطين امبراطورًا عام 306 م. وفي عام 312 م. هزم عدوّه الأساسي ماكسينيوس. تولى قسطنطين الحكم على جزئَي الإمبراطورية، إلا أنه اتخذ الشرق مركزًا له. وسمح للمسيحيين بممارسة عباداتهم إذ كانوا مضطهدين سابقًا.

سقوط روما

في عام 395 م.، انقسمت الإمبراطورية مرة أخرى. وسرعان ما هاجمت القبائل البربرية النصف الغربي من المناطق الشمالية الشرقية. واجتاحت مدينة روما عام 410، ونهبوها مجددًا عام 455. ونُفي الإمبراطور الأخير، رومولوس أوغسطس عام 476 م. فسقطت روما.

هيكل روماني مهدّم. سرق الغزاة بلاط السقف المذهّب الذي يزيّن الهياكل.





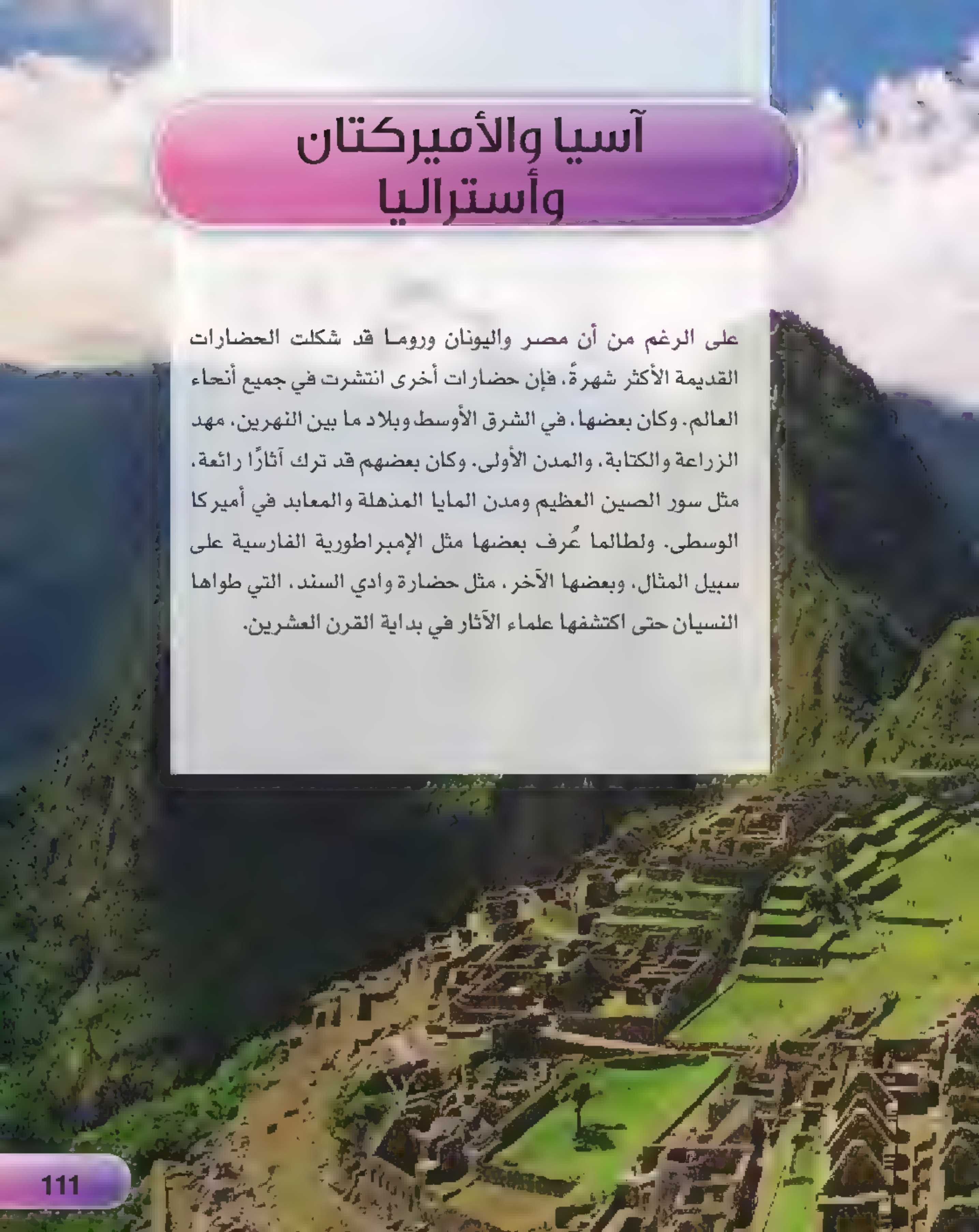
الإمبراطورية الشرقية

حكم جوستينيان (527 م. – 565 م.) الإمبراطورية الشرقية. في هذا الوقت الذي كانت فيه الإمبراطورية الغربية تنهار. نجت إمبراطورية الشرق وأصبحت تعرف باسم الإمبراطورية البيزنطية.

آثار المسرح الروماني في لبدة الكبرى، شمال أفريقيا. شكلت لبدة الكبرى جزءًا من الإمبراطورية الغربية.







آسيا والأميركتان وأستراليا

على الرغم من أن مصر واليونان وروما قد شكلت الحضارات القديمة الأكثر شهرةً، فإن حضارات أخرى انتشرت في جميع أنحاء العالم. وكان بعضها، في الشرق الأوسط وبلاد ما بين النهرين، مهد الزراعة والكتابة، والمدن الأولى. وكان بعضهم قد ترك آثارًا رائعة، مثل سور الصين العظيم ومدن المايا المذهلة والمعابد في أميركا الوسطى. ولطالما عُرف بعضها مثل الإمبراطورية الفارسية على سبيل المثال، وبعضها الآخر، مثل حضارة وادي السند، التي طواها النسيان حتى اكتشفها علماء الآثار في بداية القرن العشرين.

المزارعون الأوائل والمدن الأولى

منذ مئات آلاف السنين، عاش الناس ضمن مجموعات صغيرة. يصطادون الحيوانات ويجمعون النباتات البرية. وقد سمحت لهم نشأة الزراعة بأن يعيشوا حياة أكثر استقرارًا.

تغيرات بطيئة

عاش المزارعون الأوائل منذ نحو 12000 سنة في الشرق الأوسط. كان الناس يجمعون بذور الأعشاب ويستخدمونها طعامًا لسنوات كثيرة. إلى أن بدأوا بعد ذلك بزراعة بعض هذه البذور في الأرض وحصادها عندما تنضج. ثم تغيرت النباتات شيئًا فشيئًا بما أن الناس أخذوا يختارون أفضل النباتات ذات الحبوب الممتلئة.

أهم الوقائع

- كانت الحبوب الناضجة من سلالات الأعشاب الجديدة، وهي أولى أنواع الحنطة والشعير، تُسحق بين حجرين ما ينتج دقيقا لصناعة الخبز.
- كان سكان أريحا يخزنون القمح البري والشعير منذ نحو 12500 سنة!



آثار إحدى أولى البلدات، وهي كاتالهويوك في تركيا المعاصرة.



تدجين الحيوانات

بالإضافة إلى زراعة البذور، بدأ الناس بترويض الحيوانات الصغيرة وتربيتها. ولقد جعلوا الأكثر نفعًا منها تتكاثر، وعلى مر الزمان، أصبح التعامل مع الحيوانات «الأليفة» أكثر سهولة من أسلافها البرية. لكن الناس ظلّوا يصطادون بعضها من أجل الطعام. وكانت الكلاب، التي يعتقَد أنها تحدّرت من الذئاب، مفيدة في الصيد.

الاستقرار

كان وجود مصدر طعام يعتمد عليه يعني أن الناس ليسوا في حاجة إلى التنقّل كثيرًا بهدف جمع ما يكفي من الطعام ليأكلوا. وكان في إمكانهم البقاء طويلًا في مكان واحد وبناء مستوطنات ومنازل. ولقد أصبحت أماكن مثل أريحا، القريبة من نهر الأردن، وكاتالهوييوك في تركيا، قرى دائمة وكبرت لتصبح مدنًا. وبحلول عام 8000 ق.م.، أحاطت أسوار متينة بأريحا وعاش الناس فيها على مدار السنة.

هل تعلم:

أن المنازل في كاتالهوييوك مصنوعة من أطواب الطين. وأن الناس يدخلونها من باب ضيق في السقف وينزلون على درج إلى الغرفة الرئيسية؟



جماجم أريحا

عُثر على جماجم بشرية مغطاة بالجص ومزخرفة تحت بعض أرضيات منازل أريحا. لعلها لأسلافهم، وقد وُضِعَت هناك لحماية المنزل.

بلاد ما بين النهرين والمدن الأولى

في عام 5500 ق.م. تقريبًا، انتشرت المستوطنات في بلاد ما بين النهرين، وهي الأرض القائمة بين نهري دجلة والفرات. وهناك أنجز الناس الكثير من الاختراعات المهمة التي كان لها أثر عظيم في حضارات العالم.

تغيير الأرض

كانت الأرض السهلية الممتدة بين النهرين جافة لا تصل إليها الأمطار. إلا أن النهرين كانا يتدفقان باستمرار فأنشأ المزارعون أنظمة من الأحواض والقنوات لمحاصرة مياه الفيضانات وهكذا تمكنوا من ري مزروعاتهم. وسرعان ما ازدادت كمية المحاصيل فتخطت قدرة الشعب على استهلاكها فقاموا بمقايضة إنتاجهم بمنتوجات أخرى.

المدينة الأولى

بحلول عام 3500 ق.م.، بدأت بعض القرى تتحول مدنًا. أولها كانت الوركاء (أوروك بالسومريّة وتُدعى غالبًا سومر) في القسم الجنوبي من بلاد ما بين النهرين. وبحلول عام 3000 ق.م.، عاش فيها نحو 50000 نسمة. ضمت منشآت عامة كبيرة وهياكل هائلة، كما كانت المدينة محوطة بسور.



أريحا وكاتالهويوك هما أول مدينتين اكتشفهما علماء الآثار.

أهم الوقائع

- سُميت «بلاد ما بين النهرين» بهذا الاسم نسبة إلى تسميتها اليونانية وهي «ميزوبوتاميا»، والتي تعني حرفيًا «ما بين النهرين».
- ذُكرت مدينة «الوركاء» في التوراة حيث دُعيت «أيرخ». وكانت معابدها تُشاهد من مسافات بعيدة.

هل تعلم:

أن المعبد الأبيض في الوركاء قد بُني على منصة عالية. وقد دفن بُناة المعبد فهدًا وأسدًا في أساساته. ربما كأضحية؟

الاختراعات الأولى

عندما أصبحت الزراعة أكثر تنظيمًا، قلّت الحاجة إلى الأشخاص العاملين في الحقول، فتمكنوا من القيام بأمور أخرى مثل صناعة الأواني، والمجوهرات، والأسلحة، وأغراض أخرى. اخترع سكان بلاد ما بين النهرين أول عجلة من الفخار. كما اختُرِعت العربات الأولى ذات العجلات هناك أيضًا وكانت عبارة عن عربات تجرها الحمير.



لوح كتابة الصلصال

آثار الوركاء

ألواح الكتابة

قد يكون خدم الهيكل هم الذين أنشأوا أهم اختراعات بلاد ما بين النهرين: الكتابة. لقد شكل سكان بلاد ما بين النهرين هؤلاء الكتبة الأوائل. وقد عُثر على أكثر من 5000 لوح كتابة عليها كتابات قديمة في الوركاء.



تمثال كاهن من سومر

دفع مقابل للكهنة

كان على المزارعين وسكان الوركاء تقديم بعض منتجاتهم للهيكل. يذهب جزء منها إلى عمال الهيكل وكهنته والباقي يُخزّن للمدينة.

امبراطوريات بلاد ما بين النهرين

كانت أور، وهي ولاية ثرية ومهمة لمدينة سومرية، تشكل مركز إمبراطورية قديمة. بلغت ذروة أهميتها عام 2000 ق.م.، تقريبًا أي بعد 500 سنة من إغلاق القبور الملكية. لكن المنطقة عرفت امبراطوريات أخرى في هذا الوقت.

الملك سرجون

نشأت أول إمبراطورية في المنطقة على يد سرجون حاكم أكاد، شمالي سومر، وفي عام 2300 ق.م. تقريبًا احتل الأراضي الواقعة بين البحر الأبيض المتوسط والخليج العربي، بما في ذلك سومر، إلا أن خلفاءه عجزوا عن الحفاظ عليها. فانهارت إمبراطوريته في عام 2230 ق.م تقريبًا.



يظن معظم علماء الآثار أنها منحوتة لسرجون

أور تنهض مجددًا

نحو عام 2000 ق.م.، تمكن أور نمو، ملك أور، وابنه شولجي، من السيطرة على مناطق واقعة فوق نهر دجلة وأجزاء من إيران. كانا يملكان جيشًا قويًا ونظام حكم منظمًا تنظيمًا جيدًا. ولقد أصبح الملكان ثريين بسبب تلقي الطعام والسلع من المزارعين والحرفيين الذين يحكمانهم. فبنوا القصور والهياكل الكبيرة.



بابل

خضعت ولاية مدينة بابل لسلطة أور، لكنها استقلت عندما انهارت إمبراطورية أور. وتربّع حاكم بابل السادس، حمورابي، على العرش عام 1792 ق.م. كان جنديًّا عظيمًا فاحتل كلاً من سومر وأكاد. وفي أثناء توليه الحكم، نعمت بابل بالثراء ولكن بعد وفاته عام 1750 ق.م. بفترة قصيرة، انهارت دولته بابل.

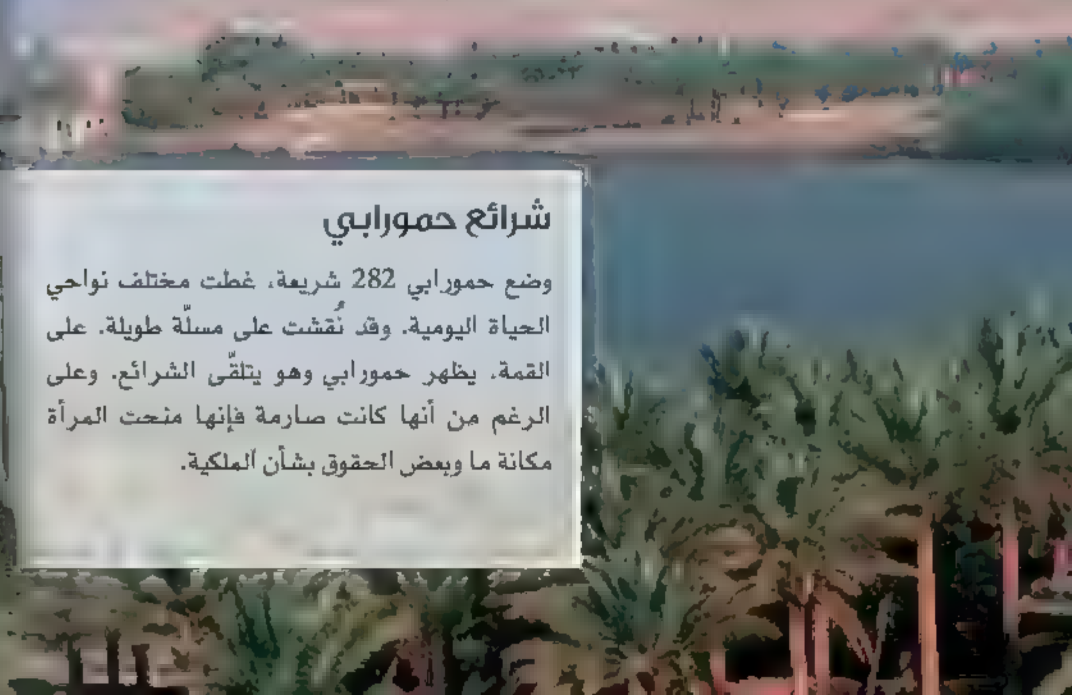
أهم الوقائع

- يبدو أن حكامًا كثرًا قبل حمورابي اعتقدوا أنهم الأكثر أهمية. لكن حمورابي لم يفعل هذا بل سمى نفسه ببساطة «المفضل».

هل تعلم:

أن حدائق بابل المعلقة الشهيرة قد أُنشئت نحو 600 ق.م. على يد نبوخذ نصّر الثاني. وأن بابل عادت مجددًا دولة قوية وأن نبوخذ نصّر ووالده أعادا بناء بابل، جاعلَين منها المدينة الأجمل في المنطقة؟





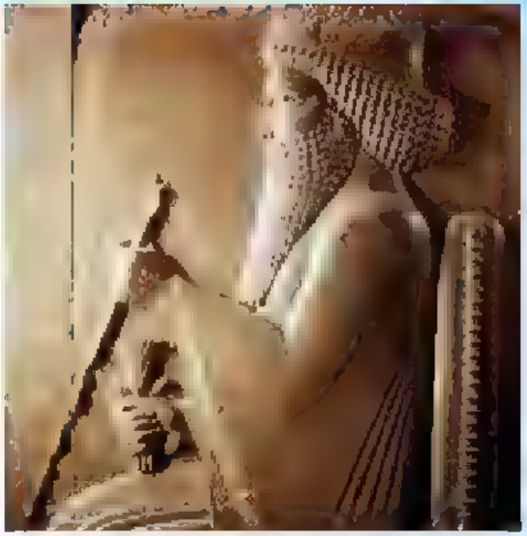
نهر الفرات. بنيت مدينة أور بالقرب من ملتقى النهر بالخليج العربي.

شرائع حمورابي

وضع حمورابي 282 شريعة، غطت مختلف نواحي الحياة اليومية. وقد نُقشت على مسلّة طويلة. على القمة، يظهر حمورابي وهو يتلقّى الشرائع. وعلى الرغم من أنها كانت صارمة فإنها منحت المرأة مكانة ما وبعض الحقوق بشأن الملكية.

الإمبراطورية الفارسية

انتقلت قبيلتان، الميديون والفرس، غربًا من آسيا الوسطى واستقرتا في ما يعرف اليوم بإيران عام 2000 ق.م تقريبًا. ثم أنشأ الفرس إحدى أكبر امبراطوريات العالم القديم.



الملوك النافذين

في البداية كان الميديون هم الأقوى بين القبيلتين، إلا أن الحاكم الفارسي قورش الكبير ألحق الهزيمة بهم عام 551 ق.م. وبدأ بتوسيع المنطقة الخاضعة لسيطرة الفرس، متوجهًا غربًا نحو البحر الأبيض المتوسط وشرقًا باتجاه آسيا الصغرى. غزا خلَفه مصر. وجلس الملك التالي، دارا، الذي يظهر في هذا النقش، على العرش عام 522 ق.م. وضمّ تراقيا إلى الإمبراطورية الفارسية.

برسبوليس

بدأ دارا ببناء عاصمة جديدة وقصر مهيب في برسبوليس. ولقد شيّدت الأبنية الضخمة فوق منصة يبلغ ارتفاعها 15 مترًا فبدت لافتة أكثر بكثير.

حكم الإمبراطورية

قسم الأباطرة الفرس أراضيهم 20 مقاطعة. يحكم كل منها حاكم أمين. وقد أنشئت شبكة من الطرق بين المقاطعات ليتمكن الإمبراطور من التواصل بسهولة مع الحكّام. وكان الطريق الملكي الرئيسي يمتد على مسافة تبلغ نحو 2500 كيلومتر.



الإمبراطورية الفارسية في ظل حكم دارا الثاني.

الأبادانا

الأبـادانــا قـاعـة كـبـيـرة جـدًّا في برسبوليس، حيث يمثُل الناس أمام الملك. تضم أعـمـدة مرتفعة جدًّا تتوجها رؤوس حيوانات عظيمة. هذه الرؤوس جعلت السقف يبدو مرفوعًا بوساطة ثيران عملاقة أو أسُود أو وحوش خيالية مثل هـذا الغرفين المعروض هنا.





آثار عاصمة دارا، برسبوليس

هزيمة ودمار

أطيحت الإمبراطورية الفارسية أخيرًا على يد الملك الإغريقي الاسكندر الكبير عام 330 ق.م. وكانت نهاية مدينة برسبوليس العظيمة أيضًا. ولأن الملك الفارسي خاشايارشاه كان قد أحرق مدينة أثينا اليونانية قبل 150 سنة، فإن الاسكندر أشعل النيران في برسبوليس انتقامًا.

حضارة السند

نحو عام 2500 ق.م. نشأت حضارة عظيمة على الأراضي المحيطة بنهر السند جنوبي غرب آسيا. كانت عظيمة جدًا لكنها انحسرت ونُسيت. ولم يكتشفها علماء الآثار مجددًا إلا عام 1920.

البلدات والمناطق الريفية

امتدت حضارة السند، كما كانت تسمّى، على مساحة كبيرة جدًا. وقد جرفت الأنهار معها رواسب خصبة من الجبال، ما جعل الأرض مثالية للزراعة. ضمّت مستوطنات صغيرة وقرى وبلدات وخمس مدن كبيرة أكبرها: موهينجو دارو وهارابا نحو 40000 نسمة.





يعتقد علماء الآثار أنه تمثال لكاهن.

من حكم حضارة السند؟

كان هناك الكثير من الأمور التي تشابهت في أرجاء حضارة السند، مثل نظام الأوزان والقياسات. ويعتقد بعضهم أن هذا يعني أن شعب السند كان يحظى بحاكم قوي، ولكن لم يُعثر على أي دليل للقصور أو المدافن المترفة أو الثراء الفردي. ويقال إنه كانت هناك مجموعة من الكهنة تحكم البلاد.



الأغراض اليومية

عثر علماء الآثار في مساكن السند على الكثير من الأغراض الجميلة، على سبيل المثال تماثيل صغيرة ومجوهرات وحتى دمى وألعاب مثل لعبة المتاهة هذه والنرد.

لماذا هُجرت المدن؟

نشأت حضارة السند لمدّة ألف سنة ثم انتهت. لا نعرف السبب. ولكن لعل الأنهار جفت أو غيرت مسارها. مهما كان السبب، فإن زوالها يبدو أنه قد جرى تدريجيًا لا فجأة.

يرجّح العلماء أن الحمّام العظيم في موهينجو دارو كان يستخدم في أثناء احتفالات دينية.



أهم الوقائع

- **عمل شعب حضارة السند بالتجارة مع دول بلاد ما بين النهرين على بُعد كيلومترات كثيرة نحو الشمال، مرسلين إليهم السلع الباهظة مثل العاج والأحجار شبه الثمينة.**
- **عثر العلماء على نماذج عن كتابة حضارة السند في هارابا، لكن أحدًا لم يتمكن من قراءتها بعد.**

الصين القديمة

في البداية، تألفت الصين من دول كثيرة منفصلة، أصبحت أكثر اتحادًا في ظل حكم ملوك سلالتيّ شانغ وتشو. وفي عام 221 ق.م.، أصبح تشين شي هوانج أقوى امبراطور شهدته الصين.

الحكّام الأوائل

في عام 1700 ق.م. تقريبًا، أصبح حكّام سلالة أو عائلة شانغ أقوى الملوك. لقد سيطروا على مساحات كبيرة من الصين لنحو 600 سنة. وقد أحكم ملوك شانغ السيطرة على شعبهم واستخدموا الكثير من العبيد.

في عام 1122 ق.م.، تولت سلالة تشو الحكم من شانغ وحكمت نحو 900 سنة. لكنها كانت فترة مضطربة جدًّا، فقد نشأ الكثير من الثورات والحروب لأن أسياد الدول الصغيرة جعلوا من الإمبراطورية إمبراطورية قوية بما يكفي لتحدّي الملك. إلى أن تحاربت الدول بوحشية في ما بينها، وتعرضت الإمبراطورية للاجتياح من قبل أناس يعيشون شمال الصين.

أهم الوقائع

- صُنعت الدرع التي كان جنود شانغ يرتدونها من الخشب والقصب، وحُشيت بكثافة من أجل تأمين حماية إضافية.
- جرى توسيع السور العظيم وإصلاحه وصيانته على مدى أكثر من 2000 سنة.



هل تعلم:

أن الكتابة الصينية الأولى تشكلت من الصور التي تمثل كلمات وليس من الأصوات. وأن هذه الصور تغيرت تدريجيًا حتى أصبحت الرموز المستخدمة اليوم.



يعتقد العلماء أن بناء السور العظيم تطلب عمل 300,000 رجل

سور تشين شي هوانغ العظيم

في أثناء الحرب، بنت غالبية من الدول الأسوار للدفاع عن أنفسها. وفي عام 221 ق.م.، تولى حاكم دولة تشين السيطرة ونال لقب تشين شي هوانغ، أي الإمبراطور الأول. بدأ ببناء سور ضخم لإبعاد أعدائه، وذلك عبر ضمّ الكثير من العوائق التي كانت أصلًا قائمة. بُني السور من مواد محلية، واستخدمت الأحجار في المناطق الجبلية ولكن حين كان يصعب إيجاد الأحجار، كان التراب يكوّم ويُرص لتشكيل سور متين.

هل تعلم:

أن الصينيين اكتشفوا طريقة صنع الحرير من شرانق دود الحرير، وأنهم استخدموا ألياف الحرير لصناعة الملابس والأوراق؟

الأميركتين

في أثناء العصر الجليدي الأخير، الذي بدأ منذ نحو 100.000 سنة، كان شكل الأرض والبحر مختلفًا جدًا. لكن التغيرات المناخية دفعت الناس إلى استكشاف مناطق أبعد بحثًا عن الطعام.

الجسور البرية والزوارق

في هذه الفترة، طاردت مجموعات من الصيادين قطعان الرنة وثور المسك والماموث. وعندما ارتفعت درجات الحرارة، ابتعدت هذه الحيوانات شمالًا، وكذلك صيادوها.

كان هناك أرض، تربط بين سيبيريا وألاسكا، تقع الآن تحت سطح البحر، ويرجّح أنه بهذه الطريقة وصلت الشعوب الأولى إلى أميركا الشمالية. من الممكن أن آخرين اتبعوا الخط الساحلي على متن الزوارق. ثمة آثار للمستوطنات الأولى في أماكن بعيدة مثل ألاسكا والبرازيل وتشيلي. وعندما ارتفعت حرارة الأرض أكثر، ذاب الجليد وارتفعت مستويات البحر وانفصلت آسيا عن أميركا الشمالية.

أهم الوقائع

- عُثر على آثار الخيم، المعروفة باسم التيبة، منذ ما يقارب الـ 5000 سنة. وكل ما بقي هو الحجارة التي تثبت الجدران المصنوعة من الجلود.
- لحق الصيادون الأوائل في أميركا الشمالية قطعان الحيوانات سيرًا على الأقدام. ولم تعرف تلك المناطق الأحصنة إلا في القرن السادس عشر من خلال الإسبان.



الفن الصخري في حديقة كانيون لاندز الوطنية في يوتاه، الولايات المتحدة الأميركية.



تظهر هذه الخريطة القارتين بعدما غُمرت الأرض الواقعة بين آسيا وشمال أميركا بالمياه.

أميركا الشمالية


رؤوس الحربات

انقرضت غالبية الحيوانات الكبيرة الحجم التي كانت تعيش في العصر الجليدي، مثل الماموث، لكن قطعانًا أخرى وُجدت. وأصبح الناس في هذه الفترة يصطادون ثيران البيسون والأيل، واعتمد بعضهم على صيد السمك. وكان الصيادون يصنعون الأدوات الصخرية، ولقد دام أسلوب العيش هذا في بعض الأماكن حتى القرن السابع عشر.



بناؤو الهضبات

بدأت جماعات من الناس ببناء السياجات والهضبات، في القرن الأول ق.م. دام هذا التقليد لمئات السنين ولكن لم يُعرف عن سبب بنائها إلا القليل. كانت الهضبات أحيانًا تضم أبنية، وأحيانًا قبورًا ومعظمها هضبات ترابية عملاقة. وتتخذ تلة الأفعى العظيمة (أعلاه) في أوهايو شكل أفعى طويلة ملتوية.

شعب الإنكا

شكلت إمبراطورية الإنكا أكبر إمبراطورية في القارة الأميركية. وكانت تغطي معظم ما يعرف اليوم ببلدان البيرو وبوليفيا والإكوادور وتشيلي.

ممالك متعددة

كانت مملكة قوسقو مركز إمبراطورية الإنكا، التي بدأت نحو عام 900 م. لقد غزا شعب الإنكا مئات الممالك المختلفة وأصبحوا أسياد منطقة شاسعة تمتد على مسافة 4000 كيلومتر تقريبًا.

حكم الإمبراطورية

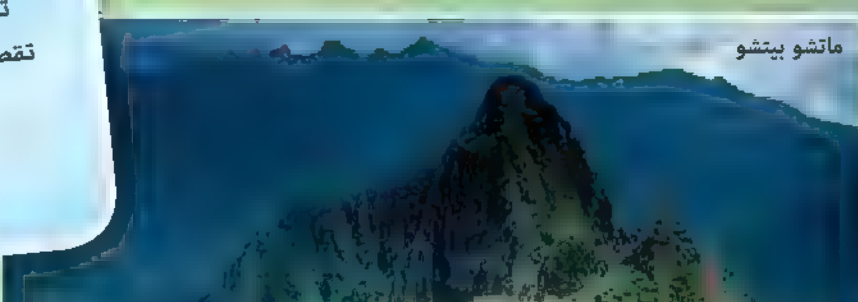
تضمنت الإمبراطورية شعوبًا كثيرة مختلفة تتحدث بلغات عدة مختلفة، إلا أن اللغة الإنكية استخدمها الرسميون في كل مكان. حُكم الناس بصرامة وكان عليهم تسديد الضرائب بالعمل أو بتقديم أشياء للدولة. وحين كانوا يتمردون كانوا يُرسلون إلى مكان ما حيث يحاطون بغرباء يعجزون عن فهم ما يقولونه.

أهم الوقائع

- كانت طرقات الإنكا ضيقة. إذ لم يكن هنالك حاجة لأن تكون عريضة بسبب عدم توافر العربات ذات العجلات. كانت جمال اللاما أو البشر يُستخدمون لنقل السلع.
- أبنية الإنكا متينة جدًا إلى حدّ أن الكثير منها نجا من الزلازل التي دمرت منشآت أكثر حداثة.

هل تعلم:

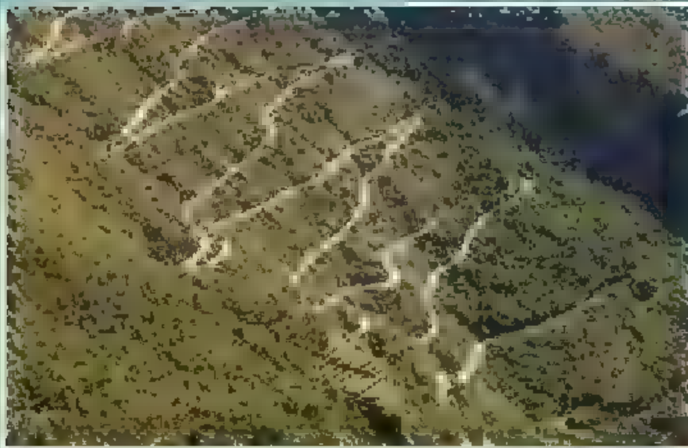
أن أحد أروع مواقع الإنكا هي مدينة ماتشو بيتشو. وأنها بنيت عاليًا على قمة جبل في الأنديز، وأنها كانت عاصمة صيفيّة، تستطيع العائلة المالكة أن تقصدها عندما يشتد الحرّ في قوسقو؟



ماتشو بيتشو

آثار مدينة ماتشو بيتشو





طرقات الإنكا

أنشأ الإنكيون شبكة من الطرقات لوصل الأماكن الخاضعة لحكمهم بعضها ببعض. كانت هذه الطرقات متصلة بمسارات وممرات أصغر منها، وتمتد في جميع أنحاء الإمبراطورية. وعلى امتداد الطرقات كنت تجد النزل والمستودعات. كما كانت الرسائل ترسل من مكان إلى آخر بوساطة عدائين رسميين.

بناؤون بارعون

تفوّق الإنكيون في فنون البناء، حتى إنهم غيّروا المناظر الطبيعية من خلال بناء جلول على منحدرات الجبال. كانوا يبنون بألواح من الحجر، بعضها ضخم جدًا. وكانت الأحجار تنقل إلى موقعها باستخدام رافعات ومحادل وبكرات، وكانت تتراكب من دون الحاجة إلى استخدام الملّاط لتثبيتها في مكانها.

نهاية الإمبراطورية

في عام 1532، وصل الجنود الإسبان بقيادة المستكشف بيتزارو إلى البيرو. وبعد أقل من سنة، أعدم الإمبراطور الإنكي أتاوالبا وانهارت إمبراطورية الإنكا.

المايا

في القرن الثامن عشر، أبلغ المستكشفان جون ستيفنز وفريديريك كاثروود عن العثور على «مدن ضائعة» داخل الأدغال في أجزاء من أميركا الوسطى. وكانت هذه المدن تعود إلى حضارة المايا.

أهم الوقائع

- كتب شعب المايا على ورق مصنوع من لحاء الشجر. وحفروا كتابات أيضًا في الصخر.
- كانت الحروب تنشب أحيانا لأسر ضحايا.



نقش للملك جاغوار بيرد

المدن والهياكل

يبدو أن المايا قد بدأوا ببناء المدن عام 300 ق.م. تقريبًا، وكانت مراكز سياسية ودينية عاش فيها الكثير من القادة والكهنة. أما الأشخاص العاديون فقد سكنوا، في معظمهم، في المناطق الريفية حول المدن.

كانت كل مدينة تحتوي على منطقة أساسية تضم الهياكل وقصر الملك ومنازل النبلاء الرفيعي الشأن، بالإضافة إلى توافر ميادين عامة كبيرة. وكانت الهياكل في أغلب الأحيان هرمية الشكل. ولقد زخرفت هذه الأبنية بنقوش لأشخاص أو حيوانات وبرموز غامضة.



هيكل تيكال في غواتيمالا

هل هو شعب مسالم؟

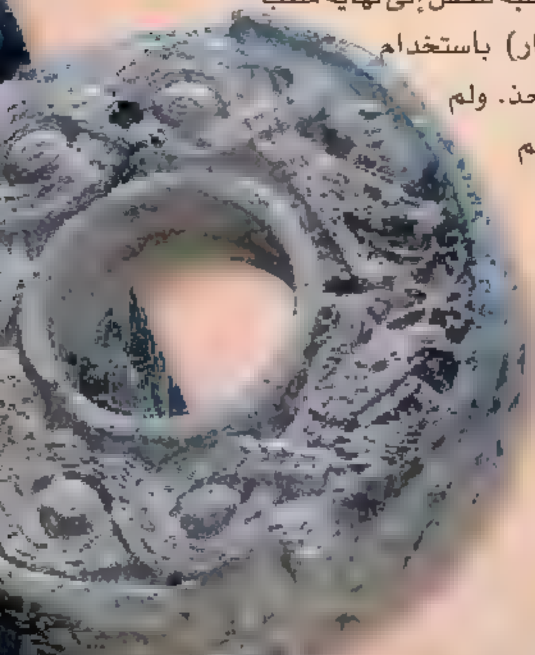
في البداية، ظن علماء الآثار أن شعب المايا شعب مسالم لأن مدنهم خلت من الأسوار التي تحميها. لكنهم بعد ذلك تمكنوا من قراءة الرموز المنقوشة على الهياكل، فأظهرت الكتابات أن كل مدينة كانت تشكل مركزًا لمملكة منفصلة. وأن معارك كثيرة قد وقعت بينها، وأسر الكثير من الناس وتمت تصفيتهم.



هرم في مدينة تشيتشن إيتزا الخاصة بحضارة المايا

مباراة الكرة

مارس شعب المايا لعبة الكرة في الملاعب المجاورة لهياكلهم. وكان قانون اللعبة يقضي بضرب كرة مطاطية صلبة لتصل إلى نهاية ملعب الكرة (أو لتخترق حلقة في الجدار) باستخدام أجزاء الجسد، مثل المرفق أو الفخذ. ولم يكن يحق للاعبين استخدام أيديهم أو أقدامهم.



حلقة لعبة الكرة



الآزتك

عاش الآزتك في البداية في صحارى المكسيك الشمالية، ثم توجهوا جنوبًا في القرن الحادي عشر إلى ما يعرف اليوم باسم أميركا الوسطى. وبحلول القرن الثالث عشر، حين أصبحوا أقوياء، احتلوا أجزاء كبيرة من أميركا الوسطى.

أهم الوقائع

- دمر الإسبان معظم مدينة تينوتشتيتلان، لذا علينا الاعتماد على وصفهم لما كانت تبدو عليه. كل ما تبقى من آثارهم مدفون الآن تحت مدينة مكسيكو.
- كان هيكل تينوتشتيتلان الرئيسي مخصصًا لتلالوك، إله المطر، وليتزيلوبوتشتلي، إله الشمس.

تينوتشتيتلان

كانت تينوتشتيتلان مدينة الآزتك الرئيسية، وقد نشأت عام 1325م. تقريبًا. توسعت المدينة كثيرًا وكذلك المستوطنات المحيطة بها. ولمّا وصل الإسبان عام 1519، كان نحو مليون شخص يعيشون فيها. بُني الجزء الرئيسي من تينوتشتيتلان في وسط بحيرة تكسكوكو على جزيرة اصطناعية صنعها شعب الآزتك أنفسهم.





مدينة على البحيرة

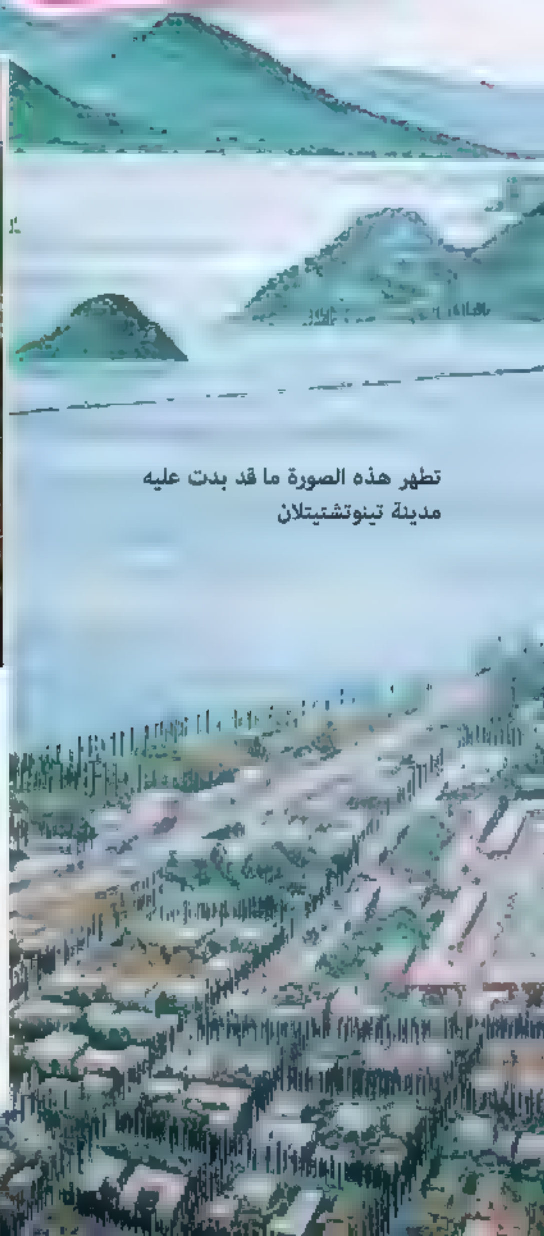
كان قصر الملك يقع على الجزيرة، إلا أن أناسًا عاديين كثُرًا عاشوا هناك أيضًا. كانت معظم المنازل تتألف من طابق واحد وكانت الشوارع مخططة بشكل شبكي. انقسمت المدينة إلى 20 منطقة تقريبًا، بوساطة شبكة من الطرق والقنوات. كان طعام المدينة يزرع في حدائق عائمة تدعى تشينامبا. كانت تلك الحدائق خصبة واستخدم المزارعون مياه القنوات لريّ مزروعاتهم. وقد اتصلت الجزيرة الرئيسية بالشاطئ عبر طرقات مبنية فوق المياه.

هل تعلم:

أن شعب الأزتك اعتمد على الزراعة، إلا أنه استخدم أيضًا الكثير من النباتات البرية. وأنه أعد قوالب الحلوى من نبتة صغيرة تقطف من على سطح البحيرة.



صورة لهرم من إمبراطورية الأزتك تعود إلى القرن السابع عشر.



تظهر هذه الصورة ما قد بدت عليه مدينة تينوتشتيتلان

الهياكل والقصور

تمركزت أبنية مهمة في وسط المدينة. وكان الهيكل العظيم على شكل هرم كبير مدرّج، يقع على قمته مزاران. وإلى جواره قصر الملك. كان يحتوي على مئات الغرف والساحات على عدة مستويات، إلا أن الملك كان يعيش في المستويات العلوية فقط. أما الطوابق الأخرى فقد كانت مخصّصة للمكتبات ومخازن الأسلحة وقاعات المجلس. وضم أيضًا ورش العمل والمطابخ الملكية. وكان مئات النبلاء ومسؤولو البلاط يزورون القصر يوميًّا لرؤية الملك.

أستراليا

في العصر الجليدي الأخير، كان مستوى البحر أكثر انخفاضًا بكثير مما هو عليه اليوم. ولكن لمّا انضمت أستراليا وغينيا الجديدة وتاسمانيا بعضها إلى بعض تمكنت الشعوب الأولى في آسيا من عبور البحر والاستقرار هناك.

الشعوب الأولى

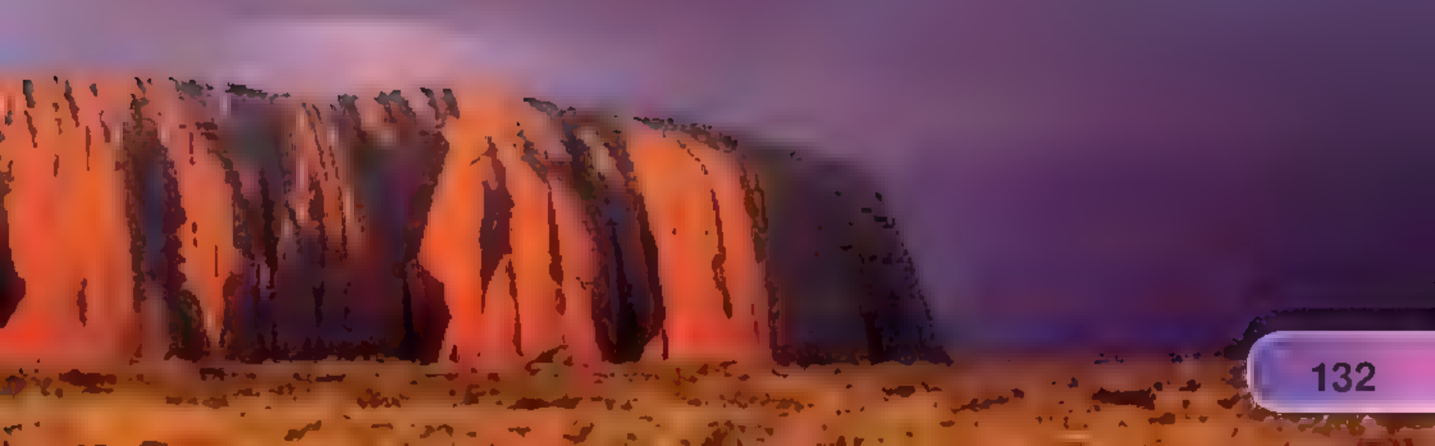
في البداية، استقر الناس حول الخط الساحلي في أستراليا وفي أعالي الوديان النهرية، المكان الذي استكشفوا منه الأرض. وهم أسلاف الأستراليين الأصليين، الذين يدعون اليوم السكان الأبوريجين.

هل جرى إقصاؤهم؟

بدأت حرارة الأرض ترتفع، فذاب الجليد وارتفع مستوى البحر. في عام 5000 ق.م. تقريبًا، فاضت مناطق كبيرة من الخط الساحلي بالمياه وعزلت أستراليا عن المناطق المجاورة. اضطر السكان بحثًا عن الطعام، فكانوا يتجولون، ثم يستقرون أحيانًا لبعض الوقت ويمارسون التجارة مع مجموعات أخرى.

أهم الوقائع

- أولورو، التي كانت تدعى فيما مضى صخرة آيرز، وهو جبل من الحجر الرملي في الصحراء الأسترالية. يبلغ ارتفاعه أكثر من 300 متر وعرض قاعدته 9 كيلومترات.
- جرت المتاجرة بأتربة مختلفة الألوان بين مجموعات السكان الأصليين، الذين كانوا يستخدمون الألوان للرسومات الصخرية.



الحيوانات الكبيرة

تشاركت الشعوب الأولى القارة لدى وصولها مع بعض الحيوانات الضخمة مثل الديبروتودون العملاق. ولا يبدو أنهم اصطادوها، لكن هذه الحيوانات الكبيرة جدًّا انقرضت الآن. طارد الناس الحيوانات الصغيرة وجمعوا الأعشاب البرية. وعاشوا في ملاجئ شكلتها الجروف المتدلية.



الرسومات الصخرية

زخرف شعب أستراليا الأول الصخور برسومات جميلة وملونة. ولا يزال الكثير من هذه الرسومات موجودًا. ثمة بصمات أياد وأشكال وصور كبيرة تعود أحيانًا إلى حيوانات وأحيانًا أخرى إلى شخصيات أو أرواح. تظهر بصمات الأيادي هذه في كهف يقع في سلسلة بنغل بنغل غربي أستراليا.





يشكل أولورو أحد أكثر المواقع المقدسة للسكان الأصليين في العصور الحديثة، ولعله حاز الأهمية نفسها لآلاف السنين.

قاموس المصطلحات والجدول الزمني

أبو الهول

تمثال مصري بجسم أسد ورأس إنسان، غالبًا ما يكون ملكًا أو حيوانًا مرتبطًا بكاهن.

أتريوم

مساحة مفتوحة كبيرة داخل مبنى حديث، يرتفع عادة على أكثر من طابق واحد تتخلله نوافذ كبيرة وسقف زجاجي. في منزل روماني. يشكل الأتريوم ساحة مركزية من دون سقف.

أرستقراطي

روماني من إحدى أنبل العائلات.

أسطورة

قصة تروى منذ سنين طويلة جدًّا تنتقل من جيل إلى آخر.

قد تكون الأسطورة حقيقية أو غير حقيقية.

آغورا

مكان الاجتماع المركزي ومنطقة السوق في مدينة إغريقية.

أكروبوليس

وسط مدينة إغريقية يقع عادة على أرض مرتفعة.

إمبراطورية

مجموعة من البلدان أو الأراضي تخضع لسيطرة بلد واحد.

آمفورة

وعاء بمقبضين، ذو قاعدة مسننة في الغالب، يستخدم لنقل السوائل مثل الزيت.

التواريخ

تُكتَب إلى جانب معظم التواريخ المذكورة في هذا الكتاب الحروف ق.م. أو م.

ق.م. تعني «قبل الميلاد»، وم. تعني ميلادي أي بعد ولادة المسيح. يتقدم معظم التواريخ الواردة في هذا الجدول الزمني الحرف ن. أي «نحو». يستخدم عندما نعرف تقريبًا وقت حدوث أمر ما ولكن ليس التاريخ الدقيق له.

ق.م.

ن. 100،000: أحدث دليل على وجود الإنسان الحديث في الشرق الأدنى. بدأ الناس بالانتقال إلى ما يعرف الآن باسم أستراليا وأميركا، مستخدمين الجسور البرية منذ فترة تتراوح ما بين 50،000 و20،000 سنة.

ن. 30،000 – 20،000: أهم الأعمال الفنية تنشأ في الكهوف الأوروبية مثل كهف لاسكو.

ن. 10،500 : الناس يستقرون في أريحا.

ن 10،000 – 80،000 : الأعمال الزراعية تبدأ في الشرق الأوسط والشرق الأدنى. انتشرت في جميع أنحاء أوروبا الغربية والشمالية نحو عام 2000 ق.م.

ن. 8000: مستويات البحر تبدأ بالارتفاع بعد العصر الجليدي، فاصلة أميركا الشمالية عن آسيا، وآسيا عن أستراليا. أصبحت تاسمانيا جزيرة نحو عام 5000 ق.م.، وبحلول تلك الفترة أصبح أيضًا الكثير من المستعمرات الساحلية في أستراليا تحت المياه.

ن. 3500: المدن الأولى تبدأ بالظهور في بلاد ما بين النهرين.

ن. 3100: الملك نارمر يوحد مصر العليا ومصر السفلى.

ن. 3000: عدد كبير من الناس يعيشون في مدينة الوركاء في بلاد

إنسولا

مبنى سكني في مدينة رومانية.

بربري

الاسم الذي أطلقه الإغريق والرومان على أولئك الذين كانوا يعيشون خارج امبراطورياتهم ويتحدثون لغات أخرى.

بردى

قصب مستخدم لصناعة نوع من الورق. البردى أيضًا وثيقة مصنوعة من قصب البردى.

تاج

رأس عمود، مزخرف عادة بالنقوش.

تحنيط

حفظ جثة باستخدام مواد كيميائية ومراهم وعطور.

تضحية

عبارة عن ذبيحة أو هدية، وقد كانت التضحيات تضم طعامًا أو ذهبًا أو أشياء أخرى قيمة، لكنها قد تتضمن أيضًا قتل حيوان أحيانًا.

جمهورية

دولة يتم فيها انتخاب حكامها.

حلبة

وسط مسرح روماني مدرّج، حيث يتواجد المتبارون.

دلتا

المنطقة من الأرض مثلثة الشكل يلتقي فيها النهر بالبحر مثل دلتا النيل.

ديمقراطية

نظام حكم نشأ في اليونان، يختار فيه

ما بين النهرين، حيث تستخدم الوثائق الخطية بشكل منتظم.

ن. 2580: هرم الملك خوفو العظيم يبنى في مصر.

ن. 2500: القبور الملكية تبنى في أور وتعبأ.

ن. 2500 – 1800: حضارة السند تنشأ وتزدهر.

ن. 2300: الحضارة الأكادية تنشأ في بلاد ما بين النهرين.

ن. 2150: الإمبراطورية السومرية الخاضعة لحكم أور تظهر.

ن. 2000: ستونهنج قيد البناء في بريطانيا.

ح. 2000 – ح. 1450: الحضارة المينوسية تنشأ وتزدهر في كريت.

ن. 2000: الدليل الأول على الزراعة وصناعة الفخار والأعمال المعدنية في أميركا الجنوبية.

1792 – 1750: حمورابي يحكم بابل.

ن. 1700: ملوك سلالة شانغ حكام أجزاء كبيرة من الصين.

ن. 1550 – 1070 : القبور الملكية المصرية تبنى في وادي الملوك.

ن. 1479: حتشبسوت تصبح وصية عرش مصر.

ن. 1450: بركان كبير ينفجر في جزيرة ثيرا، ليس بعيدًا من كريت.

ن. 1350: قصر كنوسوس الكريتي ينهار بسبب النيران.

ن. 1327: ملك مصر الفتى توت عنخ آمون يموت ويُدفن.

ن. 1250: بوابة الأسد تبنى في مايسينيه؛ بلدات مايسينية أخرى تحصّن.

ن. 1250: الفترة المحتملة لوقوع حرب طروادة.

ن. 1200: الحضارة المايسينية تشرف على نهايتها.

ن. 1027: سلالة تشو تطيح بحكام شانغ في الصين.

ن. 1000: اليونانيون يبدأون ببناء المستعمرات خارج اليونان.

قاموس المصطلحات والجدول الزمني

المواطنون قادتهم.

ديموطيقية

كتابة مصرية مختزلة

رايتون

وعاء يوناني على شكل رأس حيوان أو قرن يحتوي على سوائل تستخدم في الاحتفالات الدينية.

ستريجيل

عصا معقوفة تستخدم لكشط الأوساخ عن البشرة في حمّام روماني.

سلالة

سلسلة من الحكام، غالبًا من العائلة نفسها.

صوان

صخرة صلبة ناعمة يمكن كسرها للحصول على طرف أو رأس حاد.

طريق الحرير

طريق تجاري قديم يربط الصين، عبر آسيا الوسطى والشرق الأوسط، بالبحر الأبيض المتوسط باتجاه أوروبا.

طمي

تربة ناعمة تمتد على طول نهر.

طوق العنق

عقد قصير أو شريط يوضع في الذراع، مصنوع من معدن ثمين.

عاج

المادة البيضاء الصلبة في أنياب الفيل، تمت التجارة بها غالبًا في العالم القديم.

عالم آثار

شخص يبحث في آثار الحضارات القديمة.

ن. 1000، اللاتينيون يسكنون أولًا في منطقة روما.

776: تقليديًا تاريخ الألعاب الأولمبية الأولى.

668 – 627 : الإمبراطورية الآشورية في ذروتها في ظل حكم الملك آشوربانيبال الثاني.

612 – 609 : الإطاحة بالإمبراطورية الآشورية.

551 : قورش الكبير يوحد الميديين والفرس، بدءًا بالإمبراطورية الفارسية من خلال اجتياح إمبراطورية بابل.

546: الفرس يسيطرون على المستعمرات الإغريقية في إيونية (تركيا الآن).

525: الفرس يغزون مصر

522: دارا الثاني يجلس على العرش، وهو الحاكم الفارسي المسؤول عن بدء بناء برسبوليس، وامبراطوريته تزداد توسعًا.

510: طرد آخر ملوك روما من المدينة وتأسيس الجمهورية الرومانية.

500 – 499 : المستعمرون الإغريق يتمردون على أسيادهم الفرس.

490: الفرس يجتاحون اليونان، لكنهم يهزمون في معركة ماراثون.

480: خشايارشاه، ملك الفرس، يجتاح اليونان مجددًا. تأجل تقدمه في ثيرموبيلاي، لكنه احتل أثينا. هُزم في سالاميس.

479 : هزيمة الفرس مجددًا في بلاتيا وطردهم من اليونان.

449: العمل يبدأ على إعادة بناء معبد بارثينون في أثينا.

431 – 404 : الحروب البيلوبونيزية – أسبرطة تجتاح الأثينيين وتحاصرهم وتقهرهم، لكن الدول راحت تتقاتل في ما بينها في ما بعد.

359: فيليب الثاني يصبح حاكم مقدونيا.

338 : فيليب يقهر حليف دول المدن الإغريقية.

337 : موت فيليب الثاني: الاسكندر يخلف والده.

عامي

روماني عادي، لكنه مواطن بالتأكيد وليس عبدًا.

عبد

شخص، سواء رجل أو امرأة أو طفل، يملكه شخص آخر. كأي ملكية أخرى، والعبيد لا يملكون حقوقًا ويمكن شراؤهم أو بيعهم.

عربة

عربة ذات عجلات تجرها الأحصنة.

علماء آثار مصر

علماء آثار يبحثون في مصر القديمة.

غرفين

مخلوق خرافي له جسد أسد ورأس وجناحا نسر.

فسيفساء

تصميم، وُجِد غالبًا على الأرضيات الرومانية، مصنوع من قطع صغيرة من الحجر أو البلاط.

قائد المئة

مسؤول عسكري روماني يقود ٨٠ رجلًا.

قناة

جسر كبير تعبر جزءه العلوي قناة مياه أو أنبوب ينقل المياه.

كاتب

شخص كان يدوّن السجلات الخطية ويحتفظ بها.

كتان

ملابس مصنوعة من نبات الكتان.

334 : الاسكندر يقود قواته إلى آسيا الصغرى (تركيا الآن).

333 : الاسكندر يهزم الملك الفارسي دارا الثاني، في إسوس ويدمر الجيش الفارسي في غارغاميلا. انطلق لغزو بلدان كثيرة من بينها مصر وزحف باتجاه الهند.

323 :وفاة الاسكندر في بابل.

ح. 300 : المايا تبدأ ببناء مدن في أميركا الوسطى.

241: صقلية أولى مناطق روما خارج إيطاليا.

221 : تشين شي هوانج يصبح أول أمبراطور للصين.

218 : هنيبعل، القائد القرطاجي، يشن هجومًا على روما.

216 : معركة كاناي؛ هزيمة الرومان على أيدي القرطاجيين.

210 : موت تشين شي هوانج.

202: القرطاجيون وحلفاؤهم يُهزمون على أيدي الرومان، الذين حصلوا على أراض كثيرة ودمروا قرطاجة نفسها عام 146 ق.م. سلالة هان تنطلق في الصين.

107 : ماريوس يبدأ بإعادة تنظيم الجيش الروماني، ويجعله أكثر احترافًا.

ح. 100 : ثقافة ناسكا تبدأ في أميركا الجنوبية.

58 – 51: يوليوس قيصر يغزو بلاد الغال لصالح روما.

55 : قوات قيصر تشن هجومًا على بريطانيا.

49 : قيصر يعود إلى روما ويستولي على السلطة؛ اندلاع الحرب الأهلية.

44: موت قيصر، قُتل في مجلس الشيوخ على أيدي مجموعة من أعضاء المجلس الجمهوريين.

42 : قتلة قيصر يهزمون في فيلبي على أيدي مارك أنطوني ووريث قيصر، أوكتافيان. قسما الإمبراطورية الرومانية في ما بينهما.

ح. 33: الحرب الأهلية بين مارك أنطوني وأوكتافيان.

قاموس المصطلحات والجدول الزمني

مسرح مدرّج

بناء بيضاوي الشكل في مدينة رومانية، مكشوف السقف، فيه صفوف من المقاعد، يقع بعضها فوق بعض. تحيط بساحة مفتوحة على مستوى الأرض. يستخدَم لعرض قتالات المصارعة.

مصارع

رجل، غالبًا ما يكون من العبيد أو السجناء، يقاتل آخرين في المسرح الروماني المدرّج. الرجال الذين يقاتلون الحيوانات يسمّون مصارعي الحيوانات (Bestiarii).

مصطبة

قبر من الطوب في مصر، استخدم للمدافن الملكية قبل بناء الأهرامات.

مواطن

إنسان يستطيع الانضمام إلى حكومة المدينة (أو ولاية المدينة) التي ولد أو عاش فيها. ولا يحق للعبيد بالمواطنة.

مومياء

جثة محنطة، غالبًا في مصر.

ميغاليث

معالم أثرية من العصر الحجري الحديث صنعت باستخدام صخور كبيرة، في أوروبا بشكل أساسي. وستونهنج هو النموذج الأكثر شهرة.

هرم

بناء ضخم له قاعدة مربعة ومنحدرات مائلة تلتقي في القمة.

31: أوكتافيان يهزم مارك أنطوني وملكة مصر كليوباترا في أكتيوم؛ مصر تصبح جزءًا من الإمبراطورية الرومانية.

27 :أوكتافيان يعتمد اسم أوغسطس بعد إعلانه «مواطن روما الأول». إنه فعليًا إمبراطورها الأول.

م.

ن. 1 – 800 :حضارة الموتشي تزدهر في أميركا الجنوبية.

43 : بريطانيا تتعرض للغزو من قبل الجيوش الرومانية في عهد الإمبراطور كلاوديوس.

64 : نيران هائلة تدمر معظم روما.

79 : الكولوسيوم يُفتتح في روما. انفجار بركاني هائل يدمر بومبي وهيركولانيوم.

117: الإمبراطورية الرومانية الآن في أوجها. يتولى هادريان الحكم ويقلصها إلى حجم تسهل السيطرة عليه نوعًا ما. حصّن حدودها مشيدًا سور هادريان عبر بريطانيا بين عامي 122 – 127.

ن. 200 : شعب هوبويل يبني هضبات كبيرة في أوهايو، الولايات المتحدة الأميركية.

284 : ديولكتيان يصبح امبراطورًا رومانيًا ويقسم الإمبراطورية جزءين، شرقي وغربي.

ن. 300 – 800 : شعب المايا يزدهر في أميركا الوسطى.

ن. 300 – 600: مدينة تيوتيهواكان تزدهر لتصبح المكسيك الحالية.

312 : قسطنطين يصبح امبراطور الإمبراطورية الرومانية قاطبة. حوّل العاصمة الشرقية إلى بيزنطة عام 330.

395 : الإمبراطورية الرومانية تنقسم مجددًا، وللأبد هذه المرة. بدأ الجيش الروماني بمغادرة بريطانيا وبلاد الغال نحو هذا الوقت.

هضبة

منطقة كبيرة مسطحة ومرتفعة عبر الأرض.

هيروغليفية

كتابة مؤلفة من رموز صورية، استخدمت في مصر القديمة.

هيرى

نسخة مختصرة من الكتابات الهيروغليفية المصرية.

وزير

مستشار الفرعون المصري.

وسيط وحي

كاهن أو كاهنة تحمل دعوة.

وصي العرش

شخص مكلف ليحكم مؤقتًا مكان حاكم صغير جدًا.

ولاية المدينة

مدينة تحكم نفسها بنفسها، مع المنطقة المجاورة.

402 410 : القبائل البربرية تجتاح إيطاليا وتصل إلى روما. ثم تجتاح إسبانيا عام 409.

451 : جيوش البربري أتيلا الهوني تُهزم في بلاد الغال من قبل تحالف روماني وقبائل بربرية أخرى.

455 : المزيد من البرابرة، الوندال، تجتاح إيطاليا. وتدمّر روما.

466 : الإمبراطور الروماني الأخير في الغرب أجبر على الرحيل. هزمه القائد البربري أودواكر عام 476.

800: المستوطنات تبدأ في تشاكو كانيون، في نيو مكسيكو. توقف البناء عام 1100 وبحلول عام 1200 هُجرت هضبة كولورادو، وبما في ذلك ميسا فيردي.

ح. 1200 : الإنكيون، المتمركزون في قوسقو، يصبحون الآن أقوى شعوب أميركا الجنوبية. امتدت امبراطوريتهم حتى أواخر عام 1300، وغزاهم الإسبان عام 1530.

ح. 1325 : إنشاء مدينة تيوتشتيتلان بمساعدة شعب الآزتك.

1519 : الإسبان يصلون إلى إمبراطورية الآزتك.

1521 : انهيار إمبراطورية الآزتك.

1524 : المعامرون الإسبان يصلون إلى ما كان يعرف بمركز منطقة المايا.

1532 :الإسبان يصلون إلى البيرو، وانهيار إمبراطورية الإنكا.

الفهرس